الجامعة

العدد ٣٦٥
السنة السابعة
الخميس ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٧



صورة الراقصة المغنية الا

بالوماده ساندو

التي اشتهرت برقصة ك

الكبراء الذين مارسوا الصحافة ثم اعتزلوها

الدكتور محمد صلاح الدين بك

مدير مكتب رئيس الوزراء والسكرتير العام لمجلس الوزراء حاليا

ورئيس تحرير جريدة كوكب الشرق سابقا

لاهو طويل ولاهو قصير، فهو بين بين، وان كان يميل الي القصر بعض الشيء مملوء الجسم، يغضي بصره دائما، فلا يكاد يرفعه الا إذا تحدث الى صديق له، واخذه الحديث حتى أخرجه من طوقه !..

هادىء دائما، أو غالبا على الاصح، ولكنه اذا غضب — وهو ما يندر حدوثه — نزل غضبه كالصواعق علي من حلت عليه النقمة !!..

شديد الوفاء لزملائه واصدقائه، يحب دائما ان يذكرهم بالخير، وحتى الذين لايحبونه، او الذين يغارون من مكانته لدي زعيم الامة العظيم.. حتى هؤلاء يحب ان يذكرهم دائما بالخير، ولا يحب ابدا ان يسمع انسانا يسب آخر فى مجلس يكون هو احد المجتمعين فيه، فاذا اضطرته الظروف الي حضور ذلك المجلس والبقاء فيه وسماع ما يقال عن « فلان وعلان » وقف يدافع فى حرارة وقوة واصرار.. بل و«عند» أيضا عمن ينالهم كلام المجتمعين ويحدث كثيرا أن يكون من يدافع عنه ممن يذمون فيه ويقـدحون فى كل مناسبة، وبغير مناسبة !!..

هذا هو الدكتور محمد صلاح الدين أو صاحب العزة الدكتور محمد صلاح الدين بك السكرتير العام المساعد لمجلس الوزراء ومدير مكتب صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء حاليا.. ورئيس تحرير جريدة كوكب الشرق سابقا..

تكاد لا تشعر بوجوده، فهو محب للعزلة فى عمله الي ابعد حد، وهو يحرص أبدا على ان يتجاهل كل مجهود له، ويبرز أقل مجهود لزملائه.. ويخيل لمن لا يعرفه انه ضعيف الارادة، أو « طيب أكثر من اللازم ».. بيد انه بعيد عن الضعف تماما.. ولكنه « طيب » حقا.. يحب ان يكون دائما « منسجما » مع الوسط الذى يعمل فيه..

حدث حين كان رئيسا لتحرير جريدة كوكب الشرق، أن دخل احدى حجرات الادارة فرأي بعض زملائه يلتفون حول مكتب من المكاتب، وقد وضعوا صحون « الفول المدمس » وحاشيته وتوابعـه على المكتب وهم يتسابقون فى تناول طعام الافطار

لم يتردد (الدكتور) صلاح بل أقدم على « الفول » بعد أن حيا زملائه تحية الصباح وشاركهم الطعام ثم أرسل لاحضار « فول » جديد ليكمل وزملاؤه الافطار !

ولكنه رغم هذا لم يكن محبوبا اوعلى الادق لم يكن (مقبولا) من كل من يعمل معهم. فقد كان يغيظهم منه انه يتمتع باحترام

عيد سعيد

يتقدم قلم تحرير مجلات « دار الجامعة » للطبع والنشر. وهى « الجامعة » و « القضاء المصرى » و « الـ ١٠ قصص » الى القراء باصدق التهانى بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك ويرجو أن تعود الاعياد المتتالية العديدة عليهم جميعا وهم متمتعون بالسعادة والصحة.

الجميع، الكبير والصغير على السواء دون أن يكلف نفسه مؤونة الزلفى او محاولة التقرب لذاك على حساب زميل اوقريب كما يفعل الكثيرون دائما لينالوا الحظوة عند المسؤلين!

وكان صلاح بك يعلم هذا. ولكنه يتغاضى عنه حتى ليخيل اليك انه لا يدرك مما حوله شيئا. وهو يدرك كل همسة يهمس بها كائن من كان ممن حوله اوهو كتوم لا تستطيع ان تعرف منه شيئا بل لا تستطيع ان تثق من انك تتحدث الى الدكتور صلاح ام غيره من الناس، وهى مهمة ليست يسيرة ولكنها فيما يبدو من ايسر الامور عند الدكتور صلاح!

وما أظن ان القراء قد نسوا حادث السكرتير المفقود الذى (تاه) عند قدومه من اوربا الي مصر حاملا مشروع المعاهدة التى كان يفاوض الانجليز من أجلها صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا حينئذ فى عام ١٩٣٠.

كان السكرتير الذى (تاه) وظهر ثم « تاه » وظهر هو الدكتور محمد صلاح الدين ولم يستطع صحفى واحد ان يفوز منه فى ذلك الوقت بكلمة تشفى الغليل! فهو اذا سأله عن رحلته وكيف كانت. اجابه بأن جو مصر بديع! وهكذا كانت ردوده دائما..

. . .

لم يكن الدكتور صلاح الدين صحافيا ولكنه يرى فى الصحافة وسيلة للتعبير عما يجول فى نفسه ويراها وسيلة لخدمة مبدئه الوطنى وايمانه بقضية بلده وفى سبيل تحقيق هذه الفكرة دخل الدكتور صلاح الدين حومة الصحـافة وتحمل مسئولية جريدة يومية كبرى وهي كوكب الشرق وكانت اذ ذاك فى عنفوانها وأقسى حملاتها وجهادها فى سبيل خير الوطن تحت لواء الوفد المصرى

وليست رياسة التحرير فى مثل ذلك الوقت بالشيء الهين، أو بالحمل البسيط، فان أقل ما كان ينتظر رئيس تحرير صحيفة معارضة هو السجن لاقل هفوة أو خطأ

ولـكن صلاح كان يعلم هذا، ويحب أن يكون أول من يسجن فى سبيل نصرة

الوطن تحت لواء الوفد الامين . .

ومن العدل أن نذكر أن مقالات الدكتور صلاح الدين لم تكن تلقى الا قليلا من القراء ، لا لان صلاح الدين بك ليس كاتبا ، ولكن لانه لا يحب أن يخاطب فى الجماهير عواطفها ، بل عقولها . والجماهير عادة لا تسير الا تبعا لعواطفها . ولا تحركها الا عواطفها . . أما العقل فهو معدوم فى الجماعات . . ولهـذا كان قراء الدكتور صلاح الدين بك من طبقة خاصة . . الطبقة التى تحب المناقشات العقلية الهادئة الخالية من الشتائم والاسباب والمناقشات البيزنطية الفارغة . .

والدكتور محمد صلاح الدين من الكتاب المصريين القلائل الذين يكتبون فلا تجد فى كتاباتهم أقل ضعف . ولا يمكن ان تجد فيها ثغرة واحدة تستطيع أن تنفذ فيها . ولهذا كانت مقالاته من أشد المقالات وطأة على حكام جمهور الانقلابات .

* * *

ونستطيع أن نعتبر الدكتور صلاح من هواة الصحافة . فهو كما قلنا يراها وسيلة تحقق له الفكرة الواحدة التي تسيطر على كيانه كله . . خدمة الوطن . . وهو لهذا لم يكد يدخل حلبة الصحافة . حتى تركها . . لا يأسا . ولكن واجبه الوطنى ناداه فى حلبة اخري . . فى ميدان المحاماة . فقد بدأ السجن يهدد اصدقاءه واحدا بعد الآخر . وكلهم لانهم كتبوا . فكانت كتاباتهم هي سبب اتهامهم بالقذف فى السلطات الحكومية المختلفة . .

ترك الدكتور صلاح الصحافة ليكون المحامى المدافع عن أصدقائه . . ولم يلبث طويلا حتى عاد مرة أخري الى الصحافة والى «جريدة كوكب الشرق» أيضا ولكنه فى المرة التالية لم يعد كرئيس للتحرير . بل كمحرر . . بمرتب لم يكن يحلم به محرر فى الصحافة المصرية علي الاطلاق . .

بيد أن الدكتور صلاح الدين عاد ثانية فترك الصحافة . . ولم يعد اليها حتي اليوم وأن كان بعد أكبر صديق للصحفيين فى الدوائر الحكومية واكبر خادم لزملائه السابقين الذين أكل معهم « الفول المدمس » فى احدى حجرات ادارة كوكب الشرق . . ويكفي أن نقول أن لجهود الدكتور صلاح الدين بك يعود فضـل السماح للاستاذ سامى السراج — الكاتب الفلسطيني المعروف — بدخول مصر بعد أن حرم عليه دولة صدقى باشا أيام وزارته دخولها . .

أما لقب (الدكتور) الذى لا يزال الصحفيون يصرون اطلاقه على صلاح بك فله قصة فقد سافر عقب حصوله علي (الليسانس) للتحضير لدكتوراه الحقـوق فى باريس . على حسابه الخاص . ثم الحق بعد ذلك ببعثة (اعداد مدرسين لكلية الحقوق) واستمر يحصل على دبلومات الدراسة العليا ففاز باثنين ولم يعد أمامه الا تحضير (الرسالة) والحصول على اللقب

ومر معالى مكرم باشا بباريس . وذهب صلاح لاستقباله على المحطة . وحذره زملاؤه من طغيان حكم صدقي باشا فلم يأبه به . بل خطب بين يدي النقيب وحمل علي نظام الحكم فى مصر . .

ولم يلبث أن صدر قرار وزارة المعارف بفصله من البعثة فعاد الى مصر . ليرتدى «روب» المحاماة . !

ولكن الصحفيين يصرون فى شيء من (العند) على تسميته (الدكتور) صلاح

كتاب فى صفحة

ادولف هتلر

أصدر الكاتب كنراد هيدين كتابا عن الزعيم الالمانى أدولف هتلر والكتاب أقرب أن يكون تحليلا لشخصية هتلر من أن يكون تاريخا لحياته ففيه نري المؤلف يسعى في كل لحظة ليحلل لنا الفوهرر منذ بدء حياته الاولى ليرجع الى ذلك السبب فى اتجاهه السياسى فيما بعد

فى فينا عاصمة النمسا نشأ هتلر. وفيها أيضا حين كان يأوى فى مسكن للعاطلين أعد عدته ليكون فى المركز الذي نراه فيه اليوم ، ومضت بضع سنين واذا هتلر يصبح مهيجا سياسيا ويجمع حوله كل من يعانون الشقاء والتعاسة نتيجة المركز الذى وجدت فيه ألمانيا بعد الحرب الكبرى فانضم اليه كثير من العمال والطلبة وسائر المتذمرين الذي اضطرتهم حالتهم النفسية ان يتعلقوا بالوعود التى يعطيها لهم أي زعيم يملك قوة التأثير والاقناع العاطفي .

وألف هتلر حزب النازي بعد محنة دامت خمس سنوات قضاها في البطالة والتشرد وأحاط به أمثاله ممن أوجدتهم الحرب فى مثل حالته الشديدة

كان هتلر من أسرة متواضعة. ولكن بعد وفاة والدته التى كانت تعوله أصبح هتلر وحيدا وفقيرا اذ كان والده قد مات قبل أمه بزمن طويل . ولذا عاني هتلر الامرين إذ كان بلا عمل ولا أهل . وكان فقره يبلغ به الحد فى بعض الاحيان الى درجة الوقوف على باب أحد المعابد يطلب حساء يشربه بعد أن يكون قد قضي أياما دون طعام .

ويعالج المؤلف السبب فى فشل هتلر فى حياته مما جعله يقضي سنين طويلة دون عمل . عاجزا عن العيش .. هل كان أهله المسؤلون عن ذلك ؟ ذلك ما ينكره المؤلف فهو يعتقد أن العيب فى هتلر نفسه . فهو لا يحب العمل اليدوي اذ عندما اشتغل ذات مرة طرد بعد برهة قصيرة على أثر مناقشات سياسية بينه وبين زملائه العمال . ولأنه رفض الانضمام الى النقابة التابع اليها المصنع كذلك كان هتلر يكره العمل الفكرى . اذ لم يقم باى عمل من هذا النوع . واذا كان قد قرأ شيئا . فذلك الشيء هو ما كان يرضيه ويرضى أطماعه ويهدىء من ثورته النفسية .

إذن ما هو العمل الذى كان يصلح له ادولف هتلر ؟ يرى المؤلف أن هتلر خلق ليكون مهيجا سياسيا . لذا ظل هتلر دون عمل وتنقل بين الفنادق الوضيعة ودور العمال العاطلين الى أن أعلنت الحرب فانشرحت نفسه إذ وجد فيها مجالا للعمل كجندى فى الجيش المحارب

لم يكن هتلر يحب الجندية لذاتها ولذا لم يرتفع فيها الى اكثر من جندي بسيط . كان كل الأثر الذى فعلته الحرب فى الزعيم الالماني أنها جذبته من النمسا ومن الملاجىء التي كان يأوى اليها لتوجده فى جو من المجد والعزة والفخار . فبعد الحرب أصبح هتلر جنديا فى جيش الريشيهر واستخدم فى أعمال الرقابة السياسية ولقد تهيأت فى ذهنه الافكار التى خرج بها فيما بعد أثناء هذه الفترة التى كان يتردد فيها علي الاجتماعات المختلفة كمراقب

وألف هتلر حزبه . وازداد اتباعه . فكان لقوة خطابته وللمحن التى كانت تعبرها المانيا بعد الحرب اكبر الاثر فى أن يجرى وراءه كل من لم تحقق لهم ألمانيا في ذلك الوقت آمالهم وأمانيهم وكان الاسلوب الذى اتبعه هتلر فى مهاجمة معاهدة فرساى . تلك المعاهدة التى يكرهها كل المانى مهما اختلفت نزعته سببا فى جذب كثير من شباب المانيا اليه . وكان تطاحن الأحزاب واختلاف الآراء . عاملا هاما في قفز الحزب النازي الى الحكم ليجرب سياسته ويفرض دكتاتوريته علي المانيا .

نحو الحب!...

كان كل مافي الحجـرة ساكن هادىء حتى نسمات الليل السارية عنـدما اقبل في موكبه الغامض فنفذت عليلة واهنة خلال النوافذ حاملة بين احنائها احلاما من احلام صحراء المقطم الوسيعة التى كانت رمالها الهاجعة فى تلك اللحظة تتأرجح نشوانة مع الريح الذى سبق مقدم الليل وقـد جلس الفنان الشاب سعيد رأفت فى ذلك المـكان الشعري الذى أبعده عن المدينة وقربه من الصحراء فاتخذ منه معملا يتم فيـه لوحاته يستلهم السماء وحيا يضفى عليه من جمال الصحراء اردية تهب الحياة لذلك العـدد من اللوحات التى تناثرت فى فوضى منسقة يسودها الترتيب الفني. ولم يكن سعيد فى تلك اللحظة امام احدى لوحاته كى يتمها استعدادا للمسابقة التى أعلن عنها بعض اثرياء الجالية الايطالية فى مصر من انصار مدرسة ميشيل أنجل ودافنشي ورافاييل بل كان يتفحص فى نهم في نسختين رائعتين لمدرستين فى التصوير احداهما «وجه امرأة» للرسام الهولندى رمبراندت والاخري «السذاجة» للرسام الفرنسى جروز. وجعل يطابق فنيا بين الوجهين المعبرين اللذين وضعهما امامه كمن كان يستشف من ورائهما سرا غامضا او كأنه كان يسال عيونها الناعسة فى نوم حالم أن تفصح له ما يستطيع فكره ان يقف عليه .. وتلفت الشاب حواليه وكان الظلام قد غمر معمله المتواضع الذي اتخذه فى حجرة من حجرات منزل قديم فى (المنشية) فلم يجد بدا من ترك ما كان بيده وقام فى تثاقل الى النافذة القريبة التى اطل منها على الصحراء فظل حيث هو لحظة عاد بعدها فارتدى ملابس خروجه وغادر المعمل ثم هبط درجات المنزل المتداعى فى سكون حتى وصل الطريق فوجد سيارته الصغيرة في انتظاره ..

ووقف الفنان الشاب لحظة أمام السيارة التى ابعدته عن الجو الحالم الذي كان يعيش فيه منذ لحظه وجعلته يذكر نفسه على حقيقتها واخرج سعيد فى خيال علبة لفافاته الامريكية واشعل منها واحدة وهو يضحك والقى بنفسه على مقعد السيارة وهو ينظر فى ابتسامة عريضة الى المنزل القديم الذى جعل من احدى حجراته كهفا لاحلامـه الفنية الشابة واسرع نحو منزله الفخم فى حدائق القبة حيث كان يعيش مع والدته وحيدين وهناك تناول فى سرعة عشاءه بعد أن خلع ملابسه ودخل حجرة نومـه ليريح بدنه المرهق .. لم يقض سعيد جزءا من سهرته مع والدته كعادته كل ليلة اذ كان يفكر فاراد ان ينفرد بنفسه ليكون حرا فى تفكيره .

ابدا ما فكر سعيد فى عمله فى تلك اللحظات بل كان تفكيره مشتتا فى نواحى عديدة لم يستطع أن يقف على احداها وبلا جدوى اراد حصر خياله فلم يجد سوى أن يتركه وشأنه عله يستطيع أن يتصيد فكرة من أحدي الاودية الحالمه التى كان يطوف بها . ووجد الشاب نفسه يغادر مجلسه ويذهب الي حيث وضع ملابسه فارتداها وترك المنزل سائرا على قدميه حتى شارف شارع الملكة نازلى فسار فيه حتى وصل ميدان المحطة وهناك لقيه صديق عرفه اثناء اقامته الطويلة في ايطاليا فالح عليه أن يصحبه ليقضيا سويا سهرتهما .. ووافق سعيد على اقتراح صاحبه الذى تأبط ذراعه ولم تمضي برهة حتي كانا سويا فى شارع عماد الدين .

وفى أحدى المحال التى يديرها أحد الاجانب جلس الشابان فى ركن منها وراحا يستعرضان على ذلك الضوء الاحمر الصارخ المنعكس من اكواب (النبيذ) ذكري لياليهما فى ايطاليا .. تلك الليالى التى كانا يقضيانها حتي الصباح لا يعرف النوم سبيله الي اجفانهما التي كانت لا تنطبق فى تلك اللحظات بل تنفرج فى سعة لترى الايطاليات الجميلات واكواب النبيذ المعتق .. وضحك سعيد رأفت لتلك الذكريات التى عرضت عليه ثانية صورة من صور الماضي القريب فراح يقارنه بحاضره الذي لم يعد يعرف فيه غير الذهاب الى المعمل والعودة الى البيت .. حياة آلية ميتة لا أثر فيها للحياة ولا المغامرة

وأحس سعيد بنوع من التمرد يطغى على نفسه لاستسلامه الى هذا اللون الخامل من ألوان الحياة الراكدة فشرب جرعة واحدة ما كان بالكوب أمامه وصفق يدع الخادم لكى يحضر له كوبا آخر أمسك به فى يده وراح يشربه في بطء وكأني به كاد يستعرض فيه حشداً من الذكريات التى كانت تتدفق من فيض أمامه ... أي حياة خاملة أحس بها عندما كان ينقل بصره فلا يري إلا وجوها كساها البشر وكأنها لم تخلق ألا لهذا النوع من الحياة الصاخبة التى تغمرها الاضواء الباهرة وتسود جوها رائحة أنواع المشروبات المختلفة نوعا وقيمة .. هاك رجل

قصة مصرية كاملة

بقلم ابراهيم حسين العقاد

نسى اعباء السنين المتراكمة فى تهالك على منكبيه الكليلين وهناك شاب أصبح لا يرى حياته إلا خلال ذلك المنظار البهيج ... وفجأة أحس بنوع من التمرد على كل من كانوا فى المقهى.. أن هذه الحياة التي يحيونها رغم صخبها ومظاهر الفرح فيها حياة ميتة لا روح فيها.. وإلا فاين المرأة؟!

وهز الشاب رأسه لهذه الفكرة التى طرأت على خياله وكأنى به كان يرى معرضا من الوجوه التى صادفته قبل سفره من مصر إلى إيطاليا والتى عرفها ورآها هناك.. الوجوه التى تبدت له في شبه سحابة كثيفة لم يستطع أن يميز فيها إلا أخيلة لذلك الماضي الذى عاشه والذى قاطعه بعد عودته ليتفرغ للفن الذي أحبه .. وكره في هذه اللحظة معمله الصغير المجاور لصحراء المقطم إذ رأي فيه سجنا أبعده عن عالم كان يجب أن يفني شبابه فى ميدان ثورانه وضجيجه وثار على لوحاته الحبيبة التى أنساه حبها أى حب آخر فى ذلك العالم.. وهز رأسه ثانية عندما ذكر الحب!! والتفت الى صديقه قائلا

— ساكت ليه يارمزى؟ اشرب الكاس اللى قدامك ده.

— كفايه بقي يا سعيد احنا شربنا كتير هنا..

— مش فاهم قصدك.. كلامك معناه انك رايح تشرب ف حتة تانيه

— أمال.. هو أنا ماقلتلكش؟

— قلت لى على ايه؟

— مش قلت لك بعد كده اننا رايحين (صالة الانس).. أما هناك يا سعيد نمر عجيبه. بيني وبينك.. أخوك واقع لشوشته مع بنت رايحه تعجبك خالص

— رقاصه؟!

— أيوه رقاصه.. فيها حاجه دي؟

— لا أبداً.. بس اشوف ان ده مش كويس لما تعرف واحده يمكن أصلها كانت خدامه عند واحد قريبك أو أبوها كان بواب عندكم أو ربما أمها الغسالة بتاعة البيت.. دول شوية لمامه يارمزي أظن مايصحش الواحد يعرفهم..

— أنا عارف كده لكن أعمل إيه؟ الحب أعمى ياسعيد..

— الحب! حب إيه يامجنون؟ وريني فين الحب ده..

— ف صالة الأنس! لقيته..

— ياريتك لقيته ف حته تانية. لكن رغم ده أنا مش معتقد فى وجوده.. اؤكد لك أن الشعور اللى انت حاسس بيه دلوقت هو شعور الراغب فى التسلية لان الحب معدوم وعلى فكره اسمها ايه؟.

— روحيه..

— ده اسمها وحش قوى.. و كان لازم شكلها أوحش

— أنا عازمك الليلة ف (صالة الانس) ضرورى تيجى عشان أقدمك لها

— مستغنى ياسيدى عن المعرفة دى.. والنبي عايز اروح... زمان ماما قالت ايه.. انا اصلي خرجت من غير ما اقول لها انا رايح فين ويمكن تتخض علي وانا ماليش عاده أسهر بره من يوم ماجيت من أوربا..

— وحياتي عندك لازم تيجي

— بس مش عايز أسهر قوي عشان لازم اصحى بدرى. عندى شغل ماتقدرش تتصور كتير ازاى.. — وخرج الصديقان صوب (صالة الانس) التى كانت مليئة بمن فيها.. وفى ركن بمقربة من البار جلسا سويا يرقبان عن بعد «النمر» التى كانت تظهر متتابعة على المسرح الخشبي الصغير الذى كانت جوانبه تهتز مضطربة مع الحركات الراقصة التى كانت تعرض عليه.. وأقبل «الجرسون» اليوناني وانحنى فى تلك الحركة التقليدية التي تزيد وتقل تبعا لمركز الزبون فطلبا قدحين من الويسكى.. ولكن الرجل لم يستمر فى طريقه لاحضار ماطلبا واقترب من رمزى وعلى فمه الذي تدلي فوقه شاربه لاحت ابتسامة صفراء متكلفة وانحنى هامسا فى أذنه فى لهجة سمجه تخالطها رطانة مضحكة وقال

— اثنين ويسكى بس؟ انت لازم نسيت الست ياسعادة البيه؟

— هات لها (كوب) يا استاورو.. هى فين؟ لغاية دلوقت ما اتخيلتش بيها!!

— زمانها جايه عشان خلصت الرقص قبل سعادتك ماتيجى بشويه وبتلبس هدومها.. اهه. وحمل الرجل مقعدا بين يديه وقدمه للراقصة التي اقتربت من الجالسين وقد ارادت ان تظهر امام صاحبها بمظهر عال فرفعت وجهها وتصلب عودها وجعلت تتفنن في تصوير غضبة على وجهها المائل الى السمرة الخفيفة والذى كسته طبقة طلاء متقن .. ومدت يدها فى تكلف نحو صديقها فقام من مكانه وامسك باليد بين كفيه وانحنى الآخر ولكن ليقبل اليد الممتدة.. واحس سعيد بنوع من الاشمئزاز لتلك العبوديه المستضعفة الى حد انه تجاهل اليد التى امتدت لمصافحته وشغل نفسه باللفافة التي كانت فى فمه والتى جعل ينظر الى دخانها الكثيف الذي كان يتصاعد في سرعة ليعبق سماء ذلك المكان الضيق بمن فيه.. وسمع صوت صاحبه يقول

— ما تسلم على روحيه ياسعيد بقى لها ساعة ماده لك ايدها

— ساعه اعجيبه!! احنا ما بقلناش هنا خمس دقائق يا اخي!!! ومع ذلك تشرفنا قوى يا.. روحيه هانم.. — وجلست الفتاة صامتة وقد فارقها ذلك الزهو المتصنع الذى أرادت ابداؤه كما احست بفيض من الكره المقيت نحو هذا الشخص الغريب الذى

احتقرها .. اما هو فترك العاشقين الى نفسيهما وراح يتطلع من خلال السحب المتعاقدة حول رأسه والتي تكاثفت فى شراهة متصاعد من سيجاره الى تلك التى جلست امامه والتى كان صاحبه يحدثه عنها منذ برهة .. لم يرفيها شيئا غير عادى .. وجه بديع التكوين وعينان عميقتا الغور وفم تناهى في السعه فكان قبيحا فى مجموعته المنفره فبدت اسنانها داخله وقد زادها التدخين صفرة كريهة رغم تلك السن الذهبية التى كانت تتعمد اظهارها بين لحظة ولحظة .. وارتدت ثوبا من ثيـــاب السهرة لم ينسجم لونه الباهت مع بشرتهـا الحنطيـــه ومن عنقها تدلى عقد من زهر الياسمين .. وكانت بين البرهة والبرهة تقرب فمها من « الكوب » فتشرب جرعة مما به فى صوت مسموع منفر ثم تضحك بعدها محاولة أن تظهر بمظهر الفاتنة المغريه .. ولقد كانت روحيه على جانب من الجمال ولكنه لم يكن من ذلك النوع الذى يثير انتباه الرسام الشاب .. واحس رمزى بالجو الفاتر الذى كان يسودهم فاقترب من صــديقه بمقعده وراح يربت على كتفه فى حنان .. وكان البرنامج قد انتهى عرضه وبدأت جموع المتفرجين تغادر الصالة التى لم يبق بها غير رواد الليل الذين اصطفوا حول الموائد وكل مع صاحبته .. وفى طرف بعيد من الصالون الذي جلس سـعيد وصاحبيه فيه جلست فتاة وحيدة .. وعجب الفنان فى نفسه لهذه الوحدة التي تبدو غريبة فى مكان صاخب « كصالة الانس » وأحس بفضول يدفعه الى تعرف كنه هـذه التي خالفت العرف فجلست منفردة .. وسأل عنها روحية فقالت

— آه ! دي سميحة .. بنت مسكينة مش عارفه الايام دي مالها .. الظاهر أن امها عيانه شويه وعشان كده حبت تروح بعد البروجرام ولـكن الست ما قبلتش وحكمت عليها لازم تقعد ف الكباريه .. نعمل ايه ياسعيد بيه ؟ ده حكم القوى على الضعيف ..

— عايزمنك خدمه بسيطة ياروحيه .. اندهى البنت دى هنا .. بدى اقعد اتكلم معاها شـويه يمكن اقدر اعرف عنها أى شيء .. اندهيها اذا سمحت .. — ولم تمض لحظة حتى كانت الراقصـة الحزينه تجالسهم وتحدثهم عن همومها .. وما اكثرها هموما مصطنعه هموم هذا الصـــنف من النساء وان وجدت بينهن الصادقه فى النادر !!

واراد الفنان الاصيل أن يدرس هذا النوع من المخلوقات التى جاهرت الطبيعة بالعدوان فجعلت من ليلها نهارا ومن نهارها ليلا .. اراد أن يرى واحدة منهن فى ضوء النهار الساطع الذى سيكشف عنها ذلك الستار الزائف من الـكلفه والتصنع تحت الانوار الصناعية البراقة .. وجعل يتطلع بعين الفنان الى وجه سميحه .. وجه معبر يحمل طابعا من كآبة خرساء لا تستطيع النطق والا فضحت دخائل نفسها .. شعر ناعم حالك كالليل عقصته عند اذنيها فبدا كجناحى طائر صغير من طيور الصحراء .. عينان اذبلهما السـهر الطويل فتكسرت اهدابهما التى اثقلها حمل الاصباغ في اعياء متهالك فبدت تحتهما هاله سوداء تميل الى الصفرة .. فم صغير على جنبيه تبدو خطوط الـكآبة ناطقة رغم محاولتها الضحك .. جسد رائع التكوين بديع الصنع والانسجام ورأى فيها نموذجا للوحة فنية فدعاها لزيارة معمله المتواضع الذى عينه لها فظهر التردد في الوجه الشاحب فى المدفين ولكن نظرته المشجعة النامة عن رجولة جبارة جعلتها توافق على عرضه وتمده بزيارته فى الغد ...

وانقضت الليلة وحل بعدها صباح بهيج وذهب الشاب الى معمله فوجد صورتى الامس مكانهما . (وجه امرأة) لرامبراندت و (السذاجه) لجروز .. ووجه آخر كان معلقا فى خيوط من أحلام الخيال فى ذاكرته هو وجه سميحه . وجلس امام الحامل الخشبي برهة قام بعدها الى مخزنه فاخرج صفحة بيضاء من القماش ثبتها على الحامل وجعل يدمن النظر فى فضائها وكأنه كان يرى فيها وجها غامضا لم يستطع فى تلك اللحظات ان يعبر عنه بريشته فاكتفى بذلك التعبير الروحى الذي كانت نفسه تلمحه ظاهرا فى نطق معبر وهو يتأرجح فى نشوة المأخوذ الحالم فى فضاء اللوحة البيضاء وسط سحب ملبدة من افكار غريبة كانت تخفيـه مرة وتظهـــره أخري ويدها فى كل مرة تعبث به فتبـدل تقاطيعه وتغير فيها ولكنها لم تستطع ان تعدوا على الاصل الذى ظل خالدا فى فضاء اللوحة وفى خيال الشاب

البقيه على صفحة ٥٦

٠٠٠و٠٠٠و٤٠٠و١ جنيها ذهبا في سبيل الحرب... المقبلة!!

ملايين من الجنيهات .. ملايين هائلة جسيمة تنفق بسخاء في كل مكان استعدادا للحرب المقبلة! . ملايين عظيمة يكاد حصرها ان يكون معجزا . تنفق فى كل مكان لشراء آلات التدمير والخراب والموت استعدادا للحرب المقبلة !.. وفى العالم عصبة أمم ، وفى العالم مؤتمرات تعقد فى كل مناسبة ، بل وبغير مناسبة للدعاية للسلم، والتوقيع على معاهدات السلم ، وللحد من التسابق فى التسليح! ..

* * *

جاء فى تقرير الخبراء التابعين لعصبة الامم فى جنيف أن المبالغ التى انفقت فى سبيل التسلح خلال عام ٩٣٦ هى أكبر ماعرفه التاريخ من هذا القبيل .. ففى خلال العام الماضى انفق مبلغ ...و...و ٤و١ جنيها ذهبيا على أدوات الحرب ، فى حين ان ما انفق فى هذا السبيل في عام ١٩١٣ ، العام الذى سبق عام الحرب العظمى ، هو مبلغ ٠٠٠و٠٠٠و٥٠٠ جنيها !!

أما قوات الدول الحربية الكبري فى أوروبا على ما كانت عليه عام ١٩١٣، وماهي عليه الآن فمبينة بالأرقام التالية

أسم الدولة	عام ١٩١٣	عام ١٩٣٦
بريطانيا	٠٠٠و٢٥٠	٠٠٠ر١٩٦
المانيا	٠٠٠و٧٨٠	٠٠٠ر٦٠٠
روسيا	٠٠٠و٢٩٠و١	٠٠٠ر٣٠٠ر١
فرنسا	٠٠٠و٧٢٠	٠٠٠ر٧٤٠
ايطاليا	٠٠٠و٢٥٠	٠٠٠ر٥٠٠

ومعنى هذا أن الروسيا تملك اكبر قوة حربية فى أوروبا ولكن المثل القديم المعروف الذى يقول أن «القوة فى العدد» قد أصيب بصدمة عنيفة فى الحرب الكبرى . وقد يصاب بمثل هذه الصدمة مرة أخرى فيما يتعلق بروسيا فى الحرب المقبلة .. وهو ما يرجح كثيرا .

على أن الشيء الوحيد الذي لو تكشف هذه الارقام عنه هو القدرة الحربية الكافية فى أولئك الجنود ..

والاستباق فى سبيل التسليح ليس يقاصر على الجيوش ، فأكبر برنامج لبناء السفن الحربية فى الخمسة عشرة سنة الماضية قد بدأ تنفيذه في المانيا وأيطاليا واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكيه . وقد يكون في روسيا أيضا ..

أماق الميدان الجوى فأن التغيير الذى دخل عليه أعظم خطرا من هذا الذى سلف ، بسبب نجاح الطيران التجاري ، ففى عام ١٩١٤ كان في اوربا مايقرب من ٢٠٠ أو ٣٠٠ طائرة صالحة للاعمال الحربية بينما ، في عام ١٩٣٦ بلغ عدد هذه الطائرات ٥٠٠و١٠ فضلا عن ٥٠٠٠ طائرة أخرى احتياطية ... ويقولون بعد هذا ان المحاولات تبذل بصفة جدية للتخلص من التسابق فى التسليح !

عندما كانوا اطفالا

هتلر دكتاتور المانيا الذى كان يتمنى ان يكون قسيسا

ولد آلويس شينحلجروبر (وهو والد هتلر) من أم ريفية وعندما بلغ الثالثة عشر عاما اتخذ اسم هتلر بدلا من اسمه الاصلى ثم نزح وهو فى تلك السن الى فينا حيث اتخذ صناعة الاحذية حرفة يكتسب منها . ولكنه كان يطمع فى شيء أحسن من ذلك . فلم يلبث بعد تسعة سنوات أن كان يشغل وظيفة بادارة الجمارك .

وبعد عدة سنوات تزوج زوجته الاولى آنا جلاسل ولكنها لم توافقه فافترقا . ولم تلبث الزوجة أن ماتت .

ولم يكد يمضي شهر حتى كان قد تزوج للمرة الثانية ولكن حظه لم يكن أحسن من قبل فبعد عام من ذلك الزواج كانت زوجته الاخرى قد ماتت

ومكث آلويس هتلر مدة تزوج بعدها من زوجته الثالثة كلارا بلوزك التى كانت فى التاسعة والعشرين وكان هو يسرع نحو الثانية والخمسين . وكان ثمرة ذلك الزواج اودلف هتلر الذي ولد في ٢٠ ابريل ١٨٨٩ . وملأ الطفل حياة ابيه مرحا .. فسرعان ما طلب الاب الاحالة على المعاش وأخذ مكافأته ونزح الى ليز في الجزء الاعلى من النمسا حيث اشتري منزلا صغيرا عاش فيه مع زوجته وطفله . وكان آلويس رجلا مختالا بنفسه يحب أن يحترمه الناس ولذا فقد كان الناس ينادونه بالهر آلويس .. الامر الذى سبب امتعاض الجيران

وكان الوالد يقضى معظم أوقاته في حديقة داره .. فلم يصادق أحدا من الجيران بل كان يحب الانفراد بنفسه .. وكان إذا أراد مناداة ادولف يضع أصابع يده في فمه ثم يرسل صفيرا عاليا فسرعان ما يأتى ادولف مسرعا مهما كان بعيدا ثم يقف خاشعا أمام والده يستمع أوامره .. ولقد كتب هتلر عن ذلك يقول (كنت أحترم والدى . ولكني كنت أحب أمي)

وحقا فقد كانت تستحق كل ذلك .. كانت بسيطة غير متكلفة ، تعمل باستمرار .. فهى التي كانت تصنع لهم الطعام ، وهى التى تعنى بالمنزل .. وفوق كل ذلك فقد كان عليها أن ترعى طفلها الصغير اذ لم يكن هناك من يساعدها . ولقد كان لاخلاق وعادات هذه الام .. الاثر الاكبر فى تربية هتلر .

ومكث هتلر فى ذلك الجو الى ان سمح سنه بذهابه إلى المدرسة البعيدة .. ولقد قال هتلر عن تلك الفترة من حياته

« ان تلك المعيشة الخشنة المتعبة التى عشتها فى صغرى مع أصدقائى ذوى الاجسام العريضة الخشنة قد علمتنى كل شيء إلا أن أمكث فى البيت ممسكا بكتاب أو جالسا على كرسى ، لم اكن أفكر في ذلك الوقت فى



هتلر

الحرفة التى سأشتغل بها فى المستقبل ـ ولا عتابة الامور التي كانت تشغل والدى حينئذ . وانى لأعتقد اعتقادا جازما أن تلك الفترة من حياة الطفولة هى التي مكنتني من ان أكون زعيما يحسن الخطابة ويحسن الاقناع .. إذ كنت كثيرا ما أجادل زملائي بمجادلة عنيفه كانت تنتهى دائما بانتصاري .. حتى لقد أصبحت بينهم زعيما من زعماء المدرسة ولكننى كنت أحفظ دروسى فى سرعة وسهولة وهدوء . وان كان كل ذلك يتغير خارج المدرسة .

وكانت الغابة الصغيره التى فى طريقنا الي المدرسه كثيرا ما تنتقل إلى ساحة عراك بين فريقين ولم يحدث مرة أن غلب الفريق الذى انا معه . »

لقد كان هتلر يميل دائما لان يكون زعيما على زملائه الطلبة حتى فى ثورات كان يبعثها ليتزعمها .. ولم يكن يعتني بالدراسة قدر اعتنائه بقراءة كتب الحرب وسماع احاديثها .. لقد قال عنه أحد مدرسيه

« ان هتلر كسول .. لا يود ان يذاكر وينجح .. انه يحلم أثناء الدرس ولكنه ذكى ونبيه ويمكنه ان يحفظ ان هو اراد ذلك

مل أدولف المدرسة واخذ يبحث عن أشياء أخرى تسليه غير الكتب والدروس فلم يلبث أن التحق بزمرة المرتلين في الكنيسة القريبه من المنزل بعد أن أثرت فيه الطقوس والمواكب الباهرة التى كانت تقيمها الكنيسة .. أثرت فيه لدرجة كتب معها يقول

« ما الذى استطيع ان أبلغه بمثلى الاعلي إلا أن اشتغل قسا او رئيسا لدير ؟

إنها الوظيفة الطبيعية التى تلائمنى .. وتلائم ذلك المثل الاعلى الذي رسمته لنفسي . »

لقد كان هذا هو مطلب بل أمنية هتلر .. ولكنه سرعان ما ترك هذه الفكرة عندما عثر على كتابين بين كتب أبيه عن ثورة فرنسا الكبرى عام ١٨٧٩ حيث قال بعدها .

ومن ذلك الوقت كنت افكر في الطريقة التى تجعلني بطلا كاحد هؤلاء الابطال الذين استشهدوا فى تلك الثوره . لقد شغفت من ذلك الوقت بالحرب والجندية و كل مايكتب عنها .

ومن ذلك الوقت وشغف هتلر بالحرب يزداد فأهمل دروسه ولم يعد يعنيه إلا الحرب والمجد الذى كان يتخيله . ومن يومها نشأ بينه وبين والده النزاع .. فقد كان والده يود أن يعلمه حتي يجعل منه موظفا حكوميا .. ولكن هتلر كان يجيبه قائلا — لا يمكن ان اكون كذلك .. لست مجنونا لافقد حريتى بتلك الوظيفة التى تودها لى .

ولكن كل ذلك لم يجد نفعا فقد كان للاب الكلمة العليا وعلى ذلك فقد كان على أدولف أن يذهب الي المدرسة الثانوية في لينز . . وعندئذ صمم أدولف علي أن يشتغل ممثلا . . وذهب الي والده يعرض عليه رغبته الجديدة . . ولكن الاب الرجعى ثار ثورة هائلة ثم صاح به (ممثل !! لا . . لن يكون ذلك وانا حى .)

.. وكان أدولف أظهر تلاميذ المدرسة فى كسله وبلادته . فقد كان دائما آخر تلاميذ فرقته . . وكانت درجاته الوحيدة الحسنة هى درجات التاريخ والجغرافيا .. ولقد كان أدولف متحمسا جدا لبلاده وتاريخها وكان مدرسه الدكتور لوبولد بوتسن وهو مواطن المانى متحمس لقومية بلاده . فكان يحملهم على حب بلادهم العظيمة بكثرة مايكرره عن تاريخها العظيم وتاريخ بسمارك بطل المانيا الاكبر

ولم يكتف هتلر بذلك بل كان يبث فيهم أحلاما كثيرة عن امبراطوريتهم العظيمة . . وثبت المدرس تلك الأفكار الحماسية فى رؤوس تلاميذه الصغيره .. وها هى الآن أكثر ماتكون ثبوتا فى رأس أدولف هتلر

— وفى أثناء تلك الدروس نما حب الثورة فى رأس التلميذ الصغير .. ومات والد هتلر وهو فى الثالثة عشر من عمره . وبعدها بقليل أصيب هتلر بمرض فى الرئة استدعى انقطاعه عن المدرسة .. وكان ذلك مايتمناه ولكنه لم يلبث أن شفي وعاد الي الدراسة حيث رسب مرارا فتركها ومكث فى المنزل تراوده الاحلام الي أن توفيت أمه وهو فى العشرين من عمره فنزح الى فينا لكي يكون (شيئا مذكورا) كما قال .. والي هنا انتهت ايام الطفولة اللذيذة

مصطفي مشعل

« فى العدد القادم طفولة موسوليني »



الفاتكان وقداسة البابا

شغلت الصحف اليومية طوال الاسبوع الماضي عدة انهر من أنهرها خصصتها لقداسة البابا وحالته الصحية ، وقد قرأت فى مجلة « آنسرز » الانجليزية نبذة طريفة عن قصر الفاتيكان الذي يسكنه قداسة البابا.. وقد جاء فى هذه النبذة أن قصر الفاتيكان معروف باسم آخر ، أو كان معروفا باسم آخر . وهو « البيت ذو الالف حجرة » بيد أن الاحصاء الاخير دل على أن هذه التسمية فيها الكثير من التواضع ، اذ ظهر أن حجرات القصر تزيد كثيرا عن الالف اذا دخل ضمن الاحصاء حساب الاقسام المختلفة فى ذلك القصر والابهاء والمتاحف والشرفات وما اليها من المرافق العديدة ..

ويسكن قداسة البابا فى الجناح الأيسر من القصر ، وله في هذا الجناح حجرة كبيرة للمكتبة وغرفة نوم صغيرة ذات أثاث عادى بسيط . . وينفق قداسته جزءا كبيرا من وقت فراغه فى مكتبته الكبيرة التي، تعد أعجب مكتبة في العالم فهناك أكثر من ٥٠٠ر٠٠٠ مخطوطة من المخطوطات القديمة المحفوظة فى محافظ خاصة ، ونحو مليون مجلد مطبوع منذ أول نشأت الطباعة..

وفي المكتبة أيضا نسخة بخط « دانتى » من كتابه « الكوميديا الالهية » ، وصورة « فرجيل » وليس فى الدنيا صورة له سواها وهناك (المجهول) المثال المصور ميشيل أنجل، وكتابات بخط (لوثر) والنسخ الأصلية للصور التى نقشها روفائيل . .

وفى قصر الفاتيكان خمسة متاحف ، ملئت بكنوز لاتثمن . جمعت من جميع اقطار العالم . وهناك نقوش وصور ملونة من أحسن ما أبدعته أيدى مهرة وعباقرة المصورين

ويرى الانسان فى أحدى غرف « بورجيا » صورة السيدة العذراء ومعها طفل من عمل « بنتوريشيو » وقد قيل أن هذه الصورة هى أروع ما أبدعته يد البشر فوجه العذراء قد تناهى في الجمال . حتى لقد قيل أن ذلك الفنان (بنتوريشيو) قد وفق لتلك الاجازة بفضل الهام خاص . لأن وجهها جاء شبيها بوجه الملائكة . ومع ذلك فقد دل البحث علي أن هذه الصورة التى أمر الكسندر السادس « بابا بورجيا » بصنعها أخذت عن فتاة كانت تعيش فى ذلك العصر . . .

وفى قصر الفاتيكان ثروة كبيرة من قطع الماس والاحجار الكريمة المختلفة الانواع والاحجام . أهديت الي البابوات السابقين من الملوك والقياصرة والحكام ، خلال القرون الماضية . . وليس بعجيب بعد هذا ان تعلم ان السنيور موسوليني ديكتاتور أيطاليا . أضاف فى خطبة له أخيرا اشار فيها الي الفاتيكان . أضاف ما يلى : —

« بقعة من الارض التى لايمكن العدوان عليها . وانها خالصة للشؤون الدينية والروحية. وانها أعظم بلاد العالم بكنوزها » .

هل يمرض القفاز ؟!

من اعجب ما قرأت في مجلة (ليسن) أخيرا أن أحدهم اشترى قفازا من الجلد اسود اللون ، وقد دفع الرجل في القفاز مبلغا جسيما لحسن رونقة وجودة صنعه وثبات لونه . غير ان الرجل لم يلبث بضعة أيام لابسا القفاز فى يديه حتى أدهشه أن يرى اللون الاسود قد بدأ يتلاشى قليلا قليلا ويميل الى البياض شيئا فشيئا ، حتى عاد لون القفاز بعد بضعة ايام أبيض ناصع البياض !.

وحمل الرجل القفاز حانقا ساخطا الى المحل الذي ابتاعه منه . وعرضه على المدير الذى دهش للامر . ولكنه طلب من الرجل الانتظار يوما حتى يعرض القفاز على المعمل الذى يوردلهم القفازات لتحليل تلك الصبغة الرديئة النوع التى تتحول من السواد الداكن الى البياض الناصع في اسبوع واحد .. وثبت من التحاليل أن المادة التى علت القفاز هي السكر الذى يدخل بالفعل فى تركيب الصبغة السوداء . غير أن المعمل الكيماوى أكد للمدير أن هذه الكمية من السكر تفوق بكثير الكمية الموجودة بالصبغة. وطلب المعمل انتداب احد الاطباء للكشف على الرجل الذى ابتاع القفاز . وقد كشف الطبيب على الرجل . فوجد انه مصاب بالسكر بكمية كبيرة جدا . وأن هذا السكر هو الذى أثر فى القفاز . فأحال لونه الى البياض !!.. أى أن القفاز مرض بالسكر!

الجنون وضرس العقل

في عدد سابق من « الجامعة » في مثل هذا المكان . أشرت الي ما قرأته فى البريد الأوروبى عن علاج بعض حالات الجنون بخلع الضرس والاسنان . او بعض الضروس

الأخرى . وقد قرأت فى عدد (تيت بيتس) الاخير أن بعض التجارب قد اجرى فى مستشفى الامراض العقلية فى برمنجهام . فثبت أن ضرس العقل قد يسبب في بعض الحالات الجنون فضرس العقل الذى لم يكتمل نموه ويظل فى اللثه . يؤثر أثرا سيئا فى مجرى الدم مما يؤدى الى اختلال المخ وأكساب الانسان هيئة المجانين .. والاطباء اليوم يشتغلون ويبحثون آملين أن تؤدى أزالة ضرس العقل الى اعادة المصابين بالامراض العقلية الي حالتهم العادية فى خلال ستة شهور

التتويج والمستعمرات

هل يأتى الوقت الذي يرى فيه الانجليز ملكهم يتوج فى المستعمرات البريطانية وبلاد الدومنيون كما يتوج فى انجلترا نفسها هذا هو السؤال الذى سألته التيمس الاسبوعية وأجابت عنه تقول .

الواقع أن التفكير فى هذا ليس بالامر الخيالى . فقد أصبح تتويج الملك فى مجلس أمراء الهند (دروبار) جزءا من برنامج تتويج كل ملك انجليزى جديد .. وفى الماضى أمثلة عدة على تتويج ملوك انجلترا أكثر من مرة واحدة ..

فالملك وليام الفاتح وريكاردوس (قلب الأسد) توج كلاهما في « ونشستر » وفي «وستمنستر » أيضا ..

وتوج هنري الثالث فى كاتدرائية جلوسستر للمرة الثانية . وتوج هنرى الخامس وهنرى السادس فى باريس بعد أن احتفل بتتويجها فى لندرة ..

وكان شارلس الثاني آخر ملك انجليزي توج مرتين فى الجزائر البريطانية فقد توج أولا فى «سكون» ثم مرت فترة عشرة سنوات توج بعدها فى (وستمنستر) للمرة الثانية .. وقد توج أبوه مرتين أيضا فى آبى وفى أدنبره ..

قصة حب كاملة

عندما يواتيك الحب

القصة التى نالت مائتى جنيه فى مسابقة مجلة القصص الحقيقيه

ترجمة « بدر الدين »

« لقد تلاشي ما شعرت به من هناء بالقرب من بول ، أمام نظرات روني الممتلئة بالشك .. لقد فقدت الطفل المحبوب ، عندما كسبت حب أبيه ، فقد كنت امرأة أب في تقديره . وكان يكرهني لذلك .. »

كنت اقف فى حديقة بيتنا ، حين احضر بول فلون زوجته الى البيت القديم فى نيومكسيكو ، الذى كانت حجراته الاثنين والثلاثين مأوى لخمسة اجيال من اسرته .

ورآنى بول فلوح بيده يحييني فى مرح قبل ان يقودلو ليتا ويختفي معها خلف السور المرتفع ، فرفعت عكازتى ملوحة بها، فى حين التفتت الفتاة ذات الشعر الاسود وابتسمت..

ولم اكن لاعترف ، حتى بينى وبين نفسى ، وانا اقفل عائدة من الحديقة ، أن زواج بول فلون من لوليتا كلاى ، جعل ضوء الشمس يبد وخافتا معتم الضياء ، فى تلك الارض ذات الشمس المشرقة . . بل ولم يكن أحد ليحلم بانى اكن لبول او احتفظ له بافكار عاطفية ، اذ كان يكبرنى بثلاث عشرة سنة علي الاقل . .

وكنت اراه فاتنا منذ اليوم الذي قدمنا فيه من انجلترا لنعيش فى البيت المقابل لبيته في العام السابق . وكان اعجابى ببيته القديم المبني بالطمى ، يحملني علي ان اكره بيتنا الحديث الطراز . . كنت احب كل شىء فى « الالبيكريك » كما كان القوم يدعونه . وكنت لذلك راضية عن تلك العاهة التى لصقت بى — العرج — فكانت سببا فى قدومي هنا . والتى اصبت بها منذ امد طويل حتى اصبحت لا اذكر متى سرت دون عكاز اتوكأ عليه ، فقد كنت صغيرة حين نزعت منى عظمة الفخد ، وتلت ذلك سنوات قبل أن نفطن الى هذه الحالة التى تقرب من الـكساح ، فكانت الفرصة التي كان يجب انتهازها للعلاج قد ضاعت .

وبالرغم من أن والدي صرف كثيراً على الاطباء ، واصطحبنى معه الي مستشفي لورنس العظيم في باريس، الا ان ذلك لم يجد ، وقضي علي ان امضى فى الحياة بفخذ محطمة عظامه ، وبعكاز هو الصق اصدقائي . الا ان الدكتور لورنتس وان لم يستطع أن يفعل شيئا لجسمى فقد استطاع ان يبث فى روحا جديدة حين قال .

« تذكرى ياصغيرتى أن هناك ملاهى كثيرة فى الحياة .. تعلمى كيف تستمتعين بجمال الطبيعة والخلاء ، ولاتكثرى من الاكل ، اذ يجب أن تجوعى الى حد ما حتي تكون لك صحة حسنة ، وشهية جيدة »

واكاد اراه الآن بشاربه الاسود الذى تتخلله الشعيرات البيضاء ، والذي اعتني به فبدأ فى هيئة تضفى عليه هيبة وجلالا . . اكاد اراه بعينيه اللتين تشعان ببريق الرحمة والشفقة ، واللتين كانتا تنظران الي فى اسى ، اذ كنت أحدى اولئك القلائل الذين لم يتمكن الطبيب العظيم من مساعدتهم .

وبينما كان يمسك بيدي بين يديه ، عاد يقول

« على المرء أن يستمتع بالحياة ، ولكن عليه أيضا ان يساعد الغير علي استخلاص متعتهم منها . . فعليك ان تعملى على أسعاد رفيق حياتك » . . وودعنى على أمل ان نتلاقى ثانية ، بعد أن أمدنى بقوة التحدى بها عاهتى ..

ولعلنى نجحت فى ذلك . فقد عرفت مدى النصيحة التي قدمها لى حين تلقيت مع زميلاتى ذات يوم . درسا فى فوائد الرياضة وأشعة الشمس . . فاعتقدت أن أقوم فى فراشي ببعض التمارين الرياضية . وأن أمشى كل يوم المسافة التى تعيننى على قطعها قوتى وعكازتى . وأن اقضي الساعات الطوال في حرارة الشمس تغمرنى اشعتها وقد القيت على فخذي الموجوعة غطاء خفيفا

وابتدأت تبدو على آثار كل ذلك . كما راحت بعض تلك الظلال القاتمة تنزاح عن عيني والدي ووالدتى . وعرفت ان الحياة انما هى مغامرة لذيذة ، حتى . . لفتاة عرجاء .

وكنت احمل نفسى فى المدرسة علي مشاركة زميلاتى فى كل شىء . فقد كان لى صوت ساحر اخاذ . وكنت افعل كل ما تفعله الباقيات تقريبا عدا الرقص والالعاب العنيفه ، كما اننى تعلمت السباحة ، وكنت ارافق زميلاتى في نزهاتهن القصيرة علي الاقدام ، وان ظللت ينقصنى شيئا واحدا الرفيق الصديق . فقد كنت اشعر بالشبان يتهربون من صحبتى فى رقة ولطف حتى لا يؤلمون شعورى . . لقد كان كل شخص يميل الى ويعطف علي . ولكن مرضى وعاهتى بنيا حولي حاجزا لا يمكن اختراقه . فكنت غالبا وحيدة ، كما كنت ابدو اكبر من سنى بخمس عشرة سنة .

ولعل لذلك كله اثر في ميل بول فلون لي ، اذ سرنا صديقين حميمين دون تعارف سابق . وقد بدأت صداقتنا عند ما رآني ذات صباح في حديقتنا ، احاول سحب مقعدي تحت اشعة الشمس . وكان مارا في طريقه الى عمله ، كمدير للبنك الرئيسي في المدينة ، فوقف قائلا « ليس هناك من تستعمل الفيراندا الخلفية لبيتنا - انها مشمسة ومنعزلة ولك ان تذهبي اليها ، وان تخبري « الجدة الصغيرة » انني ارسلتك لتستمتعي بالشمس

وعرفت انه لم ير عكازي واني بدوت له كواحدة من جيوش المرضى للاء يأتين الى نيومكسيكو في دور النقاهة ، سعيا وراء الصحة

وكانت الجدة الصغيرة . تقطن جزءا من البيت المتسع . وقد استجابت لرغبة بول . وسرها ان تراني كما اخذت تريني مجموعاتها النفيسة من الابسطة الثمينة والمنسوجات الهندية ..

وكنت احس بالسعادة بجوارها ، فأصبح من عادتي ان استريح كل يوم في الفيراندا التي ترسل اليها الشمس بأشعتها الحاملة الصحة والشفاء ، والتي كانت تحيط بها الاسوار من كل نواحيها ، عدا تلك التي تفضي الى البستان القديم ذي الاشجار غير المشذبة ، التي كانت تزدهر في الربيع في فتنة وجمال

ولم أكن ادرك سر سعادتي هذه حتى تزوج بول . وفي غمرة الالم الذي تسلل الى نفسي ، شعرت فجأة بأن سبب قناعتي بنصيبي من عاهتي انما كان لعطف بول ولحبي له

وانتزعت نفسي من ذهولي وافكاري اذ لم يعد لي ان افكر في بول ، الا كصديق عزيز كما رأيت ان علي أن انقطع عن زيارتي « للجدة الصغيرة » .. ومن يدري ، فقد اغدو وزوجة بول صديقتين ، اذ كانت هي الاخرى صغيرة لم تتعد التاسعة عشر .

ومضى أسبوع قبل ان انساب خلال الباب الذي يتوسط السور ثم اعبر الفيراندا الطويلة المحيطة بالبيت كله وكانت الجدة تجلس في مقعدها الكبير ترقب السيارات المسرعة المنحدرة في الطريق المتسع فما كادت تراني حتى صاحت في شوق « اهذه دورا ؟ لقد شعرت بوحشة لغيابك وبشوق لرؤياك يا صغيرتي وراحت تحدثني عن زوجة بول .. يجب ان تقابلي ليتا قبيل خروجك ... لقد شغلا الحجرات الستة الجنوبية فهي لذلك تعمل في نشاط كنحلة صغيرة

وعجبت في نفسي ، الحجرات الجنوبية لقد كنت أحب هذه الغرف أنا الاخرى أذن ، فهناك نوع من ائتلاف الاذواق بيني وبين ليتا اذ كانت هي التي اختارت هذه الغرف ، فنحن نحب شيئا مشتركا . وشعرت بوجهي يلتهب حين مر بذهني اننا ايضا نحب شخصا واحدا

وقدمت العروس من آخر الفيراندا مادة يدها قائلة (هل انت دورا ؟. لقد حدثني بالبو كثيرا عنك)

وجفلت لتلك النغمة التي وضحت في صوتها وهي تنطق الاسم الاسباني الذي تدلل به بول ، بينما تابعت هي حديثها « ان لك ان تأتي يوميا الى الفيراندا لتنعمي بالحمام الشمسي كما كانت عادتك قبل قدومي

فاندفعت قائلة في تأثر (كم انت رقيقة وسوف استجيب دعوتك فاني أحب أن استلقي هناك احدق في البستان البديع واتصور ما كان عليه منذ مائة سنة مضت

ولم نلبث أن اندمجنا في حديث طويل كأننا كنا على تعارف من قبل . وحفظت لها جميل تناسيها عكازي كما فعل بول فقد كان العطف يصهر عواطفي دائما كما تفعل النار القوية بالحديد ..

وصحبتني ليتا لتريني ستائرها الجميلة وجهاز اللاسلكي الذي اقيم في احدى الغرف . الا انني لم أعجب بشيء قدر اعجابي بذلك الموقد الكبير الذي تعلوه شارة أسرة فلون وقد نقشت عليها بضع كلمات لاتينية حملها معهم اجداد بول الاقدمين عند نزوحهم الى هذه الجهات . وقد شرح لي بول معنى الجملة التي تؤلفها هذه الكلمات لا تسلم نفسك لسوء الحظ ومعاكسات القدر ، بل تخطاها دائما ..

وكان ذلك اليوم بدء عهد سعيد لي ، إذ أحببت ليتا كما احبتني هي ، بل اصبحنا كشقيقتين ، انني تمنيت لو قدر لي ان اظل اتابع علاجي الشمسي الذي احببته ، وان لا اعود الى انجلترا .. فاذا ما اشتدت آلام فخذي في بعض الايام ، ولم استطع ان احجل الى ذلك البيت المختفي وراء السور النباتي البديع كانت ليتا تحضر الي حاملة معها خيطها وابرتها لتتسلى بالتطريز ونحن نقضي القيلولة في رثرثة تفوق رثرثة طيور « الماجبي » التي كانت تخطر في حذر فوق التل المجاور .. وكنت اشعر بالهناء اجلس الى ليتا وانظر اليها ، فقد كنت احمل لها حبا عظيما ، كان يحملني على ان اعذر بول لوقوعه في غرامها وكانت عيناها السوداوان ترسلان شعاعا كذلك الذي تبعثه عينا « المادونا » .. تلك الصورة الفنية المعلقة فوق فراش « الجدة الصغيرة » كما كان حاجباها السوداوان يميلان في تقوس ، كما لو كانا جناحي طائر انتشرا فوق تلكما العينين . ولكن ، عندما كان يذكر اسم بول ، او حينما كانت ليتا تلمحه قادما ، كنت اتحول عنها . لكي لا ارى عينيها تومضان وقد عصفت فيها العواطف الجياشة .. فقد كنت انا الاخرى احب بول ..

ومرت شهور قبل ان افلح في ترويض قلبي المتمرد ، كما روضت جسمي من قبل . واني اليوم الذي استطعت ان اقول فيه من اعماق قلبي انني اشعر بالسرور لان بول

يخص ليتا بحبه ، وانني اسعد اذ أراها تسود البيت الذى احببته ، واذ اجدها مرحة طروب ، واذ اطلع على افكارها وآمالها .. اما الغيرة ! .. فقد كنت اراها احيانا اشد من القتل !.. لذلك ابتهجت حين تمكنت من قبرها فى فؤادى ، وان أهنأ لهناء ليتا وبول ..

وكانت اشهر سعيدة تلك التى انهمكت فيها مع ليتا فى اعداد الملابس والمفروشات للطفل المنتظر ، الذى كنا نرجو أن يكون بنتا .. وخيل الى انى احببت الصغيرة قبل ان تولد ، كما احبتها ليتا تماما . وما ان انى اليوم الذى تضرج فيه وجهها بحمرة الخجل . وازداد سكونها وهدوؤها حتى شعرت بالحياة تدب فى اعماق قلبي الخالى .. اذ كنت احب الطفلة القادمة حبا لامزيد عليه ، جعلنى احيا فى عالم من الاحلام ..

وفى مايو وضعت ليتا طفلتها .. وكنت انتظر فى لهفة فى الفيراندا . مع بول الذى لم يغادر مكانه الا لفترات قصيرة . بينما كانت ليتا فى حجرتها النهائية تناضل لاحضار طفلها الى الدنيا .. وكانت تطرق اذنى احيانا صيحة المرفيعة ، فأبكى وكأنى اشاركها الاحساس بآلام المخاض .

وعندما اوشك النهار على الزوال ، ولدت ليتا طفلتها ولكنها كانت .. ! ولدا !

واذ سمحت لي الممرضة بأن استرق نظرة الى وجه الطفل الاحمر المتقع ، شعرت لاول وهلة انى احببته . وعندما ضممت الكتلة الملفوفة الى صدري ، لاح لي أن العكاز يعترض طريقي ، لافى ذلك الوقت فقط ، وانما في السنين القادمة ايضا ..

ولما تمكنت ليتا من ان تخطو فى ضعف الى الفيراندا فتتخذ مجلسها هناك في مقعدها المحاط بالوسائد الوثيرة ، كنت اذرع الفيراندا طولا وعرضا ، أدفع أمامي عربة « رونى » الصغير والفرح يتملكنى أذ أراه ينمو يوما بعد آخر ، ويزداد شبها من بول . ولم يكن عكازي ليعوقنى عن هذه المهمة ، ولكنني فى المساء كنت أجد البقعة التي يحتك بها تحت أبطى وقد احمرت فى التهاب ، فاتنهد مرتاحة واندس فى فراشي ..

وعندما انتهى الصيف علمت أن جسم ليتا لم يكن ليقاوم المرض ، اذ لم تستعد صحتها بعد الوضع ، وكانت تضطر الي قضاء معظم وقتها فى مقعدها المريح . وبدأت اري فى عيني بول سحابة طالما آلمتني .

ودارت بى الدنيا اذ سمعت امي تقول لابى ذات يوم « انه قلبها . فهى قد تعيش سنوات على هذه الحالة . الا أن أية صدمة او انزعاج ، قد يكون سببا فى القضاء عليها »

عجلت منسحبة من الغرفة وقلبى يخفق فى اسى ، اذ لم أظن ان مرض ليتا خطير الى هذه الدرجة .. وكان يحز فى فؤادى انها قد تترك رونى العزيز وذلك البيت القديم الذى احببته و .. بول . لقد كانت أيام سعيدة . تلك التى فررت فيها من همومى . وشعرت بوجود ليتا رفيقة لي . فقد كانت لدى اعز المخلوقات ، بعد رونى ..

وكنت اسر أحيانا ، عندما انتهز الفرصة فأذهب الي « ايليتا » البلدة القريبة وازور كنيستها القديمة . ثم أنعم بقضاء بعض الوقت فى شرفة البيت المجاور لها حيث يسكن ذلك القس الرحيم . الذى كان يقص على تاريخ هذه الجهات . ويحدثني عن حياته بين الهنود ، وبين هذه الاقوام التى تتكلم الاسبانية . كما كنت أقضى بعض الساعات فى « الفارادو » — المحطة — اراقب الهنود وهم يبيعون تحفهم للسياح فى القطارات .. الا ان اسعد اوقاتى رغم ذلك كانت تلك التى كنت اغنى فيها برونى واشاطر ليتا الجلوس فى حجرتها المشمسة . حيث كانت تقضي يومها فى مقعدها تطرز بينما كانت تتعلق عيناها بالصليب الذي رسم عليه السيد المسيح . والذى تدلى من مشكاة صغيرة على الحائط فوق فراشها .. وكنت ارى فى نظراتها مبلغ آلامها النفسانية . وان لم أستطع حقا ان ارافقها في تجوالها فى حديقة الالام . وهل يستطيع احد ان يرافقنا في رحلاتنا خلال وادى الاحزان؟ حتى السيد المسيح ! اجتاز هذا الوادي وحيدا ..

ومر الصيف فى بطء ممل واشتعلت النيران فى مدفأة البيت الواسع القديم ، ثم أتى عيد الميلاد ومضى ، دون أن يمتاز بغير تلك الشجرة التى احضرت لرونى .

ثم ابتدأ الطفل يخطو أولى خطواته نحوى فى بهجته ملوحا بذراعيه ، مكررا ذلك أمام والديه الفخورين به . وكان من العسير أن أتصور كيف كانت الحياة تغدو بدونه .. وأحب الطفل منذ عامه الثانى الموسيقى ، وكان شغفه بها يبدو حين يصفق فرحا اذ يسمع عزفها في « البلازا » فى ليالى الصيف الحارة .

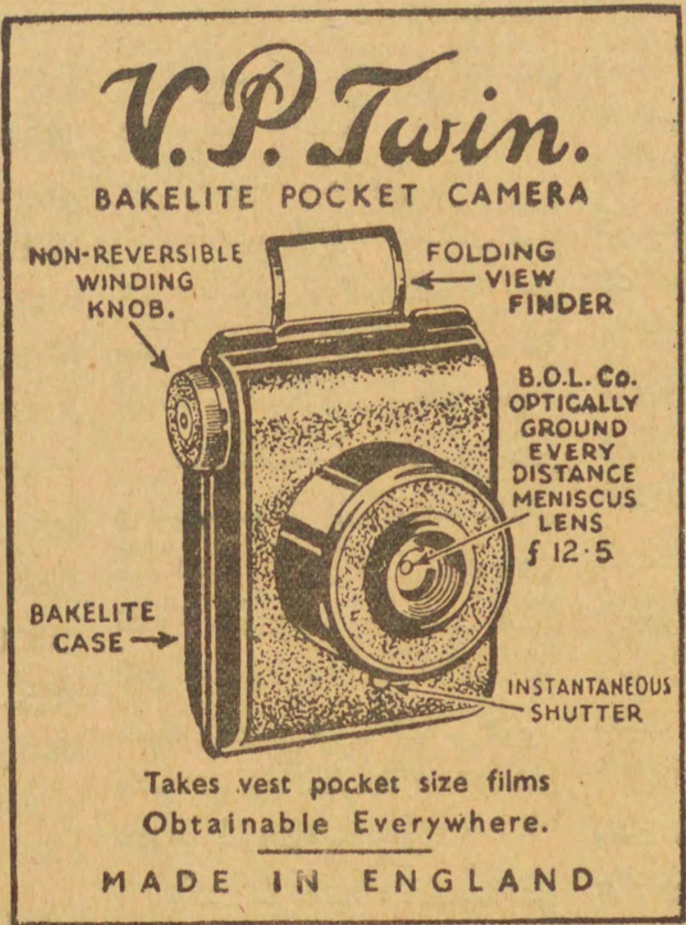
ولما كان رونى يقترب من الخامسة ، وقفت دقات قلب ليتا فعرفت الحزن الحقيقى للمرة الاولى . وكان ذلك اذ كنت اتعدى السور ذات صباح مجيبة نداء الطفل وهو يصيح « عمتي دودى . ان جدتى تدعوك لان ماما نائمة ولن تستيقظ » .. وكان كل شيء هادىء فى ذلك البيت القديم وقد خيم عليه سكون رهيب ، وكأن ضيفا خفيا مقيتا كان يرفرف على المكان ، ويسيطر على الفيراندا ويجوس خلال الحديقة .. وخيل الى وأنا أتوكأ على عكازي ان صوته يبدو مرتفعا .. وكان يخترق هذا السكون فى غرفة ليتا نشيج رجل ينطاق فى ألم مرير ، بينما رقدت فى هدوء ، وقد قبضت يداها

البقية على صفحه ٤٣

بمناسبة عيـــد الاضحى المبارك

كل من يشتري ثلاثة افلام

يأخذ هدية فوتوغرافية العيد ماركة توين TWIN



هذه الفرصة لغاية ٣ مارس سنة ١٩٣٧

بمحلات

بشـــير خوري

١٦٢ شارع الملكه نازلى - ١٤٥ شارع الخديوي اسماعيل بمصر

بهذه المناسبة

شاعر روسيا الاكبر بوشكين

يحفظ موليير وفولتير صغيرا وينادون به أميرا للشعراء في الثامنة عشرة من عمره

احتفلت روسيا والعالم الادبي في يوم ١١ فبراير الماضى بذكري انقضاء مائة عام على وفاة شاعر روسيا الكبير اسكندر بوشكين و« الجامعة » تساهم في هذه الذكري بالترجمة التالية عن حياة الفنان الشاب الذي كان مثالا للتفوق والنبوغ

«أن آثاري التي خلفتها لتعلو مستوى افهام البشر وليس بوسع انسان ان يقلدها وأن اسمى سيخفق فوق روسيا وما بعدها من ممالك حتى لا يكون للناس حديث سواي وسوى التغني بمجدى» تلك كانت آخر كلمات نطقها الشاعر الروسى الكبير اسكندر بوشكين وهو علي فراش المرض الاخير الذى مات بعده منذ قرن مضى.. والذى قامت روسيا وكل روسى بها وبالخارج ليحتفل بذكراه في الاسبوع الفائت

ولم يحدث قبل كلمات بوشكين الاخيرة ان تكلم الشاعر عن مجده او عبقريته اذ عرف بتواضعه الذى كان حديث الناس اجمعين ولكنه كان صادقا في نبوءته تلك التي تنبأ بها لنفسه وهو على فراش الموت اذان العالم اجمع يعرف بوشكين وشعره ويتغني بمجده الذى يعتبره الروس مجدا خالدا وتراثا مجيدا . وقد عرف اسم بوشكين لاول مرة في الادب الانجليزي عام ١٨٢٢

وكان جورج بورد وأول من ترجم له الى الانجليزية فعرفه الناس هناك وكان هذا من اكبر البواعث التى شجعت الشاعر الانجليزى الكبير جورج بارنج كي ينقل شعره الروسى الى الشعر الانجليزى المتقن الذى كان في نقله مثال الرجل الامين الصادق

ومولد بوشكين كان في اليوم الثامن من يونيو عام ١٧٩٩ ووفاته كانت في سان بطرسبرج في اليوم الحادي عشر من فبراير عام ١٨٣٧ وكانت اسرته من كبريات الاسر العريقة وكان أفرادها من أشد الناس تعلقا بكل ماهو فرنسى الي حد ان صغيرهم اسكندر كان يحفظ عن ظهر قلب الكثير من شعر موليير وفولتير وفي هذا ما يدل علي انه كانت له حافظة قوية نادرة وكانت القراءة في كل أدوار حياته أحب شيء لديه حتي أنه عندما وافته منيته التفت الى (الرفوف) التي وضعت عليها كتبه وقال لها في لهجة آسية باكية ... «وداعا» .. وداعا يا أصدقائى الاحباء »

وكانت امه تمت بصلة بعيدة الى اصل افريقى اذ كان اجدادها القدماء من الاحباش وكان جدها الأكبر ابرام هانيبال احدي الهدايا التى حملت من القسطنطينية الي سان بطرسبرج لتهدى الى عاهل روسيا القيصر بطرس الكبير الذى احبه واعجب باخلاصه فجعل منه سكرتيره الخاص .. وبهذا الجد الحبشى طالما تفاخر بوشكين كما ان لهذا الجد ولدمه الحار الذى كان يجري في عروق حفيده اكبر الاثر في تلك الروح الشاعرة التى كان يضفيها على اناشيده واهازيجه الشعرية

وفي عام ١٨١١ التحق الطالب الصغير إسكندر بوشكين بمدرسة الليسية في مدينة تشار كو سيلو وهي احدي المدارس التى اسسها القيصر اسكندر الاول . وبين



لورد بيرون

جدرانها قضي الشاعر الفذ ست اعوام من سني حياته كانت للفرح والسعادة عنوانا وتركها وهو فى الرابعة عشر من عمره وكان قد كتب اولى مقطوعاته الشعرية التى نشرت في ذلك الوقت

وبعد ان اتم دراسته التحق بوزارة الخارجية ولكنه وطوال مدة عمله الحكومي لم يكتب اي تقرير يختص بعمله.. وعندما بلغ الثامنة عشر من عمره اعتبره كبار الشعراء امثال كارا مزين وجوكوفسكى اميرا لهم اما الشاب فكانوا يحفظون شعره عن ظهر قلب

ورغم ان الشاب لم يكن عضوا فى (الجماعة السرية) التى تأسست عام ١٨١٨ لاغراض سياسية الا انه كان من اشدد عاتها ومناصريها فكتب عن برامجها فى اشعاره الشيء الذى لم تستطع الجمعية كتابته فى برامجها حتى ان القيصر اسكندر اعجب بها اعجابا شديدا فكانت النواة الاولى التى أنبتت في نفوس الناس حب الحرية وكانت سبب النزاع الذى قام فيما بعد بين الاوتوقراطية ورغبات الشعب ..

وكان على الشاعر وتلك حالة أشعاره ن يتبدل حب القيصر له بكراهية اذ سمم فكار الناس فامر بنفيه الى الجنوب من روسيا فلقي فى منفاه الاذي والضرر ولكن المنفى لم يكن بالشيء الذى آلمه بل بالذى جعله يطلع على اشياء عديدة فرأى لوازق كريما وبساربيا فعاش بينهم نفس الحياة التى عاشها بيرون فى بلاد الالبانيين

وتعارف بيرون وبوشكين روحيا دون ان يلتقيا وقد كتب الشاعر الانجليزى الكبير لورد بيرون يسأل العفو لصاحبه فى مقطوعته الشعرية « الطفل هارولد » التى وصلت جوكوفسكى عام ١٨١٩ واحدثت تأثيرها المطلوب بالرغم من ترجمتها الرديئة التى نقلت بها الي الفرنسية . . ومنذ هذه اللحظة ابتدأ بوشكين يتعلم الانجليزية ليقرأ بيرون ولطالما اثار ضحك زملائه الروس الذين كانوا يعرفون الانجليزية عندما كان يقرأ شكسبير فى لهجة اقرب الى اللاتينية منها الى الانجليزية . . وكان الروسي الشاعر جد مغرم باللورد بيرون لا من أجل رصانة شعره او دقة تصويره الحساسة بل من أجل روحه الثائرة وعدم مبالاته ومع ذلك فلم يكن حبه لبيرون حب المقلد بل حب الراغب فى الاطلاع فكتب مقطوعتين بالانجليزية احداها «سجين القوازق» والثانية «نافورة باكيتشيساراى» فكان بينهما الشاعر العاطفي الصادق التصوير الذى امتاز عن بيرون بقربه من الحقيقة وتوخيه لها اذ كان تفهمه

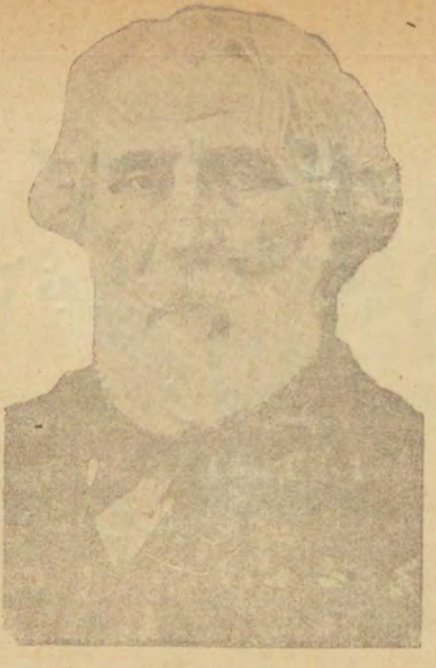


لاحوال الناس فى البلاد المختلفة وحبه للانسانية وبعده عن موشي الكلام هبته الكبرى كما قال ذلك عنه دستوفسكى

وظهر اثر بيرون عليه واضحا عند ما كتب درامته الشعرية « افجينى اونين » فى أودسا فكانت الدعامة التى قامت عليها القصة الروسية الطويلة الى حد ان ايفان تورجنيف القصصي الكبير صرح بانه يتنازل راضيا عن كل ادبه مقابل الابيات الاربعة الاولى فى مقدمة تلك الدرامة الخالدة كما أن القيصر نيقولا الثانى اسمى ابنتيه بعد قراءتها باسمى تاتياناو اولجا وهما اختين لعبتا دوراها ما في قصة بوشكين . كما ان لينين فى ذلك الوقت كان يقلب صفحات الكتاب مفكرا وهو فى الكرملين

وفى عام ١٨٢٥ كتب قصته « بوريس جودونوف » وبعدها بثلاثة أعوام أى فى سنة ١٨٢٨ كتب « بولتافا » وهي قصة تاريخية تعرض فيها الادوار لنزاع الخطيرة التي قامت بين القيصر بطرس الاكبر عندما قام ليكون روسيا الحديثة وبين الملك الشاب الجريء شارل الثاني عشر ملك السويد ... وقد كتب « جودونوف » فى ميشايلوفسكى موطن والده وقد نفى اليها من أودسا بعد كتابة بضعة أسطر فى رسالة عابرة ولعمرى لكم كان هذا النفى في صالحه اذ استكمل خلاله ما تبقى له من مجد لم ينله .. وكما ذكرنا قبلا انه كان متأثرا ببيرون عندما كتب درامته الشعرية الاولى « افجينى اونين » كذلك كان أثر وليم شكسبير قد طغى عليه عندما كان يكتب « جودونوف » وقد كتب فى رسالة الى صديق له

« ما هذا الرجل شكسبير وما أضأل بيرون هذا الصغير اذاقورن به . . انه لا يتكلم الا عن شخصية واحدة يعرف كيف يصفها واعنى بها نفسه فيلبسها الفخار والجبروت والتحدي فهو بذلك يقتطم من نفسه وليست هذه هى « التراجيديا ... »



ايفان تورجنيف

ولعل منفاه الاخير كان خيرا بالنسبة له اذ منعه أيضا من الاشتراك فى ثورة قام بها اصحابه فلما استدعاه القيصر نيقولا الاول اليه فى عام ١٨٢٦ وسأله عما كان قد فعله لو انه كان فى سان بطرسبرج فى يوم ١٤ ديسمبر يوم الثورة — قال له « كنت اشتركت مع الثائرين من اصدقائي . . » وقد كان بوشكين طيب القلب ساذج التفكير اذ ظن ان مقابلته الاخيرة للقيصر كانت نهاية تنازعه مع الحكومة فعاد الى موسكو ولم يكن يعرف المكانة التى خلقها لنفسه هناك

وفى الثلاثين من عمره تزوج بالجميلة ناتالي كونشا روفا وكانت فى الثامنة عشرة من عمرها تكره الشعر ولم تكن تفكر حتي فى الاطلاع عليه للتسلية وللاسف لم تهيء هذه الزيجة للشاب ما كان يبغى من راحة وهدوء اذ كانت تجربة قاسية لنوع من الحياة التى لم يكن يعرف عنها اي شيء لان الزوجة الشابة كانت سيدة من سيدات المجتمع الظاهرات فكان اختلاطها داعية من دواعى الشك الذى طالما هاجم نفس الشاعر المسكين الذي دعا ذات مرة الى المبارزة البارون ده آنتز الفرنسى الجميل فجرح جرحا قاتلا من غريمه الذى كان يشار كه حب زوجته وبعد يومين من تلك المبارزة المشئومة مات الشاعر الذى كان يظن أنه خلق ليكون المثل الاعلى فى قومه فنفى مرتين ثم مات أخيرا بيد اجنبية وهو فى السابعة والثلاثين من عمره فكان موته فاجعة قومية أحس الناس بهولها فبلغ حدادهم الثورة لدرجة ان الحكومة نقلت جثمانه الي سفيا تجبور سكى فى حالة سرية كى لا تثير الناس

« ابراهيم »

سينما رويال

شارع عابدين

يوم الاثنين ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٧ والايام التالية

شركة ر.ك.و راديو تقدم

فردريك مارش

كاترين هيبورن

★(في)★

ماري ملكة اسكتلندا

مع

١٠٫٠٠٠ ممثل وممثلة



قصة ملكة ضحت بعرشها فى سبيل قلبها . نصر جديد لسلطان الحب على سلطان الملك

اعظم قصص الحب في التاريخ تقدمها شركة راديو على الستار باقوى مجموعة من الممثلين والممثلات

ملحوظه : تقام اربع حفلات يوميا نظرا لاهمية هذا الفيلم

الاولى ١٠ ونصف صباحا	الثالثة ٦ ونصف مساء
الثانية ٣ وربع بعد الظهر	الرابعة ٩ ونصف مساء

من الأدب الإنجليزي

خطيبة الكاهن

للكاتب ديل كولينز

ترجمة « إبي »

وفى ظهر ذلك اليوم القائظ وصلت السفينة الي ثغر يانتجز الاصفر ثم يممت شطر ووسنج حتى وصلت شنغهاى وعندها بدأت جموع المسافرين تسرع فى طريقها الى الشاطىء غير مهتمة بأي شىء اذ الهتهما رؤيتة اليابسة عن التفكير فى كل ما كان يحوط هذا الجمع الحاشد من الناس الذين تدافعوا في ممرات السفينة ليصل كل منهم قبل صاحبه الى رصيف الميناء حيث يجد جمعا من الاهل والاقارب فى انتظار مقدمه . ولم يغاير هذا الحشد الكثير فيما فعلوا سوى ذلك الكاهن الشاب الذى قضي جل رحلته على ظهر السفينة هادئا لم يختلط بالمسافرين اذ كانت لديه افكار أخرى بمثابة مشروعات كان يدرسها جيدا فى ذاكرته .. لم يسرع كما فعل غيره ليصل الى الميناء ومنها الى المدينة بل سار نحو احدى القمرات التى جلس بداخلها خياط وطنى اشتهر بسرعته فى عمله وقد عرف عنه انه يستطيع أن يخيط رداء من الاردية التي يلبسها سكان تلك المنطقة فى بضع ساعات .. ولم يمض وقت طويل حتي كان الكاهن قد تجرد من اردية الكهنوت الفضفاضة وبدا فى ثيابه الجديدة كتاجر موسر قدم الي هذه الجهات للبحث عن صفقات تتعلق بتجارته فركب احدى سيارات الاجرة وطلب من السائق ان يوصله الي فندق عرفه من مطالعاته فى النشرات التي تصدرها مكاتب السياحة وهناك قدم لهم نفسه باسم جون دونالدسون من انجلترا لا كاهن مدسي لان ملابسه المنسجمة وكيانه الشاب لم يعطيا اية فكرة عن الكاهن الذى تجرد لشيء فى نفسه من مسوح الكهنوت

وكانت الشمس تلفح الوجوه بحرارتها النارة التي لم تكن تطاق لشدتها فى الخارج بينما اضطجع جون على سريره الفخم فى حجرة نومه لا يقطع عليه وحدته دخول زائر ممن كانوا يتكاثرون حول القادمين الى شنغهاى وجعل الشاب يتسمع فى شغف الى اصداء الاغاني الوطنية التى كان يرددها جماعة السابلة وقد ساروا فى الشوارع فى تلك الساعة غير عابئين بحرارة الجو .. كما سمع ايضا صوت سير عربات « الراكشا » المسرعة فى الطريق والسيارات وغيرها .. اما هو فقد الهاه تفكيره فى مغامراته التي رسم صورها في خياله عن كل ماحوله .. اذ كان يفكر فى الشرق الساحر وقد التقى بالغرب فكان الصراع بين القديم والحديث .. وبعد ذلك قام من مجلسه في طريقه الى غرفة الاستحمام ليستحم هناك وكان يتمتم أثناء سيره اغنية طالما انشدها مع زملائه طلبة جامعة اكسفورد

وفى الليل هبط المغامر الانجليزي درجات الفندق الموصلة الي (البار) .. ولكم كان عجيبا بالنسبة للكاهن الشاب رئيس اسقفية مدسي ان يجلس على مقعد عال بمواجهة الساقى ويطلب خمرا ولكن وبالنسبة لجون دونالدسون لم تكن هذه الطلبة بالشىء الغريب على الاطلاق . فجلس على مقعد فى (البار الامريكى) وطلب أن يؤتي له بكوب من الكوكتيل .. وبعد أن انتهى من شرابه سار نحو قاعة الطعام الغاصة بجمهرة الجوابين ورجال الاعمال والتجارة من القادمين على شنغهاى وقد جلسوا فرادى أمام المناضد المتناثرة فى ترتيب شرقى يخالطه الذوق الاوروبى ..

وأمام منضدة من هذه المناضد جلس جون وتناول عشاءه فى قابلية يحسد عليها كما شرب زجاجة من النبيذ المعتق ودخن عددا كبيرا من السجائر

وكانت الليلة ليلته .. الليلة الطليقة الحرة التي احس فيها بنسيم الحرية يغمر نفسه فعرف انه غير مرتبط بواجب وان ليس لديه عمل أو اية مسئولية ..وخرج الى الطريق فى تلكؤ بطيء ليجول فى طرقات المدينة التى خلت في هذه الساعة من عابريها العديدى الاجناس والالوان والنحل. ورأى ان يستأجر احدى عربات (الراكشا) وطلب من سائقها ان يسرع به الى اى مكان يريد .. واضطجع فى مجلسه ثم اشعل سيجارا آخر ليلمح على دخانه المتصاعد في نوره خانقة طرقات الشرق وشوارعه .. وبدت امامه تلك المنافذ الضيقة ساحرة جذابة جميلة ولكنه وبعد مرور وقت ليس بالطويل احس بأن من واجبه أن يأخذ حذره.. وان يكون اكثر انتباها..وما عسى عابر سبيل ان يفعل فى شوارع شنغهاي الهاجعة في الليل الدامس ؟ لا شيء سوى انه شرير وكفى .. تلك كانت صفة يدمغ بها كل سائر في ليل شنغهاى الدامية التى كان من العبث على اى اوربى ان يجد فيها وسيلة من وسائل اللهو البريئة

اذا ماذا عساه فاعل وحده في تلك الطرقات الشديدة الظلمة والتى لا يعرف لنفسه منها مخرجا ولا غاية ؟

أية قشعريرة سرت فى جسد الكاهن

الشاب فى تلك اللحظة التي أحس فيها بهول هذه الافكار التي داهمته ؟

لم يطل به تفكيره فى هذه اللحظة اذ كان قد شارف الحى الفرنسى وكانت «الراكشا» قد غادرت منذ برهة شارع ادوارد السابع فى طريقها الى طرقات عديدة ضيقة .. وفى هذه الطرقات الضيقة عرف تماما الجواب الصحيح لذلك العدد الكثير من الاسئلة الملحة التى تراكمت على خياله خلال هذه اللحظات السابقة من تلك الليلة ..

وبينما كانت (الراكشا) فى طريقها كانت عربة اخري تسرع نحوها من الطريق المضاد وبها عدد من مجرمى بلاد الصين يتحدثون في لهجة غاضبة صارخة فى همس ليلحقوا بذلك الرجل الابيض الذي كان فى العربة الاخرى.. وكانت حركاتهم التي فضحها الليل كافية لان تلقى نورا على الموقف الغامض الذى كانوا ينتوون الافصاح عنه بهجومهم على ذلك الرجل الابيض الجريء الذى لم يعرف تلك المدينة فخرج يتجول فى شوارعها فى الليل ... وكانوا والتهم تلك أشد الناس تأكدا من جهل هذا الضحية الذي سيوقعه طالعه المنحوس في قبضة ايديهم القاسيه ..

واسرع سائق (الراكشا) جريا خلال الظلام الدامس الرهيب لينجو بجلده من غدر الاشقياء وقسوتهم ولكن قواه لم تسعفه فكبا وخارت عزيمته ولعل هذا هو ما كان دونالد سون ينتظره .. لقد كان فى حاجة الى شيء عنيف قاس لينبه اعصابه التي جعلته يخرج فى هذه الساعة من الليل بحثا عن المغامرة فى تلك المدينة الشرقية الغريبة وهو الذى عاش فى جو ناعم وادع طوال حياته العملية التى لم يستعمل قبضة يده فيها منذ ترك المدرسة فلم يكن يلفظ غير كلمات رقيقة ولم يحيا الا وسط جو من الهدوء الذهنى .

والقى الشاب بنفسه على مهاجميه ليباغتهم وفعلا كان هذا هو عين ماحدث اذ استولت الدهشة علي عصابة اللصوص التى هاجمته فتراجعوا قليلا كما هرب سائق العربة لانه كان يعرف تماما مايحدث فى مثل هذه الاحوال .. ولم تمض لحظة حتي بلغ الهجوم اشده بين الرجل الاوربي ومهاجميه من اشرار الصين فعرف تماما كيف صدهم بعيدا عنه لمدة ما ولكن لم تمض لحظات قلائل حتي اندفعت اشباح كثيرة لرجال عديدين تكاثروا على الاوربى الذى اصيب بضربة مجهولة فى مؤخرة رأسه جعلت الانوار المتألقة تبدو راقصة امام عينيه الزائغتين فى بريق مضطرب ثم هاجمته ظلمة رهيبة حتى لقد خيل اليه انه غرق فى بحر من سائل اسود بشع .. ولم يعرف بعدها ما حدث

وعندما عاود الشاب رشاده الذي فقده في تلك المعركة الرهيبة لم يدر تماما ماحدث إلا من ذلك الالم الذى احسه فى رأسه اذ كان لم يزل غارقا فى ذلك البحر من السائل الاسود .. وارتعد جسده ثم أخذ يسعل سعالا قويا وساءل نفسه علها تهديه الى المكان الذي كان فيه وقتئذاك.. وزادت الظلمة بشاعة ورهبة حتى لقد عجب فى نفسه من شدتها الحالكة فاراد أن يضم يديه على عينيه ولكنه لم يستطع اذ كان مقيدا .. وأصبح فى حيرة من امره لذلك الظلام المعتم الذي احتواه والقيد الذى شل حركته وأخيرا تبين مصدر تلك الظلمة التي كان سببها تغطية رأسه بكيس كبير .. وصرخ الاوربى بملء قوته قائلا « النجدة » .. جناية !! » ولكن أحدا لم يسمعه بل ولم يتخط صوته الصارخ اذنيه المرهقتين فصرخ مرة ثانية سكت بعدها اذ لم يعد لديه بعد ذلك من أمل .. وعجب فى نفسه لهذا السبب الغريب الذى جعل هؤلاء الناس يأتون به إلي هذا المكان .. لقد ذكر الآن أنه خرج فى عربة ليتجول فى شوارع البلدة فاجتاز بها طريقا ضيقا رديئا وأنه تصادم مع عدد من الناس .. ولكن لاي سبب حدث هذا؟ اربما اختطفه بعض رجال العصابات الصينية الذين لن يتركوه الا لقاء دية يطلبونها .. ان كاهنا ولا شك سيكون ثمنه عظيم .. ولكن من الذى جعلهم يعرفون أنه كاهن ؟ ولم تسعفه رأسه بجواب على سؤاله هذا فاسلم نفسه الى نوبة من نوبات الشرود الذهنى وراح فى اغماءة طويلة..

واحس جون بيد ترفعه من العربة وبعدها شعر بان الكيس الذى البسوه اياه فى رأسه قد رفع ايضا ووقف مكتوف اليدين ورعدة قاسية تسود جسده كما أنه أحس بان شيئا قاسيا فى جبروت كان يحوط صدره وكتفيه .. وكان رجل سلام فلم يعرف أنها كانت بندقية مصوبة اليه كى لا يحاول مقاومة .. لم يتبين على ضوء تلك الظلمة الشاملة شيئا الا عدد من اشباح الشر يحومون حوله مغبروا الوجوه كريهوا السحن وكانهم قد خرجوا من فوهة بركان ثائر اصابتهم حممه فلونتهم بهذا اللون الكريه الصارخ في بشاعة منفرة

وسار الاسير معهم وهو لا يعرف الجهة التى سيأخذونه اليها

حتى شارفوا مركبا راسيا الي الشاطىء .. ولم يستطع الشاب التوقف اذ دفعته البندقية الى الامام فسار طوع دفعتها القاسية الي جسر صغير تخطاه بقدمين مرتعشتين حتي وصل الى المركب الذي دفعته الى سطحه الايدى السارقة القاسية وهناك احس بارهاق يكاد يكتم انفاسه من جراء رائحة الشواء وبعض القاذورات التي القيت دون اعتناء او نظافة..

وجلست الاشباح بعيدة عنه وابتدأ رجال العصابة يتحدثون فى صوت خافت بعد ان ربطوه الى حلقة حديدية مثبتة الى ظهر المركب .. وفى هذه اللحظة كان الاوربي الاسير يعرف تماما ما يجب عليه ان يفعل .. وابصر علي مقربة منه بفجوة عرف انها هي التي ستكون السجن الذى اختاروه له .. ومد قدميه الى الامام يتحسس بهما ذلك المكان فعثرتا بسلم من الحبال فزحف حتي وصل الى تلك الفجوة ثم تدلي علي السلم المتحرك المصنوع من الحبال والقى بنفسه الي مكان مظلم شديد الدكنه .. ورفع الكاهن رأسه الي السماء

ضارعا الى الرب بصلوات يطلب بها رضاه وعونه . . ولو ان انسانا آخر غير جون دونالدسون كان الطالب لاستجيبت دعواته اما وقد كان كاهنا فلا عجب ان اجاب الله دعاه .. وسمع خرير الماء وصوت ارتطامه بالقارب وكان التعب والارهاق قد بلغا مبلغهما منه فراح فى غفوة طويلة واسلم جفنيه الي النعاس

وايقظ جون من نومته رجل رث الثياب مرقعها بيده بندقية وطلب منه ان يتبعه الي سطح المركب حيث يمكنه ان ينعم بالشمس . . وكانت قيوده قد فكت فقام من مكانه وصعد السلم والحارس خلفه فوجد خاطفيه علي ظهر المركب . . ونقل بصره حواليه فلم ير الا مياه النهر وعن بعد لاحت له حقول الارز الخضراء الوسيعة . . وكان الحارس يرقبه كما انه لم يكن بوسعه ان يفعل اى شيء . .

واقتربت منه امرأة فى ثوب ازرق فاحضرت له قدحا من الارز وقدحين من الماء وتفاهمت واياه بوساطة الاشارات لكى يعرف ان احد قدحي الماء كان من اجل الجرح الذى براسه وان عليه ان يغسله بذلك الماء . . وتركته المرأة بعدها فلم يتكلم كما لم يعبأ بكل من كان حوله سوى ذلك الحارس الذى امسك البندقية فى يده

وغسل جون راسه الجريح ثم ربطه فى قطعة من قماش اقتطعها من سترته وبعد ذلك نظر الى ما كان امامه من طعام لم يكن ليقربه لولا احساسه بالجوع ذلك الذى دفعه الى التهام كل ما كان أمامه .. وبعد أن انتهى من تناوله قام الي مكان ظليل جلس فيه .. كان يرقب كل شيء فى سكون اذ لم يحدث حادث سوى ان الشراع كان فى مهب الريح وان اليابسة لم تعد تلوح له قريبة كما كانت من قبل .. وكانت اذا اقتربت منهم احدى السفن رمى اليه الحارس بشيء فى يده حتى اذا ابصر به انسان لا يعرف انه اسير .. ولم يكن جون بالذى يجسر على الصياح فى طلب النجدة إذ كانت أمامه دائما بندقية الحارس الذى جلس قبالته واخيرا لم يجد الاسير أمامه من تلهية سوى النوم لساعات طويلة كانوا ايوقظونه خلالها ليتناول الطعام الذى كانوا يقدمونه له

وفى تلك الليلة وكان هواؤها عليلا نام على ظهر المركب وقد جعله الهواء الجميل يحس بنوع من الهدوء رغم ان الحارس الذى لم يكن يعرف ماهي مفارقته كان كعادته على قيد خطوات منه .. وهكذا مرت الايام والليالى متشابهة لا اثر فيها للتغيير او التبديل فقضاها جلها نائما بوحدته غير محاول أن يتحادث مع اى انسان من خاطفيه الذين عرفوا فيه حبه للوحدة فلم يعكر صفوها عليه انسان ..

وذات صباح وصلت المركب فى سرعة الي احدى الثغور وكان فى انتظارها كوكبة من الرجال الذين بدوا كأنهم جنود امتطوا ظهور الخيل وفى ايديهم امسكوا بحراب لامعة ولكن ملابسهم كان البلي قد سري فيها فبدت ممزقة مهلهلة بعض الشيء ولعلهم كانوا ممن يقضون الليل ساهرين لا يعرف النوم سبيله الى اجفانهم المرهقة فبدت عيونهم تحت قبعاتهم كحفر فارغة لا اثر بداخلها لاى نوع من أنواع الحياة.. وسار الاسير نحوهم كحالم يسيره مفعول مخدر قوى لم يستطع مقاومته فتخطي الممر الخشبى الذى اوصله اليهم ثم توجه الى رجل منهم دات حياته علي انه كبيرهم وقال له سائلا

— الى اين انت ذاهب بي ؟ وهل استطيع أن افهم السر فى كل هذا ؟

وهز الرجل رأسه في حركة آلية ولم يتكلم بل اشار للاسير علي جواد كان فى انتظاره ليركبه ويصحبهم الى المكان الذى سيذهبون اليه .. سنوات عديدة مرت لم يركب فيها جون أى جواد فكيف به الآن أمام الواقع والجواد ماثل أمامه .. ولم يجد المسكين سوى الاذعان فاعتلى فى صعوبة ظهر الجواد واجلس نفسه علي سرجه الجلدى القديم ثم حرك قدميه ليسير الحيوان به في ذلك الطريق الجبلى الضيق الذي اوصله الي سهل فسيح مالت اشجاره العديدة حتى لكأنى بها تدعى الصمم والعمي كي لا تري ولا تسمع صوت مسير ذلك العرض العسكرى القابض على اسير برىء..وجعل جون يفكر في امر نفسه وهو علي ظهر جواده خلال هذه الطرقات الهادئة .. كان يفكر فى اولئك الذين اختطفوه دون ذنب ارتكبه أو جريمة اقترفها ولم ينزلوا به أى شر بل اطعموه وا كرموا وفادته ..وكان الليل قد خيم على تلك البرارى فترجل عن دابته كما فعل غيره ونام الجميع تحت سقوف خيام من الحصير وعند الصباح واصلوا الرحلة التي استغرقت أياما عديدة

واخيرا وصل الركب الي مكان يربض عند قدمى جبل شاهق وكان الليل قد جن واخذت شرارات النار الصغيرة تتصاعد من نيران المعسكر متطايرة نحو السماء كنجوم ياقوتية حمراء لامعة .. وتبادل الراكبون مع من كانوا حول النار اصواتا صارخة كاشارات تفاهم بين هذا الجمع المجهول لديه ففرح فى نفسه لانه احس بان الرحلة قد انتهت وانهم وصلوا الي مكان سيظلون فيه وترجل جون دونالدسون عن جواده وسار مع كبير الرجال الى المكان الذى كانت فيه النيران اكثر توهجا من غيره .. وفى صدر ذلك المكان أمام النار جلس القائد العام لهؤلاء الناس والذى بدا أمام خيال الشاب المرهق كالعاهل الكبير جانكيز خان وقد نفض عن نفسه تراب القبر وبعث ثانية الى الحياة ... وكانت النار تتصاعد صارخة السنتها ملتهمة ذلك الظلام وعلي ضوئها جعل جون يتفحص وجه القائد الذى غارت عيناه النافذتان داخل وجهه في ذلك الموضع تحت وجنتيه وامسك بطرف اصابعه الهزيلة اطراف شاربيه الطويلين وقد امتلأت الاحزمة التي تمنطق بها بالغدارات والاسلحة الكثيرة التي جعلت جون لا يرى فيه الا جانكيز خان ولعن فى نفسه جرأته الشابة الطائشة التى جعلته يخرج فى مثل هذه البلدة لينعم بالنزهة فى طرقاتها

البقية على صفحة ٣٥

أنوار المدينة

بقلم ...

تحقيق دقيق

علم القراء أن الفرقة القومية قامت برحلة الي الوجه البحرى وانها ألغت حفلاتها الاخيرة ـ الامر الذي دعا مدير الفرقة القومية يتساءل عن سر هذا الالغاء. لان الحفلة التى الغيت بيعت فيها تذاكر بمبلغ ١٧ جنيه ومن برنامج الفرقة نشر الثقافة العامة بين أفراد الريف حتى ولو أدي ذلك إلى توزيع (البونات) المجانية

وقد اجرى فى هذا الاسبوع تحقيق دقيق فى (الحوادث العديدة والشكايات المختلفة) التى قدمها نفس الممثلين والمنظمين الى مدير الفرقة القومية

كما اهتم (مسئول) بوزارة المعارف العمومية بما وصله من شكايات سممت جو الفرقة القومية وخصوصا لدي الذين دافعوا عنها أكثر من الممثلين أنفسهم كما علمنا أن هناك تقريرات سرية رفعها (فنان معروف) لوزارة المعارف وربما عرضت تلك التقارير بعد تلخيصها علي سعادة وكيل وزارة المعارف .

وينتظر أن ينتهى التحقيق فى الفرقة القومية هذا الأسبوع ونرجو من الاستاذ خليل بك بيا ناصريحا .. خصوصا واننا نعتقد انه أصلح رجل للسير بهذه الفرقة الى الغرض المنشود بعد القضاء علي أسباب الشكوى والتذمر

تكريم الفرقة القومية لحافظ باشاعفيفى

نبهت إدارة الفرقة القومية على ممثلاتها وممثليها وطلبة وطالبات معهد فن التمثيل وهواة الفرقة القومية بحضور حفلة الشاى التى اقيمت يوم السبت ٢٠ فبراير لتكريم ووداع صاحب السعادة الدكتور حافظ باشاعفيفى سفير مصر فى لندن ورئيس لجنة ترقية التمثيل العربي تقديرا للجهود التى بذلها فى خدمة الفرقة القومية

حادث الزقازيق

من الاشياء التى حقق فيها مدير الفرقة القومية هى ألغاء حفلة (الزقازيق) التى كانت ستمثل فيها مسرحية (الفاكهة المحرمة) وهل كان هذا الالغاء من جانب أحمد أفندى عسكر معاون الفرقة القومية أو من جانب الممثلين

وكنا قد أرسلنا لمندوبنا « بالزقازيق » نستفسر عن سر ذلك فكتب الينا يقول أنه لم يحضر في صباح يوم التمثيل سوى احمد أفندى عسكر ومعه نفر قليل جدا من الممثلات والممثلين

وتأخر أصحاب الادوار الهامة وعلى رأسهن الآنسة فردوس حسن بطلة المسرحية التى كانت ستمثل وأخيرا حضرت ومعها بعض الممثلين وسكرتير الفرقة القومية وكان الكل فى حالة تعب شديد وفوجيء الجميع بأمر سكرتير الفرقة بالغاء الحفلة

مقارنة وفصل

حدث أثناء توزيع مسرحية « الضباب » التى مثلتها فرقة يوسف وهبى أول يوم العيد أن غضبت الممثلة رفيعه الشال أو رفيعة البارودي زوجة الممثل حسن البارودي

وأسباب ذلك الغضب أنها تريد أن تمثل أدوارا هامة باستمرار

وأخيرا صممت على رفض الدور الذى اسند لها وطلبت الدور الذى تلعبه فتحية شريف

وما ان وصل الخبر ليوسف حتى قال لرفيعة « أنا ماحبش اسمع مقارنات وحاجات زي دى في الجوق بتاعى ويصح تعتبرى نفسك مانتش فى الجوق. »

وعلى ذلك اعتبرت رفيعة مفصولة عن الفرقة وبالرغم من مركز زوجها الممتاز بالفرقة

تقدير رجال الموسيقى في شخص محمد عبدالوهاب

انعم مجلس الوصاية الموقر علي المطرب النابغ الاستاذ محمد عبدالوهاب بنيشان النيل تقديرا لنبوغه في عالم الغناء

وهذا التقدير الذى يعتبر الاول من نوعه بالنسبة للحكومات المصرية السابقة يعد تقديرا لجميع رجال الموسيقى فى شخص المطرب محمد عبد الوهاب وقد أرسل الكثيرون تهانى عديدة الي المطرب المحبوب

تهنئة مزدوجة

وكما كان سرور محمد عبد الوهاب «بالنيشان» كان سرور أم كلثوم عظيما بعد اطلاعها علي كشف المنعم عليهم برتبة البيكوية لان هذا الكشف احتوى على اسم الاستاذ عبد الله بك فكرى أباظه مدير

ركة أفلام الشرق التى أخرجت فيلم (نشيد الامل) ولم تكد أم كلثوم تلقى النظرة الاولى على الكشف حتى ابتسمت أم كلثوم وأدارت (قرص التليفون .. وكانت أول من هنـأ الاستاذ عبد الله أباظه

الاستعباد

مثلت فرقة يوسف وهبى مسرحية الاستعباد لمشروع الدفاع الوطنى وقد كان المفروض أن يوسف سيمثل مسرحية (بيومي افندى) لهذا المشروع كما اشرنا الى ذلك ولـكن اللجنة التنفيذية طلبت منه تمثيل (الاستعباد) يوم الخميس ١٨ فبراير .

بين الماجستيك وبرنتانيا

حضر افراد فرقة رمسيس يوم الاربعاء الماضي لعمل « بروفة » لمسرحية الجديدة على مسرح برنتانيا فوجدوا هواة يمثلون احدى المسرحيات وكانوا قد استأجروا هذه الليلة قبل ذلك بمدة أثناء سفر الفرقة المذكورة

وذهب أحد الممثلين لمقابلة على الكسار لاستعارة مسرحه وعمل « بروفة » عليه

فرحب بالفرقة وأخلي المسرح ولـكن يوسف اعتذر شاكرا بعد أن اخلى له المسرح

وهذا الموقف النبيل بين زميلين يدعو الي الاعجاب والتقدير

بين شركة سينمية وشرفنطح

كان مدير احدى شركات السينما يريد ان يسند دورا هاما لمحمد كمال المصري « شرفنطح » ولـكن ما ان وقع الاختيار عليه حتى طلب « رجسير » الشركة المذكورة من المدير أن يتمهل دقائق وذهب وعاد بعد قليل ومعه عدد من مجلة « الجامعة » كان قد نشر فيه نقد سينمى عن فيلم (كله الا كده) تحت عنوان مهزلة الموسم وتعرض الناقد للممثل المذكور

فما كان من مدير الشركة الا أن ارجأ الاتفاق مع « شرفنطح » !

عبد الغنى السيد « يستعد » لقضايا

كان عبد الغنى يسوق أحدى السيارات أثناء التقاط أحدى المناظر وكان مهتما بمشاهدة « الـكميرا » ومراقبتها اكثر من اهتمامه « بالسواقة » فاصطدمت السيارة ببعض « البروجكيترات » ونتجت من جراء هذا الاصطدام اصابة اثنين من العمال اصابة خطرة نقلوا علي اثرها للمستشفى

وقبض على المطرب وبعد اجراء التحقيق افرج عنه بكفالة مالية ولا تزال القضية تأخذ مجراها

تأثير عميق

وأشد المتأثرين لوقوع هذا الحادث هو الممثل الظريف مختار عثمان الذى يقول أن هذه الحادثة من سوء الحظ ستعكر صفو هناء المطرب الذي سيكون أحسن مطرب ظهر فى نظره علي الستار الفضي

فرقة بيا عزالدين

والذي يخفف الام بعض افراد السيدة فاطمة رشدى هوما حصل لفرقة بيا عز الدين التي ذاق افرادها الامرين فى تونس وذلك لجشع مديرة الفرقة التى لاتقدر أعمال الراقصات اللاتى عملن معها وخصوصا المسكينة خيرية صدقى

ولقد عاد في الاسبوع الماضى المنلوجست المعروف حسين المليجى وزوجته نعمات اذ سبقا الفرقة وحضرا لمصر

ولا يكون هذا العدد بين يدى القراء حتى يكون جميع افراد فرقة بيا قد وصلوا لمصر .

فرقة السيدة بديعة مصابنى

« والسفر إلى السودان »

واخيرا اعتزمت السيدة بديعة مصابنى أن تنهي موسمها الحالى عقب العيد مباشرة إذ ستسافر الى السودان مع فرقتها الجديدة المكونة من أربعة راقصات هم جمالات جوليت وساره وسعاد عبده وينتهى موسمها يوم ٢٥ الجارى

فاطمة رشدي

من الاخبار الواردة لنا من « العراق »

حزمة فجل

تساوى عشرة جنيهات؟!

وقفت فتاة ترتقب الترام ولما همت بالركوب سقط منها شيء تناوله أحد الشبان ونظر اليه فلم يدر أهو ينظر الي زهرة جميلة تفتحت اكمامها . أم يستمع الى صوت قيثارة يوقع عليها عاشق اضناه الهوى . أم هو منظة القمر بدا من خلال السحب وقد انعكس نوره على جدول ينساب من بين صفين من الاشجار وكأن صريره آهات حزينة

كان ذلك الشىء هو صورة فتوغرافية لتلك الفتاة التى لم يعرها اهتماما فى بادىء الامر ولـكنه أخذ بها حينما شاهد صورتها لان المصور استطاع ان يظهر جمال نفسها قبل جمال وجهها فـكانت قصيدة صامتة لها مدلولاتها ومعانيها الحسية

ثم أخذ يتبعها الى ان علم منزلها وهناك وجد امرأة تبيع فجلا ففاتحها بهيامه فقبلت أن تتوسط له في الاقتران بها على شريطة ان يشترى حزمة فجل وكان ان تزوج بتلك الحسناء ووفي بوعده واشترى حزمة فجل ولـكن دفع ثمنها عشرة جنيهات

أما تلك الصورة فقد كانت من عمل مصور الجامعة بشارع عبد العزيز رقم ٤١

أن السيدة فاطمة رشدى كبيرة ممثلات مصر فيما مضي

تعمل الآن كراقصة ومنلوجست أثناء «الانتراكت» فى سينما الحمراء

حياة صبرى

اتفقت حياة صبري على العمل في احدى ملاهى الثغر الاسكندرى إبتداء من يوم السبت المقبل وقد اتفقت مبدئيا مع الراقصة عقيلة راتب التى تعمل كراقصة فى كازينو بديعة ولاتزال تتفاوض مع آخرين للعمل فى فرقتها

المرحوم .. المرحوم .. ؟

وكانت مفاجأة .. حضور أحمد بيه موضع الدهشة والعجب فى شارع عماد الدين اذ كل من يقابله يدهش ويخاطبه بقوله (الله انت جيت ..)

وقد أطلق عليه الراقصات لقب «المرحوم» وصار يعرف به الآن

ولقد ذهب الى الجلوب وهناك استقبلته مدام بيكيت زوجة صاحب الجلوب وقدمت له كؤوس الويسكى المجانية

رحلة مارى منصور

قامت السيدة مارى منصور برحلة الي الوجه القبلى لتحيي مع فرقتها ليالى عيد الاضحي المبارك ويظهر أن السيدة مارى منصور وجدت من الافضل لها أن يستمر عملها فى الاقاليم

انضمام

انضم لطفى الحكيم وحسين لطفى ومحمد حسني الذين كانوا يعملون بفرقة السيدة فاطمة رشدي بالعراق الى فرقة أمين عطاالله ببيروت

خلاف

نشأ خلاف بين المنلوجست فتحية محمود وخضر النحاس ببيروت بسبب جهل رجال «الاوركستر» فامتنعت عن العمل يومين وأخيرا لم يجد خضر بدا من عمل الترضية الكافية لفتحية محمود

خلاف آخر

وشاهد أبناء بيروت خلافا آخر بين خضر النحاس متعهد الحفلات ببيروت وبين المنلوجست اسماعيل يس الذي كان يعمل بفرقة السيدة بديعه مصابني

وذلك لعدم وضع صورته فى الاعلان وقد تطاول اسماعيل علي المتعهد وتدخل البعض فى حسم النزاع

حكمت فهمى

وصل الراقصة حكمت فهمى التى تعمل بصالة (بلانش) ببيروت أن أمها مريضة جدا وفى حالة خطرة ونقلت الى المستشفى فصممت علي الرجوع سريعا الا أنها لم تتمكن

نظرا للعقد المبرم بينها وبين مدام بلانش فتوجهت حضرت الى مدير الامن العام الفرنسي لحل المشكلة

نجيب الريحاني (يعبث) بالجمهور

عاد نجيب الريحانى بسرعة من رحلته التي يؤكد بعض ممثليه أنه لم يكن موفقا فيها وأعلن أنه سيمثل مسرحية (مندوب فوق العادة) يوم الاربعاء الماضى وأضيئت انوا المسرح ووزع « الشبـاك » بعض التذاكر

واذا بنجيب يرسل انه ليس له مزاج للتمثيل وأنه الغي الحفلة

طارق بن زياد

مثل بعض الهواة بالاشتراك مع طلبة من دار العلوم مسرحية (طارق بن زياد) علي مسرح برنتانيا وقد سقطت المسرحيـة سقوطا يدعو الى السخرية والاشفاق ومما لفت نظرنا أن تغيير منظر واحد استمر ٤٥ دقيقة وأن المنظر الثانى بدأ فى تمثيله الساعة ١١ مساء مما جعل المتفرجين يغادرون المسرح أسفين لقبولهم حضور هذه المهزلة

فى كازينو الاختين

رتيبة وانصاف رشدي

أن النجاح الكبير الذى يلاقيه كازينو الاختين رتيبه وأنصاف رشدى لم يكن إلا من اهتمام الاختين بالتجديد المستمر الذى يدخلنه على الصالة وأن بها الآن الفرق الاجنبية الآتية

« تريو انجليس ، شملنج الهنغارية ، ديو دوتوزي » كما ضمت اليها بيونتشاوجينا وميمي وايفان وبجانب تلك الفرق التى تقوم برقصاتها المدهشة العجيبة يوجد من المصريات زوزو لبيب ونحيه كاريوكا بجانب الاختين

كما أن بها زعيم المنلوجست يوسف حسنى وأحسن من يقلد دور امرأة ممدوح النمر وبها مجموعة قوية من الممثلين المعروفين

وتلك حقيقة لاينكرها أى انسـان وتشجيع الجمهور المستمر اكبر شاهد على ذلك

هدية ممتازة نمرة ٢

أهدى الاستاذ احمد سالم مدير شركة مصر للتمثيل والسينما للاستاذ طاهر حقي سكرتير الفرقـة القوميـة هدية ممتازة من نوع الهدية التى قدمها المخرج كمال سليم والذى دعا مدير الشركة الى تقديم هذه الهدية هى المساعدات التي بذلها سكرتير الفرقة القومية لفيلم (الحل الاخير) الذي تخرجه شركة مصر للتمثيل والسينما

بيان من «رجسير»

قابلنا الرجسير محمد حجازى بالفرقـة القومية وأدلي لنا بما يأتى تعليقا على الخبر المنشور فى العدد الماضي حينما صدر أمر سكرتير الفرقة القومية الذى يحتـوى على منع علي هلالى من الاستمرار في الرحلة قمت أنا محله فى الحال

وسار العمل بكل دقة وانتظام

هل هذا صحيح ؟

أرسـل لنـا أحد المترددين علي صالة السيدة بديعه مصابنى يقول انه شاهد أثناء التمثيل حسين ابراهيم يقذف حذاء فسقط عفوا علي رأس ضابط من ضباط البوليس كان يجلس فى الصفوف الامامية فهل هذا صحيح ؟

مجلة سينمية جديدة

اتصل بنا أن مجلة سينميـة تبحث فى الشئون السينغرافية ستصدر قريبا كملحق فى لاحدى المجلات والارجح انها ستسمى باسم (الاستديو) وستهتم بالاخبار المحلية بصفة خاصة ونقد الافلام وسيشترك فى تحرير هـذه المجلة بعض الشبان السينغرافين وستكون لسان حال الجمعية السينغرافية المصرية

مسرحية البارودي

الف الممثل حسن البارودى مسرحيـة جديدة لفرقة يوسف وهبى وقد قرأتها الفرقة يوم الخميس الماضى لتوزيع أدوارها

وقد علمنا ان هناك مسرحيات أخرى مقدمة ليوسف من بعض الشبان المؤلفين .

الجمهور العجيب

ولعل أعجب ما شاهدناه أثناء عرض فيلم « ليـلى بنت الصحراء » هو أن جمهور المتفرجين الذي من دأبه أن يثور لاقل هفوة فى أى فيلم من الافلام كان يتمنى لهذا الفيلم كل نجاح وتوفيـق حتى سمعنا ذلك مرارا من الجمهور قبل الدخول

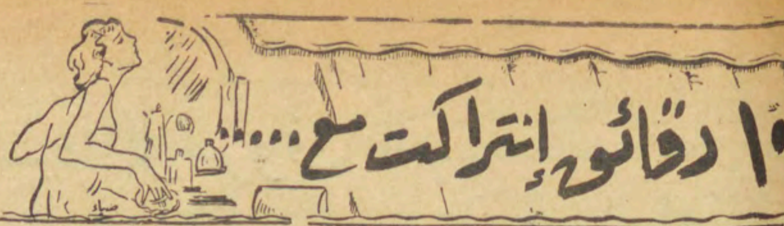
ولقد قدم الـكثير من المعجبـات والمعجبين « بوكيات » ورد للسيدة بهيجة حافظ بمناسبة أول عرض لفيلمها الجديد

كونستابل

الشاب حلمى حليم من المولعـين جدا (بركوب) سيارة المخرج أحمد بدرخان وعلي فكره حليم يطلق على نفسه «لوبتش» وعلى صديقه كوردا

وفى كل ليلة يقف حليم فى شارع عماد الدين أمام نادي الفرقه القومية ويقوم بعملية فرز السيارات حتى اذا ما شـاهد السيارة المذكورة فى طريقها قفز فيها

وحدث أثناء احدى ليالي الاسبوع الماضي أن حاول القفز بحركة غريبة فكادت السيارة تقصف عمر احدى هاويات الفرقة القومية ولكن الله سلم



(متعهد حفلات) فاطمه رشدي بالعراق

الجمهور العراقى يدفع ستة الاف جنيه للفرق المصرية سنويا

وحضر فى هذا الاسبوع الأديب ميرد زعرور متعهد حفلات فرقة السيدة فاطمة رشدى بالعراق

ورأيت من واجبى أن أطلع منه على حقيقة أمر الفرقة وعن سمعتها فى العراق بصفة خاصة

قال (لقد حضرت الى مصر لأتفق مع فرقة لتسافر فعلا الى العراق . وعرضت على السيدة فاطمة رشدى أن تسافر على رأس فرقة مكونة من كبار الممثلين والممثلات بمصر لا صبية لايفقهون معنى التمثيل وممن عرضت على اسماءهم أحمد علام وروحية خالد وقالت أنها أخذت لها تصريحا من الفرقة القومية !

وأكدت لى أنها اتفقت فعلا مع بشاره واكيم ومختار عثمان وذكرت أسماء عديدة فدفعت لها ماطلبت وسافرت للعراق على هذا الاساس ولكنى صعقت حينما شاهدت المجموعة التي أحضرتها ! وبدأنا حفلاتنا وكان الاقبال شديدا فى أول وثانى ليلة . ثم بدأ التدهور إذ لم يتعد ايراد انجح حفلة بعد ذلك ثلاثة جنيهات ! بينما أن أقل حفلة لفرقة يوسف وهبي كانت مائة جنيه واضطررنا الى احترام العقد المبرم بيننا وبين السيدة فاطمة رشدي فكنا ندفع ماتستحقه بموجب العقد أما مسألة تاخر مرتبات الممثلات والممثلين فذلك يرجع الى السيدة فاطمه رشدي وليس لنا أى علاقة به

ولقد نتج من ذلك أن خسرنا ٦١٥ جنيه مصري ولعل هذه أول خسارة لنا من جراء اختيارنا لفاطمه رشدى

أما الممثلون فلم يكن فيهم من يعرف كيف يسير فى دوره سوى ثلاثة هم عبد العزيز خليل ومحمد يوسف واحمد بيه

ولتتصور معى ممثلات يقفن علي خشبة المسرح يمثلن أدورا هامة في مسرحيات خالدة كمسرحيات أمير الشعراء شوقى بك فيضحكن اثناء التمثيل لعدم حفظ ادوارهن

ويجب أن نذكر أننا ندفع سنويا ستة الاف جنيه للفرق المصرية ـ اقصد ان الجمهور العراقى يدفع سنويا للفرق المصرية اكثر من ستة الاف جنيه فيجب علي الفرق المصرية ان تراعى شعور أهل العراق وأن تذهب هناك بمجموعة قوية فى المستقبل

الارتست بين (المصمط) وخروف العيـــــــد

زكي طليمات يضحى « بديك رومى » وروحيه خالد تذبح « جوز حمام »

والفنانون والفنانات يشاركون الآخرين في المحافظة على تقاليد العيد فمنهم من يستطيع شراء خروف وذبحه في العيد أما الفقراء منهم فقد تعودوا الاكتفاء بالذهاب إلى « المصمط » وأكل بعض (الكوارع) أو رأس ضانى او ماشابه ذلك ولكن بعض « الأرتست » يحافظون علي عادة « الفداء » ويصرون علي ذلك مهما كلفهم من ثمن

وفي مقدمة المحافظات على تقاليد عيد الاضحى السيدة منيرة المهدية التي لا بد أن تذبح اكثر من خروف في العيد وتوزع الصدقات علي الفقراء وإذا ما حدثتها في هذا الشأن قالت لك أنها تحافظ على التقاليد الدينية لانها ريفية الاصل وأنها كثيرة العطف على البؤساء والمساكين

أما أم كلثوم ونجاة فتكتفى كل منهما بذبح خروف واحد يوزع نصفه علي الفقراء والنصف الآخر يبقى لاصحابه

والمطرب محمد عبـــد الوهاب يذبح خروفين يلتهم أحدهما والآخر يوزعـــه صدقة على البؤساء

أما الممثل الكبير يوسف وهبي فانه لايريدان « يوسخ » منزله بذبح خروف بأي حال من الاحوال وخصوصا أنه يأكل من اللحم مايعادل « خروف » يوميا.. لذلك يكتفى بأنه ينبه علي طباخه الخاص بشراء « اوزى جاهز »

و« الاوزى » الجاهز عبارة عن خروف ذبحه القصاب ويبيعه بالرطل

أما المخرج المعروف زكي طليمات فانه لايذبح خروفا اذ يعتقد أن الشرع يحتم ذبح ديك رومى بدلا من الخروف وفعلا يقوم بتنفيذ تلك المهمة خير قيام وربما كانت التي تقوم بعملية الذبح هى الانسة آمال حلمى التي تخشى أن يذبحها استاذها لوقدر الله وأفلس في يوم من أيام الاعياد !

أما عبد المجيد شكرى فيضر كرجل مسلم متـدين على ذبح الخروف وتوزيع ما تيسر منه على الفـقراء وكذلك توفيق صادق

أما معظم المنلوجست وفي مقدمة « الجميع » حسين ابراهيم فيذهبون لأقرب « مصمط » في شارع عماد الدين ويلتهمون منه مايريدون ويحذو حـذوهم عزيز عيـــد الذي يشتهر بأكل « الكوارع » أيا تكون (بقرى)

والآنســـة روحيـــة خالد لاترى معنى لذبح خروف أو أكل لحمة لذلك تكتفي بذبح (جوز حمام) لاكله في العيد !

ولعل أكثر المهتمين بالخرفان هو على الـكسار اذ يذبح ثلاثة منهما واحد للعائلة وإثنين للفقراء ولا ينس ضرورة دعوة بعض (الارتست) الذين يعملون فى مسرحه امثال بابا شكرى وزكيه ابراهيم لتناول الغذاء يوم عيد الاضحى المبارك

وبهذه المناسبة نذكر أن حامد مرسى ممثل الجوق الاول يذبح خروفا من الوزن الثقيل ويحرص بنوع خاص على « الكبد والـكلاوى » ليأكلها فى الصباح مع زوجته عقيلة راتب وابنته

أما الآنسة فردوس حسن فتشترى ٢٧ رطلا من اللحم الضانى توصى عليها القصاب قبل العيد بشهرين وبالرغم من أن حسن فايق يذبح خروفا الا انه لاينسى عادته القديمة من الذهاب الى المصمط لاكل اكثر من (أربعة السنة) لدواب مختلفة

أما مختار عثمان فيحافظ في يوم العيد على مواعيـــد (الطقات) الثلاث فى المنزل

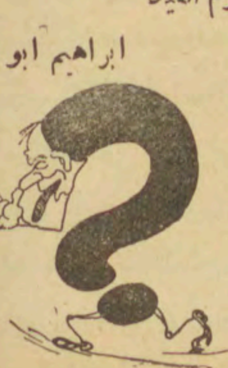
واذا عرجت على صالة الاختين وجدت أن تحية كاريوكا وزوزو لبيب ويوسف حسني من أعز الزبائن (للمصمط المتواضع) وقس على ذلك راقصات وأفراد فرقة بديعة وكازينو يوسف عز الدين مع استثناء صاحب الـكازينو الاخير الذي يشترى ٤٥ رطلا من اللحم (المجالي) فاذا وصلت الى جمعية انصار التمثيل وجدت أن سليمان نجيب لايأكل يوم العيد سوى (الفسيخ) وتقلده فى ذلك فتحية شريف وبعض أفراد كازينو بديعة

أما توفيق المردنلى فيذبح خروفا يربى له كل عام فى (فاقوس) وتقوم بذبحه كريمته رجاء

ولعـل الذى يهتم بذبـح خروفين هو عبـد القادر المسيرى أحدهما مهدى له من مدينة بلقاس والآخر يشتريه من القاهرة

أما محمـد عبد القدوس فيكتفى بأكل خمسة (سندوتش) باللحم يوم العيد وهكذا يظل الارتست بين الذبـح والمصمط ليلة الوقفة ويوم العيد

ابراهيم ابو العنين



مطالعات فى أدب الغرب

الارغن الباكى

عن الشاعر الايطالي ماريو توسكانى

للانسة ناهد محمد فهمى . . .

كانت عيناها ذابلتين مغرورقتين بالدموع كأنهما نرجستان نديتان ناعستان .. أو نجمتان لامعتان مقنعتان بقناع من بخار الماء

وكما كان قناعها يهتز مع النسيم المداعب كذلك كانت أوصالها الجميلة ترتجف .. حزنا وكمدا

وكانت تلوح يائسة بيد مرتجفة تقبض على منديل بللته الدموع .. لباخرة ماخرة عباب المحيط الثائر حاملة جثمان خطيبها العاثر

لقد آب خطيبها السويدى لوطنه بعد أن شط به النوى فعاد من حيث أتى والي التراب

أما هى .. فقد آبت ثاكلة حبها وشيكا ورمت بجسمها المتهدم يأسا على أحد المقاعد بحجرتها التى قضى فيها خطيبها ليلة الأمس بجنبه ..

وكانت شفتاها تردد ان عبارة حزينة خافتة مطلعها

الوداع ياحب .. !!

الوداع يادنيا ..!!

. . .

هاهى المرآة مازال عليها لمعانه .. وها هى المساند الحريرية مازال عليها تجاعيد وأسارير اتكائه ..

وهاهو كتاب (ماوراء الموت) مازال مفتوحا الى حيث وصلت بالفقيد المطالعة..

وهاهي عصاه تنطوي حزينة فى أحد أركان الحجرة كأن الانتظار قد أمضها ان هذه الآثار تنتظره مثلى لغير أوبة

فالوداع يا دنيا !!

والوداع ياحب !!

. . .

عرفته عفوا فى يوم ممطر فقد حدب على وخلع معطفه ليقيني البلل ..

وكانت هذه المرة الأولى التى تبادلنا فيها نظرة العاطفة الثائرة اما فى المرة الثانية فقد حدث انني كنت ابحث على قليل من الماء بجوار نافذة بائع طوابع البريد فتقدم مني مقدما لى زجاجة صغيرة من العطر الغالى الازرق لابلل منه طوابع البريد مستعيضة به عن الماء ..

لقد كان ظريفا .. كريما ..حدبا..مهذبا ومثال الرجل

فالوداع ياحب !

والوداع يادنيا !!

. . .

وفي اليوم التالى لرحيل جثمانه عصف بى الحزن فخرجت أجوب كل الاماكن العامة التى ضمت شملنا .. فها هو المطعم الذى تناولنا فيه العشاء معا يتجلى حزينا وهاهى الحديقة التي طالما اتخذنا من مقاعدها أرجوحة لنا وهاهى شجرة السرو التي طالما استشهدناها حبنا.. ومازال عليها

للان منذ عامين أسمانا لمحفورين بمبرانه..

أيتها الورود أذبلي..!!

أيتها الشجرة صوحى..!!

أيتها الشمس أغربى..!

ما أقبح الحياة وما أنعس الوجود

وداعا ياحب !!

وداعا يادنيا !

...

ذهبت الى «المعبد» الذى كنا نصلى به صباح كل أحد

ذهبت لربما عثرت عليه .. أوربما ناجتنى روحه فى منزل الله القدسى

وهنالك .. لم أشعر للصلاة بلذة روحية وظننت تماثيل القديسين أشباح عجزة أو ذووا عاهات مستديمة..

أما الارغن الذي كنا نستعذب في أيام الحب أناشيده وأغاريده فقد خلته موسيقى باكية.. او ومة ناعية

خرجت من المعبد هاربة باكية

الوداع ياحب.. !

الوداع يادنيا ..!!

أضنانى الشوق وأسقمنى الوجد فنصحنى والدى بالرحيل للقارة الجديدة لأسري عن نفسى ..

ولكن بدلا من أن أذهب لأمريكا عملا بهذه النصيحة الحادية..ذهبت منساقة مع شوقي للوطن الذي يرقد فيه جثمان خطيبي الرقدة الاخيرة .. ولما نزلت من الباخرة .. سرت نحو قبره ولم استرح لحظة من وعثاء السفر ..

وعندما دنوت من قبره ..سقطت مغشيا علي.. وقد اصطدمت جبهتي الملتهبة بالعامود الرخامى الموضوع علي قبره والذى سطر عليه تاريخ وفاته ..

* • *

ولما افقت من غشيتي وجدت نفسي في أحد أسرة مستشفى القرية وحولى راهبة مصلية معزية .. لقد شبح عامود الرخام رأسي وبين الاربطة والضمادات هتفت قائلة

الوداع ياحب

الوداع يادنيا

• • •

ولما خرجت من المستشفى ..(وياليتنى ما خرجت) كانت تقودني فتاة قروية طيبة ساذجة .. لأن حادث المقبرة ذهب باعصاب بصري فصرت عمياء ..

ولكن رغم ذلك لم أنقطع عن زيارة قبره مسترشدة بنور الحب الذي يشع فناره بمحيط قلبي وفى ذات يوم .. شغلت المطامع الدنيوية خادمتي وقائدتى فلم تردني لنذهب سويا لزيارة المقبره ..

فاندفعت مع الشوق الهائل والحب العظيم أسير أنا العمياء لقبره .. غير مبالية بأخطار الطريق ..

ولكن الحب الهائل أعمي لا يبصر فدهمتني عربة نقل كانت تحمل حجارة لاحدى الابنية الكبيرة ثم .. ولكنى قبل أن ألفظ الانفاس الاخيرة زفرت قائلة

الوداع ياحب !!

الوداع يادنيا !!

ما أمر الحب ؟!

وما أقسي الحياة ؟!

خطيـــــــــــــة الكاهن

تابع المنشور على صفحة ٢٥

فكانت نتيجة هذه النزهة ان اقتيد الى معسكر جانكيز خان !!

ورقت العينان النافذتان وراحتا تنظران إلى الشاب الماثل أمام صاحبها الوحشي النظرات المخيف الوجه الذى بدت علي قسماته البشعة ابتسامة سرعان ما اخفاها كي لا يلحظ الاسير عليه أنه عرف فى لحظة ما الى الابتسام سبيلا فتبددت الابتسامة كلسان من ألسنة اللهب المتصاعد نحو الفضاء من النيران الموقدة أمام الرجل .. وقال الاسير له ..

— سيدى .. أناشدك المروءة ياسيدى أن .. — ولم يكمل الشاب حديثه كما لم يتكلم الرجل اذ وضع أصبعه على فمه دلالة على انه كان يطلب الصمت من المتكلم ولكى يفهمه أنه لا يعرف ولا يتكلم هذه اللغة التى كان يتكلم بها فاطبق جون دونالدسون شفتيه ولم يستطع أن يمنع تهدج صدره ولهث انفاسه الحارة التى كانت تعانى ثورانا جارفا داخل صدره .. وتكلم القائد مع كبير الرجال الذين أحضروا جون فاخذه من يده الى مكان آخر قام على حراسته رجلان وعلى كل مدخل من مداخله اشتعلت النيران .. وكان الكوخ الذي أخذوه نحوه والذي اشتعلت النيران ببابه يبدو مختفيا وسط سحب الدخان المتصاعدة فلم يستطع الشاب دخوله اذ عبق جوه ذلك الفيضان من الدخان ولكن فكرة الراحة التي تخيل الشاب انه سينعم بها داخله اذ سينام فيه جعلت احساسا من الشعور يسود نفسه اذ سينام هادئا بعد أيام طوال لم يعرف فيها للنوم مذاقا ولا شكلا ومن خلف النيران المتصاعدة وسط الظلام سمع صرخة امرأة تقول

— الهى !! من انت؟! — و كانت جدران الصمت فى هذه اللحظة قد هوت فترنح الشاب فى مشيته و كاد يسقط فى أعياء وأحس بان لسانه مقيد وانه لا يستطيع الكلام وبعد جهد شديد قال والدهشة آخذة مأخذها منه ..

— من ؟! ماذا ؟؟

وقامت المرأة من مجلسها مادة ذراعيها نحوه مرحبة به وبدت علي ضوء اللهب كاحدى ربات النار .. كانت فى ثياب بيضاء ناصعة طويلة القامة سوداء الشعر تسود الصفرة وجهها الذى احتاطته هالة من شعرها الاسود القصير وقد بدت تقاطيع جسدها الرائع تحت ذلك الثوب من الشف الرقيق .. واستولى العجب عليها لحظة حتى أن الشاب خيل اليه انها خيال خلقته الوحدة القاسية وصورته لعينيه فى هذه اللحظة .. وسارت نحوه ثم امسكت بيديه فى شدة فأحس بها كانسان حى لا كخيال صورته الاوهام لعينيه .. وسمعها تقول

— من انت ؟ فلتحل اللعنة عليك يارجل .. ماهذا ! اليس لديك لسان تستطيع به ان تتكلم ؟ كيف اتيت الى هذا المكان ؟ .. — واقتربت منه ثم هزته فى قسوة متنشية اما هو فقد صار صدره يعلو ويهبط في ثوران لم يستطع معه ان يتكلم وبعد جهد راح يتمتم قائلا

— اني .. انا .. انا جون دونالدسون .. لااعرف شيئا سوي انهم ضربوني على رأسي ففقدت الوعى .. وحملوني فى مركب ثم بعدها على ظهر جواد .. ان هذا هو كل

ما اعرفه. .دعيني..دعيني اجلس.. اى تعب أشعر به ؟ — واعانته على الجلوس اذ كانت قوية الاعصاب ثم جلست الي جانبه واقبلت عليه فى شغف وهي تقول

— ايها المسكين !

— ولكن قولى لى كل شىء عن نفسك استطيع على الاقل ان استمع لك ..؟

— انها قصة قصيرة ومؤلمة أشبه ماتكون بقصتك انت ولكنها اكثر منها فى كونها فاجعة . اسمى روث روسيتر ابنة طبيب قضي جل اوقاته فى هذه البلاد وحيدا ولم احضر اليه الا منذ شهر اويزيد ولقد ذهب مرة الى توزد اذ تفشت هناك حمي الملاريا بعد الفيضان .. وصحبته الى هناك رغم معارضته فى ذلك اذ كانت الحرب مستعرة هناك .. فى تلك البقاع التي لاتهدأ اهلها ولا يملون الحرب اطلاقا ..وذات مرة وصل العدو الى توزد ..» — وغطت الفتاة وجهها براحتى يديها وبكت واخيرا غالبت عواطفها فقالت — قتلوا ابى .. قتلوه بطلق نارى كجزاء لخدماته التى قدمها .. اما انا فهربت ولكنهم قبضوا على اذ لم استطع الامعان فى الهرب اذ كنت لا اعرف المدينة كما لم يكن لى بها صديق او قريب ولم تكن لدى نقود .. واحضرونى الى هنا منذ مدة لااعرف مداها ولكنهم لم يصيبوني بسوء انهم يقدمون لى الطعام وبوسعى ان اخرج للتنزه ولكن تحت حراسة حارس لايفارقني لحظة . لقد اعطوني هذا الكوخ كمسكن لى اما ماذا يقصدون بي اواي شىء يبغون منى فهذا ما لست اعرفه

— فدية ؟

— انى لا اساوي اى شىء فما انا الا ابنة طبيب أله اضاع حياته الغالية بين هؤلاء الناس وفى خدمتهم فجازوه بالقتل ولكن انت ؟ هل انت شخص له اهميته ؟

—لااعرف بالضبط ولكني لست اكثر من قسيس مدمى

— لست اصدق .. بل لاتدعنى اعتقد انك لا تبدو كقسيس بل كأحد قطاع الطريق

— وانى لكذلك .. كلنا سواء ..

— ما ابلهني .. لقد ظننتك رجلا ..

— وانى لكذلك .. الم أقل لك ان اسمى جون دونالدسون ؟

— وهل هذا يختلف عن قسيس مدمى ؟

— قد يكون ..

— ربما احضروك من اجل فدية وربما ارسلونى معك اذا دفعت ..

— ربما ..

— هل تظن ذلك ؟ — وفى هذه اللحظة دخل الكوخ رجل فقالت للشاب

— هاك طعامك . اظن ان هذا خير طعام اكلته انا منذ أيام كثيرة فمرحبا بمقدمك أيها السيد الكاهن

— الا تدعينا من الرسميات فى هذا المكان ؟!

— اذا أى اسم اناديك ؟ جون على ما اظن .. اسم بديع وبوسعك ان تناديني باسم روث

— اسم جميل .. روث التعسة السجينة

— ولكن كيف ؟ اوه ! انى آسفة فنحن سواء ياصديقى .. — وجعلا يلتهمان الطعام في شراهة حتى انتهيا منه فقال جون لها ..

— ما اغرب هذه الحياة . . لقد هربت من المدينة واتيت هنا لاعيش فى ظل الموت وبرغم هذا انا سعيد . . ومر الوقت الذى أحس الكاهن بوطأته وكان الكلال قد بلغ منه مبلغه فنام حيث هو بينما كانت الفتاة ترقبه من طرف خفى ولم يمض وقت طويل حتى نامت هى الاخرى فاطفأ الحارس النار ولكنهم لم يعرفوا للنوم لونا لانهم كانوا يخشون سيدهم الذى كان يحكمهم بصولجان الموت

وذات ليلة وقد خرجا فى نزهة قصيرة سمعها تبكي فروعه ذلك واقبل عليها سائلا عندها قالت له

— جون ! اليس مما يثير الاسى ان

بآخر لقاؤنا بين طيات القدر حتى اذا حان وقته حدث فى مثل هذه الظروف ؟

— ولو ان هذه الظروف لم تكن لما كنت قد رأيتك . . — وامسك بها حتى عادا الى الكوخ واقبل يهدىء من ثائرتها حتى غلبها النوم فراحت فى ثبات عميق .. وعند الصباح لم يتكلما ولكن راعهما سويا مقدم رجل ابيض آخر اقترب منهما وهو يقول

— اسعدتما صباحا . . انا بيترد أوكنز وقد احضرونى هنا قسرا ولكن اين انا . . هل لي ان احرز ؟ مس روسيتر ؟ مستر بار كر ؟

— أجل انا مس روسيتر ولكن هذا ليس مستر بار كر . .

— كيف !! اليس هو هارولد بار كر ؟

واجابه جون

— كلا .. لست هارولد بار كر ولكني جون دو نالدسون

— ولكن كيف حدث هذا ؟ كيف اتيت الي هذا المكان ؟

وقص الشاب قصته باكلها فجعل الرجل يستمع اليها حرفا بحرف وأخيرا قال

— يجب ان يظل كل شيء مجهولا من الجنرال يانج .. لقد أمر اتباعه فى شنغهاى ان يختطفوا هارولد بار كر وبينما كانوا مقدمين على هذا العمل قابلوك انت فتمت الغلطه

— ولكن لماذا ارادوا اختطاف بار كر من أجل فديه ؟

— كلا .. ان الجنرال ليقتل ثلاثتنا كما لو كان يقتل ذبابه .. ان حياتنا تتوقف تماما علي ما سيطلبه منك ياسيد دونالدسون

— وماهو طلبه ؟

— هل انت اعزب ؟

— اجل ..

— شكرا للالهة .. ان الموقف يتلخص فى ان الجنرال يانج الذى يحتفظ لوالدك باطيب الذكريات اذ انقذ حياة زوجته وامه وخمسة من عائلته . عندما علم بفرارك توعد عشرين من رجاله بالقتل ان لم يعثروا عليك اذ قد قرر بينه وبين نفسه ان يعوضك عن خسارة والدك فزوجك باغنى اوربى فى شنغهاي وهو مستر بار كر ... سيدى دونالدسون ان الزواج ضروري فى هذه الحالة الاجبارية ..

— اجبارى ... كيف هذا يارجل ؟!

والتقت انظار الخطيبين العاشقين ثم جعلا يقربان من بعضهما وقد انفرجت اساريرهما عن ابتسامه راضية هانئة اذ قد انجلى امامهما الموقف الغامض وعرفا انهما عما قليل سيعودان الى المدينة .. وكان مجرد تصور هذه العودة كافلان يجعلهما يحسان بالجنون .. وجذب جون فتاته الى صدره وطبع على فمها قبلة كانت ردا على ماقال الرجل الذى عادت اليه الحياة عندما وجد ان الخطيبين متفاهمين ولم يبق الا عقد قرانهما امام دكتاتور تلك البلاد . .

سكك حديد

وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

ارسال الاشارات التلغرافيه

بواسطة التليفون ببورسعيد

يتشرف المدير العام باعلان مشتركي بورسعيد المصرح لهم بالمخابرات الخارجية بأنه ابتداء من **١٥** فبراير سنة **١٩٣٧** يمكنهم املاء أية اشارة تلغرافية بداخل القطر بالتليفون في أية ساعة من ساعات النهار أو الليل سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية بادارة رقم **٩٥** ويشترط فى هذه التلغرافات أن تكون مكتوبة بلغة سهلة

قصة حياة

ولاس بيري...

في التعاقد الذي يوقعه مع الشركات للعمل فيها، يكتب اسمه ولاس بيري ... ولكنه بالنسبة لاصدقائه ومعارفه ومحبيه «والي» فقط! ولاصدقاء طفولته هو «جامبو» !؟!..

وتبدأ قصة حياة والي في اليوم الاول من شهر ابريل عام ١٨٨٩ وحين ولد فكان الابن الثالث لابويه، وكان أبوه رجلا من رجال البوليس، ومن صلبه الضخم انحدر والي الابن، فكان ضخما كأبيه

ولم يكن من السهل ان يطعم الاب اولاده الثلاثة وهم على ماهم عليه من ضخامة ولم يكن من السهل ان يكسيهم فقد كان الشياطين الثلاثة لا يبقون على شيء مما يلبسون !؟.. حتي الاحذية كانوا يمزقونها ان لم يكن باللعب بالحجارة بدل الكرة، فبايديهم !!..

كره «جامبو» كما كان زملاء طفولته يلقبونه — المدرسة، وفي السادسة عشر من عمره ترك المنزل وانضم الي ملعب من ملاعب (السيرك)... وكانت مهمته في الملعب ان يلاحظ ويعنى بالفيلة وسرعان ما أصبح جامبو صديقا كبيرا لتلك الحيوانات الضخمة المرعبة!.. وكان جامبو يخص أحد الفيلة بحبه وهو فيل يسمي توبسي. وقد بادله الفيل هذا الحب، فأنقذ حياته ذات يوم من موت محقق.. اذ كان أحد الاسود قد فر من قفصه، فاذا بجامبو يراه امامه فأسرع يحتمي بصديقه توبسي ولكن الاسد هاجمه، فما كان من توبسي الا ان رفع الاسد بخرطومه الضخم وضرب به أرض المكان ضربة كانت القاضية على الاسد

وحدث ذات ليلة عاصفة ان سمع جامبو صديقه توبسى يصرخ في بيت الفيلة فأسرع اليه، وحاول تهدئته، فأفلح ولكن بعد ان ظل طول الليل مع توبسي في بيته! وأصبحت عادة.. فاذا لم ينم جامبو في بيت الفيلة مع توبسي ظل يصرخ حتي يرى جامبو الى جواره!. وفي العام التالي، ترك توبسى الملعب.. «فرمنه» فحزن والي حين سمع بهذا، واشتد حزنه على صديقه توبسى حين علم أنهم بحثوا عن توبسى وحاولوا ارجاعه الى الملعب فقاومهم فأعدموه..



ولاس بيري

وضايق جامبو بقاؤه في الملعب بعد اعدام توبسي، وعرف في الوقت نفسه أن شقيقه نوح بيري قد اقتصد مبلغا كبيرا مما يربحه في عمله في نيويورك، فقرر مغادرة الملعب، وسافر الي نيويورك.. وقابل والى مدير الفرقة التي يعمل بها شقيقه، وطلب عملا.. فقال المدير

— هل تستطيع أن تغني ؟.. فأجاب بالايجاب، فتطلع المدير الى الجسم الجبار الضخم الذي يقف صاحبه أمامه وقال..

— غنى ما تشاء، على أن يكون الصوت لينا ناعما، خافتا..

وبدأ والي يغني.. في صوت ناعم أنشودة عاطفية جميلة اسمها « اسقنى من سحر عينيك.. » فدهش المدير دهشة كبيرة حين سمعه يغني بهذه المقدرة الكبيرة.. وأسند اليه العمل المطلوب..

وبعد أن انتهى عمل والي في رواية « أطفال في أرض اللعب »، تعاقد على العمل في رواية أخرى، ثم ظهر في رواية « ساغ يانكي » وهي الرواية التي وجد فيها فرصته الحقيقية الاولى.. اذ مرض الممثل الهزلي المعروف رايموند هيتشكوك وكان صاحب الدور الاول في الرواية. فحل والي محله، وظل يمثل الدور الي نهاية الموسم..

وكان والاس بيري بعد ذلك يتنقل بولايات أميركا مع فرق تمثيلية مختلفة..

* * *

وذات يوم. زار والي صديقا له في استديوهات أسيناي، وفي هذه الزيارة تم الاتفاق على ان يمثل والي أولى ادواره في السينما.. وكان الدور دور خادم سويدية.. وقام والاس بدور الفتاة السويدية وأحب عمله في السينما، فلم يرفض أعمالا أخرى أسندت اليه في السينما.. فكان جانب ظهوره كممثل، يعمل كمصور، وعامل إضاءة ومديرا فنيا.. ولم تمض مدة طويلة حتى كان والي رئيسا للعمل كله في استديو اسنياي.. وحين قرر اسنياي



ولاس بيري وماري دريسلر في فيلمها الخالد « مين وبيل »

أن ينشأ استديو في كاليفورنيا أرسل والي الى هناك ليكون مديرا للاستديو الجديد .

وتعاقد والي مع ماك سينيت فى عام ١٩١٨ ، وكان سينيت متعاقدا اذ ذاك مع جلوريا سوانسون ، فاحبها والي ، واحبته هى الاخرى ، وتزوجا اخيرا . . وحين تم طلاقهما ، غادر والى اميركا مدة من الزمن ، كان خلالها فى الشرق . .

وعاد والاس الي اميركا ثانية ، والي كاليفورنيا بالذات .. وبدأ يواصل الظهور فى الادوار الهزلية مرة ثانية . . ثم انتقل منها الي الادوار التراجيدية والدرامانيكية وخطرت له فكرة ذات يوم ، هي الجمع بين الادوار الكوميدية والدراماتيكية ، والخلط بينهما .. وحاول تحقيق هذه الفكرة في فيلم « عربة الشيطان » .. فنجح !

وأخيرا زامله رايموند هاتون فى الافلام فظهرا معا فى فيلم « نحن من رجال البحرية الآن » .. ولكنهما سرعان ما فشلا فى ظهورهما معا ، ويقول والاس فى تفسير هذا الفشل ، أنهما اسرعا اكثر مما يجب ، ولو انهما ظهرا بتعقل لظلا الى اليوم يظهران معا ..

وراح والاس يمثل الادوار المختلفة ، واحدا بعد الآخر ، دون أن يكون فى هذه الادوار شيء خارق . ثم تعاقد مع شركة مترو جولدوين ماير .. وظل بعد تعاقده معها عاطلا عن العمل اكثر من عام . لان الشركة كانت تبحث عن القصة الملائمة له . وفى النهاية اسند الى والاس دوره المعروف في فيلم « البيت الكبير » .. دور « بتش » الذى رفعه الى قمة المجد ومرتبة النجوم ..

ومنـذ ذلك الدور لم يتقهقر والاس مرة واحدة ، بل صار يتقدم الى الامام .. وظهرت افلامه الخالدة مع ماري دريسلر ..

وتزوج والاس فى عام ١٩٢٤ من ريتا جيلمان ، ورزقا بثلاثة أطفال ، ولدان وطفلة ..

وغرام والى الكبير هو الطيران ، وهو احد الطيارين المشهورين فى غرب اميركا ، وقد فاز بكثير من الجوائز والكؤوس والنياشين ، وكلها لتفوقه فى الطيران .. ومنحته الحكومة الاميركية أعلى نيشان منحته لطيار حتى اليوم ..

وهو يرى أن الطائرة اليوم ، ان لم تكن اكثر سلامة ، فانها تعادل السيارة في سلامتها ..

ووالاس يغرم كثيرا بصيد الوحوش وصيد الاسماك .. وهو ينتهز فرصة الفراغ من العمـل ليسرع الى طائرته فيركبها ، ويقصد بها الي بحيرة « جون » .. وغالبا ما يصيب كل عمال الاستديو ورجاله هدايا كثيرة مما صاده والاس فى رحلته القصيرة ..

وزملاء والاس يلبون دعوته لهم بسرور اذا دعاهم ، وهو غالبـا ما يدعو كلارك جيبـل ، وأحيانا لويس ستون وجون ميليجان ..

ولوالاس هوية اخرى ، هي تصوير الافلام الملونة ، وهو يعد ابرع مصوري هذه الافلام فى هوليوود ..

ويكاد والاس بيري يكون النجم الوحيد فى هوليوود الذى لا يلبي دعوة إلى حفلات عامة . أو مجتمعات عامة .. فهو شغوف ببيته الى اقصى حـد .. ويحب أن يقضي وقته فيـه يداعب ابنته الصغيرة كارول آن : وهي الابنة الوحيدة التى تبناها اخيرا ..

وكل آماله فى الحياة تنحصر في « صديق طيب » .. أما مركزه في عالم السينما فلا يهمه ، ولا يأبه به كثيرا .. ولكن كل ما يطلبه هو الصداقة الطيبة ؟! ..

هبة الموت

عن الكاتب الفرنسي الكبير أناتول فرانس

ترجمة .شكري محمد عياد

جلس اندريه على شاطيء السين بعد ان طاف فى الشوارع الخالية ماشاء له الطواف، وشرع يراقب المياه وهي تتراجع مبيضة بعد أن تصطدم بالجبل الذى عاشت عليه حبيبته (لوسي) ايام الهناء والامل

ولقد مضى عليه زمن طويل لم يشعر فى اثنائه بمثل الهدوء الذى كان يشعر به اذ ذاك. فقد استحم فى الساعة الثامنة، ثم ولج مطعما فى (الباليه رويال) وتصفح الجرائد العامة فى انتظار غذائه فقرأ فى ال «كورير ده ليجالتيه» قائمة باسماء المحكوم عليهم بالاعدام فى ميدان الجمهوريه غداة الرابع والعشرين من شهر «فلوريال»

ولقد تناول طعام افطاره بشهية، ثم قام ونظر فى المرآة ليطمئن على حسن مظهره، وانبساط محياه وسار فيما وراء النهر بخطى رشيقة حتي شارف منزلا يقع على ناصية شارع السين عند التقائه بشارع مازارين.. فى هذا المنزل كان يقيم المواطن (لارديون) نائب المدعى العمومي فى محكمة الجمهورية وهو رجل فاضل عرفه اندريه راهبا فى «انجرس» ثم جمهوريا متحمسا فى باريس

دق الجرس ومضت بضع دقائق عصيبة ثم بدا من وراء الفتحة الصغيرة ذات العوارض الحديدية وجه المواطن «لارديون» الذى كان حريصا على ان يتأكد من اسم الطارق وصناعته قبل ان يفتح الباب ولقد كان له وجه سمين ضارب الى الاحمرار وعينان براقتان وفم رطب وأذنان حمراوان وبالاجمال كان له منظر رجل ظريف مخيف فى وقت واحد

وقاد المواطن لارديون ضيفه اندريه الى اول حجرة بالمنزل وهي حجرة توسطتها مائدة مستديرة أعد عليها غذاء لشخصين فرأى اندريه فطيرة محشوة وفخذ خنزير مقدد واناء من ال (فوجراس) وقطعتين باردتين من اللحم. ولاحظ على أرض الغرفة ست زجاجات من الخمر موضوعة فى دلو مبرد. وقد وضعت علي الرف قطع من الجبن وصنوف من الفواكه المحفوظة. بينما وضعت زجاجات الشراب على مكتب تكدست فوقها كداس من الورق. ومن خلال الباب المؤدي الى الحجرة المجاورة — وقد كان نصف مفتوح لاح له خيال امرأة.

وقال اندريه.

— لارديون! أيها المواطن! لقد قصدتك راجيا منك صنيعا..

— انني على استعداد لان أقدم اليك — أيها المواطن الخدمة التى تريد. على أن لا يكون ذلك ماسا بسلامة الجمهورية.

وقال له أندريه وهو يبتسم

— ان الصنيع الذى ارجوه منك يتفق تماما مع سلامة الجمهورية، ومع سلامتك انت...

واشار لارديون لاندريه بالجلوس فجلس ثم قال

— يامواطنى النائب! انك تعلم انني اتآمر ضدا صدقائك منذ سنتين. وانى صاحب الكتاب المسمى «محاريب الخوف». واذن فلن تسدى الى معروفا بالقبض على. واذا انت بذلك تؤدي واجبك. فليس فى هذا صنيع استجديه.. ولكن.. اصغ الي.. انني احب وفتاتى فى السجن

واومأ لارديون براسه مقرا تلك العاطفه.

— انى اعلم انك رجل نابض الحس ياأيها المواطن لارديون. وانى لارجوك ان تجمع شملي وشمل من احب، وان تبعث بى الساعة الى «بورت ليبر»

وقال لارديون وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة قوية ذات معنى خفي.

— انك تطلب منى ماهو اعظم من الحياه ايها المواطن! انك تطلب منى السعادة!

ثم مد ذراعه تجاه غرفة النوم . وصاح

— ايشارس ! ايشارس !..

فبدت امراة مديدة القامة سوداء الشعر عارية العنق والذراعين .. تلبس قميصا وعلي راسها قبعة مثلثة الالوان

وقال لها لارديون وهو يأخذها على ركبتيه

— انظرى الي وجه ذلك المواطن ولا تنسه ! إن له — كما لنا — قلبا خفاقا ، وهو يعلم — كما نعلم — ان الفراق شر فوق كل شر . فهو يريد ان يذهب مع أسرة فؤاده الى السجن ثم الى الجيلوتين .. ايشارس هل نستطيع ان نأبى عليه هذا الصنيع

— لا !

قالتها الفتاة وهى تنقر بأصابعها فوق خدى القس الجمهورى .

— لقد قلتيها ياربتي ! ان علينا ان نساعد هذين الحبيبين الصادقين . . — ايها المواطن اندريه جرمان ! اعطني عنوانك وسوف تبيت الليلة في السجن .

فقال اندريه

— اتفقنا

واجاب لارديون

— اتفقنا ! اذهب مرة اخرى الى حبيبتك ، وقل لها انك رايت إيشارس بين ذراعى لارديون ، فلعل هذه الصورة تبعث فى قلبيكما افكارا جميلة ! . .

واجاب اندريه انهما ربما صادفا صورا الصق بالقلب من تلك الصورة ، ولكنه شاكر علي كل حال واسف فى نفسه لانه لم يكن هناك امل لديه ليرد ذلك الجميل .

وقال لارديون

— ليس للانسانية ثمن

ثم نهض ، وضم إيشارس الى صدره قائلا

— من يدرى متى يحين حيننا نحن ايضا ؟ ! ولكن فلنشرب ! افلا تشاركنا غذاءنا ايها المواطن ؟

وقالت إيشارس ان ذلك من الكرم ، ثم امسكت بذراع اندريه ، ولكنه دلف خارجا ، وقد نال الوعد من نائب المدعي العمومي . . .

عندما يواتيك الحب

بقية المنشور على صفحة ١٧

التحيلتان على مسبحة كانت لا تفارقها وافتر ثغرها عن ابتسامة خفيفة .. وسمعت نفسى اتوسل في أسى

« بول .. لا تبكي هكذا » ولو أنه سمعنى اذ ذاك أو أحس بوجودى . الا انه لم يبد أي اشارة تدل على ذلك ..

وتعاقبت الايام التالية وقد ذبلت نضرة الحقـول واصفر ضياء الفجر الناصع واظلم نور الشمس لم أعد ارى على ضوئه سوى تلك الحفرة التى جرحت سطح الارض وغير تلك الاكمة الواطئة من التراب التى احتلت مكانها فى المقبرة الاسبانية الصغيرة ثم . عيني بول الحزينتين . ونظرات رونى المتسائلة . ولم يلبث الطفل أن تناسى المصاب بتلك السهولة التى ينسى بها الاطفال كل شيء . فقد كان محاطا بعناية والده وجدته و .. انا . وكنت كثيرا ما اضمه الى صدرى متمنية لو أننى كنت صحيحة الجسم . فربما التفت بول الى اذ ذاك . ورأى فى شيئا لم يكن يراه ..

وكنت احب بول حبا لم أحببه لاحد سوى رونى فبدأت اكره العكاز . واحمل ذلك المساعد المخلص تبعة تحطيم احلامي .. ورحت افكر فى قلق خشية أن يحضر بول الى البيت زوجـة جديدة . لا تحب الطفل العزيز ولا تفهمه مثلى ..

وكان الطفل اذ ذاك . بأصابعه المرهفة الطويلة وروحه الحالمة الحساسة يبدو كفنان صغير . وقد استرسل شعره الاسود المتناثر فى فوضى على جبهته فظهرت عيناه العميقتان فى جلاء وفتنـة . وكانت هاتان العينان . وتلكما الشفتان الرقيقتـان هي نفس عيني وشفتي ليتا . بينما اخذ شكل رأسه وحاجبيه السوداوين الغزيرين . وابتسامته الخلابة عن بول .. كما كانت له آراء رزينة رغم حداثة سنه . فقد سألته يوما « ماذا تود أن تصبح أيها الغالى ! » فنظر الى فى ألم ثم قال « لقد صرت اكبر من أن أدعى بالغـالى يا عمتى دودى .. انني اريد أن اكون عازفا علي البوق في البلازا مع الجوقة كل مساء عندما اصير رجلا .. » وضحكت من اعماق قلبى عندما راح يقلد نغمات البوق قائلة « حسنا . لتكن كذلك ما دامت هذه رغبتك ولكن عليك أن تنمو لتستطيع حمل البوق »

وكانت « الجدة الصغيرة » تزداد كل يوم تعلقا برونى ، بينما يكاد هوان يعبدها ، ولـكننى صـدمت ذات يوم اذ سمعتها تقول له « ان اباك سيحضر للبيت امرأة أب لك » فسألها الطفل « وما امرأة الاب؟ » وعندئذ راحت تقول فى مبالغة انها امرأة عجوز مرعبة ، تسلبك اباك . . أن كل امرأة اب تضرب الاولاد والبنات الصغار فى قسوة .. عد جدتك انك ستحبها اكثر من غيرها .. عدنى ! »

ولازلت اتصور الى اليوم تلك النظرات المزعجة التي بدت في عينيه وهو يجيبها « سوف احبك دائما ياجدتى ، وسأكره كل امرأة اب عجوز مخيفة ! »

أن اقسي الاشياء وافظعها ان تلقى فى عقول الاطفال البريئة ، بذور الحقد والنفور والشك ! ..

وتغيرت معاملة الجدة لى ، اذ بدأت ترى في كل فتاة يعرفها بول مزاحمة لها ، فلم البث ان شعرت بان زياراتى غير مرغوب فيها ، ولم اعد اتردد الا نادرا .. كما اننى اخفقت فى ان احول اهتمام بول بى ، عن مجرد كونه عطف على . فتاة عرجاء . وكان يميل الى حقا ، ويوليني صداقته ، الا انه لم يكن يصحبنى معه الى غذاء تعقبه نزهة سارة فى سيارته كما كان يفعل مع غيرى ممن يعرفهن ، وممن لم يكن ليصاحبهن الا ليتناسى احزانه ، فقد كانت ذكرى ليتا تملا قلبه ..

ومرت السنوات دون أن يتزوج .. وتحول رونى الى غلام جميل . ومع اننى لم اكن اراه كثيرا كما كنت من قبل الا اننى ظللت احمل له نفس الحب العظيم . وكان يتردد على احيانا لاساعده فى دروسه او ليستشيرنى فى بعض امور لا يميل لمصارحة جدته بها ..

ولعل من الغريب . ان ينظر الى بول

كامرأة لاول مرة — فوق قبر ليتا . فقد ذهب كلانا يوما لينثر الزهور علي قبرها . فنظر الى خلال هذه الزهور التى كنا نحملها وبدا عليه كانما يود لو يصرح بشيء يكتمه .. وفجأة . اندفع في كلمات متعثرة « دورا . انني لم الاحظ هذا من قبل . . ان عينيك تشبهان عيني ليتا تماما . . لقد خلت انني اراها اذ نظرت اليهما ! .

فضحكت وانا اقول « انك لم تنعم النظر الى من قبل يا بول . مكتفيا بالنظرة العابرة »

واحسست بالخجل يعتريني وهو يغمرني بنظراته الحارة وحولت الحديث الى موضوعات أخرى : قبل ان نركب سيارته فى صمت وسكون . وقد تناول عكازى فوضعه فى عناية فوق المقعد الخلفى . وبدلا من ان يقودنى الى البيت . اتجه بسيارته نحو «ايليتا» الضاحية الهادئة . ولم أحاول أن أقطع حبل هذا السكون . وان كنت أردت ذلك . ولكنه همس أخيرا

(لقد نموت كثيرا يادورا) فأجبته فى هدوء (لقد نموت منذ زمن يابول)..

وانتحينا بالسيارة جانبا من الطريق وانا لا أدرى ان كنت اضحك أم ابكى ..

وثار فى قلبى الحب الذى حبسته أعواما طوالا . وسمعتني أذكر له انني أحببته وسأحبه دائما ..

وقال بعد برهة « ان ليتا يسرها ذلك اذ كانت تحبك .. بودى لو انها تعرف »

وما أدراك انها لاتعرف .. الم يكن ذلك فوق قبرها ، حين تفتحت عيناك الى لاول مرة؟.

— وهل توافقين علي زواجى بك؟

ووافقت طبعا

وأخبرنا (الجدة الصغيرة)، فى ذلك المساء ورغم ضعفها وكهولتها فقد اجابت بول فى قسوة «حسنا ، ولكن، فلتتركالى رونى واذا كان لابد من أن تكون له امرأة أب فلست أظن أن هناك خيرمن دورا.

وسرت فى جسمى قشعريرة وهى تقول امرأة أب أفلم أكن أود أن أكون امرأة أب لرونى بل انني عمته دودى كما اعتاد ان يدعوني .وضحك بول وسألنى الا أعير قولها اهتماما ولكننى لم أستطع التخلص من خوفي . فقد كنت أعرف ان الطفل اعتقد فيما كانت تبثه فى نفسه من الكراهية لامرأة الاب وانه لم ينس بعد كلماتها .

وافتقدنا رونى يوم الزواج فبحثنا عنه طويلا ولكننا لم نجده الا بعد انتهاء الحفلة اذ كان مختبئا في غرفة الجدة .. وكان يبكى من صميم قلبه . وقد وقف مكتئبا أمام والده وصحت «رونى . تعال قبل عمتك دودى . لقد كنا نرجو ان تكون معنا ياحبيبي ولكنه انفجر فى وجهي فى غضب وقد انحدرت دموعه غزيرة .

(اذهبي بعيدا . انك بغيضة اذ ستكونين امرأة ابى فتأخذينه منى .. انك سعيدة لذلك فى كل مرة كنت تحضرين فيها . انني اكرهك !وصاح بول فى غضب ، ولكنى اسكته بنظرة منى وعدت أقول للطفل رونى لن آخذ أباك منك . انني اعدك بذلك فأنا أحبك واود ان تعدني اما ثانية لك لا امرأة أب ..)

ورحلت مع بول فى شهر العسل بقلب مثقل . وعند العودة ، تحققت مخاوفى فقد تلاشى كل ماشعرت به من هناء بالقرب من بول امام نظرات رونى الممتلئة شكا وريبة وكلماته المفعمة بالسخرية المريرة . لقد فقدت الطفل المحبوب عندما كسبت حب أبيه !.

وراح روني يقضي معظم أوقاته مع جدته التى كانت تتحدانى دون ان اجرأ على مقاومتها ، والتي كانت تعمد الى اثارته وتشجعه على التمرد ضدى . ولكني عولت على اكتساب حبه ثانية ولو أن الامر كان شاقا كما لو كنت غريبة عنه .

وشغفت بالعناية ببيتى وبالقيام بواجباته بنفسى ومع ان عكازي كان يعوقنى الا انني كنت دائما اوفق في عملى

وجاء أول اصطدام بيني وبين الجدة حين ارادرونى الذهاب في رحلة صيفية فلما لم توافقه على رغبته لجأ الى فقلت اطمئنه «سوف أساعدك يارونى بسرور . وسأعد لك كل ماتحتاجه ثم ان عندى بعض مفروشات لتستعملها للنوم في رحلتك » فشكرني ولكن فى ذلك التكلف الذى كان يعاملنى به . ومع انني كنت متعبة فى المساء السابق لرحيله اذ وقفت علي قدمى طيلة اليوم اعدله لوازمه فقد اسرعت الى فراشه عندما اشتكى من تصلب بذراعه ولعل الالم كان قاسيا فما كاد الدهان الذي دلكته به يتسرب اليه حتى صرخ الغلام صرخة حادة ونهض من فراشه صائحا

فى وجهى « ماذا فعلت ؟ . لقد قالت جدتى انك تعملين على ايذائى — دعينى افر من هنا » . ودفعنى بيده فهوى المكاز على الارض . ووقعت فى اثره . ولكن رونى لم يأبه . بل اندفع نحو غرفة جدته التى لا يعدم عطفها فى صوابه اوخطئه .

وظللت مستلقية على الارض لا اقوى على النهوض . وقد آلمتنى الندبة الملتهبة تحت ابطى . من استنادى على المكاز طيلة يومى وشعرت وانا فى حالتي هـــذه . بكراهية رونى لي . وبحقدى على ذلك المكاز الذى يحول دون حبه لي . إذ يخجله ان تكون له ام عرجاء .

واظلمت الدنيا في عينى . واوحى الي جنوني ان استريح من الكفاح . ولكن المعركة لم تكن مقدر لها ان تنتهى . وكانت سيارتى الصغيرة فى الجراج فجررت نفسي نحو الباب . وللمرة الثانية فى حياتى ، شعرت بأن ليتا علي مقربة منى ، وسمعت صوتها واضحا وهى تقول « انك على حق يادودى وستفوزين في النهاية فاستمري ولا تنسحبى » . .

وفى الاسبوعين اللذين غابهما رونى عن البيت ، استجمعت عزيمتى مرة اخــرى ، وعولت علي ان افوز فى النهاية . كما فزت من قبل . ولما عاد من رحلته . راح يتحدث عنها ، ولكن عيناه كانتا تسترقان النظر الى فى خوف . خشية ان اكون قد اخبرت اباه عما حدث فى الليلة السابقة لرحيله . وقال فى رجاء (لقد رأيت اثناء الرحلة غلاما يعزف فى البوق بمهارة ، بودى ياابتى ان اتعلم العزف على البوق) فضحك بول وهو يفكر فى مشروعات واماني رونى فى السنوات القلائل الاخيرة . ولكننى لم اشاركه ضحكه ، بل هززت رأسى للغلام اذ التقت عيناى بعينيه وقلت (وماذا فى الامر ؟ .. اظن ان هـذا يكون سارا . وقد تتمكن من العزف فى فرقة المدرسة فى العام التالي ٠)

وعندما انتهت السهرة . وجدت رونى ينتظر في الردهة . وما رآنى حتي قال في عجلة (آسف لما حدث فى ذلك المساء ياعمتى دورا . وارجو الا تخبرى والدى بذلك ؟)

فقلت بحنان « انني غير غاضبة يارونى ، ولكن .. ارجو ان تتغلب على عواطفك وسأحضر لك بوقا بديعا إذا انت ضبطت نفسك »

فقال معترفا « سأحاول ، ولكن ..قد يحدث ان تثور فى نفسى انفعالات اشعر معها اننى اختنق ان لم ادعها تنفجر »

وتنهدت اذ كنت اعرف ذلك وكنت التمس له العذر ، واخشي الاثر السيء الذى قد يحدثه عقاب بول له فقد كان للغلام عقل شاعري حساس .

واخذت بعد ذلك اوقع له علي البيانو بعض القطع الموسيقية السهلة ، فيشاركنى ببوقه بالسماع دون ان يستعمل النوتة . ولقد دهشت لمهارته فى اول مرة حتى اننى تحولت عن مقعد البيانو ، لأقول له فى اعجاب « ان هذا مدهش يارونى . ولن تحتاج الى وقت طويل اذ اثابرت »

ومرت الاسابيع فالشهور . وانا اواظب على تمرينه . واخذت حدته وكراهيته تضعفان يوما بعد آخر ؟ وان كانت نفسه الرقيقة ميدانا لا نفعالات شتي . كانت تدفعنى لان اكافح فى يأس لانغلب على طبيعته . ولأحل من قلبه محل ليتا . .

واضطررت ان اوافقه علي رغبته فى دخول المدرسة الموسيقية . رغم اننى كنت اعلم أنه لم يتلق من مبادىء الفن شيئا ثم انه كان يجيد العزف على البوق . الا ان توقيعه كان يحتاج الى الطلاء العلمى الذى لم يقم عليه تمرينه . .

وذهبت معه الى المعهد ، ولم يوفق — طبعا — فى امتحانه ، فعاد معى الى البيت مكتئبا ، وقد غرق في دموعه . واستولت عليه فى الطريق احدى نوباته الثائرة ، فرفع البوق ، وكاد يلقيه علي رصيف الشارع ، لولا ان امسكت بذراعه صائحة » رونى . ولكنه قال فى أسى ويأس (لقد أخفقت . لقد كنت تعرفين اننى سافشل ، ولو كنت أمى لما سمحت لى بالذهاب لالقى كل احتقار ..

— ولماذا يارونى ؟ . انك مخطىء ، فقد كان توقيعك جيدا ، حتى انني كنت فخورة بأن احدا من زملائك لم يوفق مثلك ان اخفاقك لا يعني سوي أن الممتحنين لم يرقهم نجاحك ، بل يحجزوا لغيرك

— وهلي تظنين ذلك ؟..

— انني واثقة ، فقد لعبت بمهارة وسأقنع والدك بأن يعهد بك الي مدرس لتستطيع الالتحاق بالمعهد فى العام القادم

وعندما ذهبت معه في العام التالي ليؤدي امتحانه ، لم يكن عجيبا ان يحوز الدرجة الاولى . اذ أحسن التوقيع منفردا . وتمكن عقب ذلك من الالتحاق بفرقة دينوود الموسيقية العسكرية فابتدأ حياة مزدحمة بالواجبات ، إذ كان يتلقى دروسه على البوق ويقوم بتمارينه المدرسية مع فرقته التى

كان مساعـــدا لرئيسها . ثم كانت هناك مجهوداته في الموسيقى الحربية ، كان واحدا من مائة وخمسين عضوا . كان كل منهم يعد وحدة قائمة بذاتها . كما كان يتردد على نادي الرماية . ويلعب مع فريق الكرة ، مما جعله يظهر في أشهر الحفلات . ولكن كل هذا لم يكن ليعني روني بقدر توفيقه في السيطرة علي نفسه . بفضل التعاليم العسكرية التي كان يتبعها .

وللمرة الثانية في ذلك العام . حاز الدرجة الاولى في الامتحان . وانهمك بعد ذلك في مساعدته للاستعداد للتقدم في المؤتمر الاهلي لمدارس الموسيقية . الذي كان سيعقد في احدى المدن الشرقية . وكان يبدو على روني وبول الاهتمام . كما كنت انا الاخرى فخورة بذلك

وفي المساء السابق لرحيله . جاء الى وقال مترددا (بودي لو تتمكنين من الحضور معى يا عمتي دورا) فصحت «روني . أتريدني حقا معك ؟ ولما اجابني بأنه يتمنى ذلك . خيل الى ان الليل طويل بحيث يكفيني للاستعداد لصحبته .

وجلست في صالة الاجتماع . والفخر يداخلني اذ اسمع بوق روني . والعجب يساورني عما اذا كان حبي للغلام هو الذي يحملني علي ذلك .. وكان يخيل الى انها فترة طويلة منذ انفضاض المؤتمر . حتى اعلان النتيجة بعد يومين .

وأرسلته ليستعلم عن النتيجة في الصباح . ووعدته أن ألحق به في أقرب وقت ولكنني رغم اسراعي . وجدت الاولاد ينفضون عند وصولي للمكان . وفجأة شعرت بذراعين تطوقاني . وسمعت صوت روني بين الدموع والضحكات يتساءل «لماذا لم تأت اوه . اماه . لقد فزت بالدرجة الاولى ..

وجمدت في مكاني . بينما انهمرت دموعي فقد كانت كلمة اماه . » التي قالها في لهجة طبيعية اهم لدى وخير من تلك المدالية التي حازها والتي صحبها امتياز الالتحاق لمدة سنة مجانا بأحدى مدارس الموسيقى الشهيرة ..

وتحولت معاملة روني لى . فصارت ارق مما كنت انتظر . ولن اصف ما بذلت من مساعي لمساعدته علي الحصول على مركز حسن في الموسيقى العسكرية . اذ يكفيني انني كنت أساعد ولدي .. ولم اعجب حين حصل روني علي امتياز في الاستعراضات العسكرية الكبرى وفي الاذاعات اللاسلكية الاسبوعية .

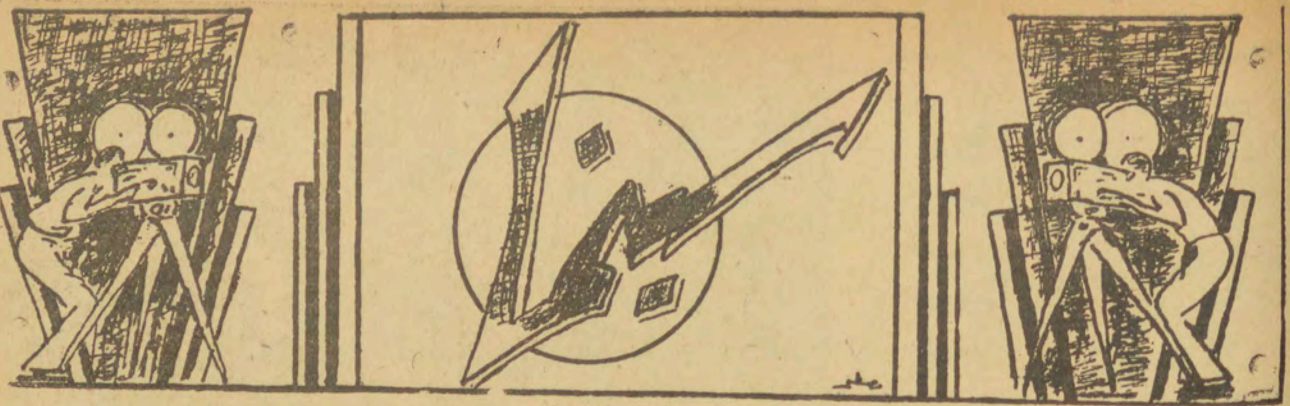
وبينما كنت جالسة استمع الي احدى اذاعاته في الراديو سألني بول «هل لقيت الجزاء علي ما بذلت لروني ؟ وهل تجدين في توفيقه هذا التعويض الكافي لما ارقت من دموع . ولما لقيت منه من امتهان ؟ » فقلت له «ان أحسن جزاء أنتظره هو أن يدعوني أمه . ولا تنسى يا بول أنه فنان . وللفنانين طبيعة شاذة !»

فضحك قائلا «أن الطبيعة هي التي يتعامل بها دائما» ولكنني كنت اعلم . أنه لم يكن رغم قوله . ليقل عني سرورا وفخرا بروني فقد كنت موقنة من أنه يحب الغلام . ابن ليتا و .. ابني ..

وحصلت علي الجزاء المنتظر في خطاب لا زلت احفظه مع أعز أشيائي . وقد بدأه قائلا «امي العزيزة» ..

ولن أستطيع وصف اندفاع الغلام المحبوب في عواطفه نحوي . متناسيا ما كان منه . وما كانت تلقنه له جدته . وما كان يسمعه من زملائه في المدرسة عن امرأة الأب . وعن شكوكه الماضية في أنني سلبته حب أبيه .. لقد اكتسح هذا الخطاب كل مرارة العهد الماضي . اذ كانت تشم بين سطوره روحه الطيبة . وقد اختتمه بقوله :

« أنني أحبك يا أماه . اكثر من أي شيء أخر على وجه الارض !»



اخبار محلية

جلالة الملك والسينما

يعتبر حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول من اشد الملوك غراما بالسينما ، وهو الغرام الذى يغذيه المليك باختياره الدقيق للافلام التى تعرض عليه ، فى صالة العرض الخاصة بالسراى الملكية ، أو فى اليخت الملكي عند سفر جلالته الى مصر العليا ..

ولا يكاد يمضي اسبوع دون ان يشاهد جلالته وحضرات صاحبات السمو الاميرات شقيقات جلالته أحدث الافلام التى تعرض فى القطر المصري .. فى صالة العرض بالسراي الملكية العامرة ..

ويميل حضرة صاحب الجلالة الملك الي الافلام الموسيقية الراقصة ، وفى مقدمتها افلام جنجر روجرز وفريد آستير .. كما يميل جلالته الي الافلام الكوميدية الراقية التى تبعد عن التعرض للعلاقات الغرامية غير المشروعة ..

والمليك العظيم ـ حفظه الله ـ لا يسمح بعرض اى فيلم من الافلام الا بعد أن يتأكد من أن الفيلم جدير بالعرض على انظار حضرات



مريام هوبكنز

تقــــدير جلالة الملك

لفيلم (نشيد الامل)

أرسل حضرة صاحب السعادة ناظر خاصة حضرة صاحب الجـلالة الملك فاروق المحبوب الخطاب التالى بمناسبة عرض فيلم « نشيد الامل » على الانظار الملكية الكريمة ، وهو :

نظارة خاصة جلالة الملك

قسم الادارة

حضرة الاستاذ المحترم

مدير شركة أفلام الشرق

بعد التحية ، يسرنى ان ابلغكم أن فيلم « نشـيد الامل » الذي ارسلتموه الينا ليعرض على الانظار الملكية الكريمة ، قد عرض وحاز الاعجاب العالى ، وانى انتهز هذه المناسبة لاهنئكم بهذا النجاح كما أهنىء كل من ساهم فى اخراج هذا الفيلم ، وأتمنى لكم دوام التوفيق .

وتقبلوا فائق تحياتى

ناظر خاصة جلالة الملك

مراد محسن

تحريرا في ١٣ فبراير سنة ١٩٣٧

* * *

وقد تقبل أفراد الشركة هذا التقدير السامى بالدعاء لحضرة صاحب الجلالة الملك لتقديره السامي الكريم لاول أفلامهم ، وهو التقدير الذى لم يحظ بمثله من قبل فيلم من الافلام المصرية .



جاربو

صاحبات السمو شقيقات جلالته ..

ومن آخر ما عرض على جلالته من أفلام ، فيلم «لنتبع الاسطول» ، وشريط «سيلي سيمفونى» من أشرطة والتر ديزني الرسام الامريكي المعروف الملونة.. وجلالته يعجب كثيرا بأشرطة والتر ديزني، وخاصة الاشرطة الملونة ..

أفلام جديدة

بدأ العمل فى الاسبوع الماضى فى فيلم مصري جديد ، لاحد أصحاب رؤوس الاموال الأجنبية ، واسم الممول هو أبولوني، ومصور الفيلم هو فاركش الصغير أو فيرى كما يسمونه ، ومساعده هو عبد الرؤوف الشافعي ... وقصة الفيلم الجديد من القصص الغامضة الكوميدية، ولم يتفق الرأى بعد على اسمه. ويجرى اخراج الفلم الجديد في استديو بمصر الجديدة ، خلف سينما روكسي ..

المجد الخالد

ما يزال العمل يجرى فى فيلم « المجد الخالد» ليوسف وهبي وامينه رزق، ويريد يوسف أن ينتهى من عمل الفيلم . ليبدأ فى فيلم جديد الى . . . وليس فى الامر أى «تهويش» كما عودنا يوسف . ولكن الواقع ان بعض الممولين — وهم من بور سعيد — قد اتفقوا مع يوسف على أن يمثل لهم فيلما ويخرجه ويتفق مع ممثليه وممثلاته لقاء مبلغ كذا . وقبل يوسف هذا العرض لانه هو الراح على كل حال !!.. كما هى العادة دائما.. ولهذا ينتظر أن ينتهى العمل فى «المجد الخالد» بسرعة ..

فيلم عبد الوهاب

وضعت « اليافطة » النحاسية تحمل اسم « فيلم عبد الوهاب » على باب العمارة الكائنة بالقرب من محلات عمر افندي بشارع الساحة .. ورقم تليفون فلم عبد الوهاب هو (٤٠٢٠٠) ليعرف من لا يعرف .. وبدأت البروفات . الموسيقى والتمثيل والميزانسين . في الادارة الجديدة ..

مبروك !.. هذه واحدة .

وكريم يزعم أنه ما يزال يبحث عن الفتاة التي تصلح لتمثيل دور أو أكثر فى الفيلم الجديد.

وقد كان كريم يبحث عنها منذ أعوام مضت دون أن يوفق فى بحثه حتي اليوم ..

فالمطلوب أن تتصل كل



محمد كريم

نيويورك ، فقد حاولت أن تدخل أحدى جامعاتها . ولكن وقتها وحالتها لم يسمحا .. ومما يذكر أن اسم جان موير ، ليس هو اسمها الصحيح . فان اسمها الحقيقي هو جوان فولارتون

غرام ميريام هوبكنز

تتحدث هوليود عن غرام مريام هوبكنز النجمة المعروفة ، وبطل الاقصوصة هو اناتول ليتفاك . المدير الفني الذى احضرته شركة راديو من أوربا ليدير لها



شيرلي تمبل

من ترى فى نفسها الصلاحية للعمل في السينما بالسيد السند محمد كريم المخرج الكبير المعروف لعله يوفق فى هذه المرة ويكفينا شر (خوتة) الدماغ !!..

اخبار خارجيه

الكونتس فاليفسكا

بدأ العمل فى الفيلم الجديد لجريتا جاربو وهو فيلم الكونتس فاليفسكا ، وقصة هذا الفيلم تقع حوادثها فى أيام نابليون

ويمثل الدور الرجالى الاول أمامها فى هذا الفيلم شارل بوابيه — كما ذكرنا من قبل — ، ويقال أن جاربو فرحة لان شارل بوابيه سيقوم بالدور الرجالى الاول أمامها ، ويقال أيضا أن جاربو تقول ان بوابيه سيكون الرجل الوحيد الذى سيحتفظ بشخصيته القوية أمامها . وهو مالم يحدث فى تاريخ أفلامها على الاطلاق ، إذ لم يستطع أحد ممن مثلوا أمامها أن يحتفظ بشخصيته ..

جان موير فى المدرسة

جان موير هذه نجمة من نجمات السينما المعروفات . وقد تركت عالم السينما اخيرا ، ودخلت جامعة كاليفورنيا الجنوبية . حيث اصبحت احدي طالباتها .. وتقول جان موير انها دخلت الجامعة المذكورة لتنال بعض التثقيف حتى لا يقال عنها أنها جاهدة وان رغبتها فى الدخول في الجامعة ليست حديثة ، بل تعود الي أيام وجودها فى



شارل بوايه وبات باترسون

فيلم «أسكادريل» الذى يمثله بول موني ومريام هوبكنز

وقد قدمت ميريام من انجلترا على الباخرة التي حملت انا تول الى امريكا، وعلي سطح الباخرة تقابلا، وتعارفا. ونشأت بينهما العلاقات الغرامية ..

ويقال ان نواقيس العرس ستدق قريبا لان ميريام هوبكنز قد ابتاعت القصر البديع الذى كان يملكه جون جيلبرت فى تلال بيفرلى ليكون مقرا .. لها ولزوجها !! .. إن شاء الله ..

أصدقاء جدد لشيرلى تمبل

أنضم الى عداد اصدقاء شيرلى تمبل صديقان جديدان .. «سمدجى» و (كارليكو) الكلبان الاسكتلانديان العظيمان !! ..

وقد قدم أحد الاولاد الكلبين كهدية لشيرلي تمبل، وعمر الصبي الذى قدم هذه الهدية عشرة أعوام .. وكان قد فاز فى مسابقة اقيمت فى ولايته، وكانت هديه الفائز أن يقدم بنفسه الكلبين الى شيرلى ويسافر من ولايته الي حيث تقيم شيرلى على نفقة منظمي المسابقة . .

ومن الطريف أن نذكر ان شيرلى علمت الكلبين بعض الكلمات الصينية التى تعلمتها ونطقتها فى فيلمها الاخير !! ..



الانسه رجاء عبده مع الاستاذ مختار عثمان في موقف من فيلم (وراء الستار) الذى تخرجه شركة اوديون

نقد سينمى

ليـــــــلى بنت الصحراء

علي لوحة سينما « كوزمو » فى مصر « ورويال » في الاسكندرية

اخراج شركة « فنار فيلم » — تصوير حسن مراد ومحمد عبد العظيم — صوت والى وفاضل — ديكور سامح وشافنبرج — مساعدا المخرج حسن عبد الوهاب وابراهيم حسين العقاد

تمثيــل

بهيجه حافظ .. ليلى — جميل حسين .. البراق
حسين رياض .. كسرى — عبد المجيد شكرى .. لـكيز
زكي رستم .. زياد — توفيق المردنلي .. نادر شاه
عباس فارس .. عمرو — إبراهيم حموده .. المثلم

نسيم وكامل .. صبور وزركي — احمد عبد القادر .. الراعي — ابراهيم صبري . نهاد راقية ابراهيم .. خطيبـه — جانيت حبيب .. عبله — حياة محمد جلنار المدير العام محمود حمدي

قصة تاريخية طالما تغني بها العرب فى أشعارهم وكتب عنها اعاهل مصر الاقتصادي طلعت حرب باشا في كتاب له اقتبست منه فكرة السيناريو التي ظلت تعمل الشركة فى أخراجه عامين كاملين كانت نتيجتها تلك الثمرة التى لن أتعرض لتلخيص موضوعها بل سأقصر حديثى على أخراجها وتصويرها وتمثيلها .. ولابدأ أولا بالتمثيل

بهيجه حافظ فى ليلى .. وأنها لعمرى شخصية يحار المرء اذا ما أراد الكلام عنها. فهل يقصر على بهيجه التي قامت بدور ليلي التى مثلت وأشرفت على كل أعمال الفيلم والتى وضعت موسيقاه ؟ ولكن سادع هذا لاتكلم عن بهيجه فى ليلى . لن أتكلم بل ساستشهد بذلك التصفيق المتعالي الذى قوبلت به دل على نجاحها ولئن كانت بهيجه قد أظهرت تفوقا فى أدوارها السينمية الاولى فى أفلامها السابقة فان نجاحها فى ليـلى لشيء يستحق الحديث .. لقـد عاشت فى جو الشخصية التاريخية ذ كانت تحس فى نفسها بنوع من التآلف الروحى بينها وبين زهرة البيداء فى عصر ما قبل الاسلام فليس بالشي العجيب أن تبعث لنا « ليلى » ثانية على الستار لتنتزع أعجاب الجمهور وهتافه ..



بهيجه هانم حافظ

حسين رياض فى دور كسرى .. كان نجاح ممثل مصر الاول فى هذا الدور عجيبا اذ جعلنا نذكر النجم الخالد أميل يانفجز .. وحقا لقد أضاف حسين مجدا الي مجده

زكي رستم فى زياد .. شخصية مكروهة قام بها ولعله تخصص فى هذا النوع وكفي !!

عباس فارس فى عمرو .. يمتاز باتقانه لدور الرجل البغيض فشارك زميله زكي فخر النجاح لولا بعض تصنع اراد به ان يحيا فى الجو العربي فغلبت عليـه روحه المسرحية

عبد المجيد شكرى فى لـكيز .. ممثـل عرف بتوفيقه فى اداء مثل هذه الادوار التي تحتاج الي تصوير عاطفة الابوة فهو اب قبل ان يكون ممثلا ولذا لقى النجاح فى دور والد ليلى

توفيق المردنلى فى نادرشاه .. نجح تمثيلا والقاء فـكان مثال القائد المزن المتفاني فى خدمة مولاه

جميـل حسين .. شاب من صميم الهاي لايف لم يسبق له الظهور علي الستار ورغم هذا برهن انه من صميم ابناء المسرح .. كان ناجحا فى دور البراق فصور عاطفة الشاب المحب كما اجاد شخصية المنتقم الذى نسي كل شىء في سبيل شرفه فنـال العطف وكان جديرا بالاستحسان

ابراهيم صبري فى نهـاد .. ممثل هاو ناشيء نجاحه فى دوره القصير يبشر بمستقبل زاهر .. عاطفى الملامح صادق التصوير سريع الحركه يجيد التعبير بوجهه كما يجيد التمثيل السينمى بمعناه الصحيـح

ابراهيم حموده فى المثلم .. برهنت بهيجه باظهاره في فيلمها خطأ الدعوي فى عدم صلاحية وجهه للسينما فأجاد تمثيلا وغناء

والآن وقد انتهى حديثي عن الرجال لا يبقي والمجال متسع الا الحديث عن روحى الفيلم الفكهين (نسيم وكامل) اللذين كانا يمثلان لوريل وهاردي الشرق . كانا جديران بالاعجاب فاثارا فى جو الصالة وقت العرض جوا من الفكاهة وثورة من الضحك ..

اكتشاف ثمين سيكون له ولا شك اثره في السينما المصرية بل وفي الكوميدية السينمية المصرية الصميمة التي بحت اصواتنا في المناداة بايجادها

راقبه ابراهيم في خطيبة .. وجهها .. ملامحها .. سيرها .. حركاتها اثناء الالقاء والتمثيل .. كل هذه الاشـياء تدلك علي ممثلة خلقت للسينما وللنجاح فيها

حياة محمد في جلنار .. نجحت تمثيلا فكانت بديعة في دورها ونجحت غنـاء فكانت ساحرة الصوت فسرت عن المتفرجين وجعلتهم ينتشون بحلاوة صوتها الجميل

والآن لننتقل الى الاخراج ولا اقل من ان اقول عنه — دون مغالاة — أنه كان فوق الوصف فان الشركة جمعت كل الاسباب التي تكفل النجاح له فالديكور كان آية في الاتقان مصادره اصدق المصادر وقام بصنعه نوابغ مشهود لهم فرأينا ايوان كسرى وقصره وعظمته .. والملابس .. لقد قال زميل ناقد كان يجلس الي جوارى ليلة العرض الاولى انه في معرض للازياء التاريخية الغالية الثمن النـادرة الوجود .. والميزانسين .. كان رائعا شهد به ذلك التنظيم الفني لتلك الجماعات العـديدة التي ظهرت في الفيلم من آلاف الفرس بين رجل وسيدة وشاب وآلاف العرب من فرسان ومترجلين وساكنين في جوف الصحراء .. عوامل عديدة ناجحة أجتمعت لتكون سببا في نجاح اكيدا فكان الاخراج آية من آيات الدقة والاتقان

وأما التصوير فقد قام بالجزء الخارجي منه الاستاذ حسن مراد مصور الحوادث الخارجية في جريدة استديو مصر الناطقة لقد برهن الفنان الموهوب على تمكنه من صناعته ذلك التمكن الذى جعله يترك المتفرج في حيرة من ذلك الاتقان الذى لم يراه في اى فيلم مصري آخر .. واقر هنا بعجزى عن الكلام عن توفيق حسن في عمله الفنى المنقطع النظير كما لاانسى ان اذكر بالخير مساعده الشاب محمد عزالعرب او «طرزان» كما يسميه استاذه ! ومما يجب ذكره بهذه المناسبة ان الشركة الانجليزية التي تعمل في مصر الان شهدت لحسن بالنبوغ فانتدب للعمل معها .. مع اشهر مصورى السينما في العالم .. أليس في هذا اقرار بالنبوغ ؟

والقسم الداخلي قام بتصويره الاستاذ محمد عبدالعظيم فوفق الى ابعد حد ودل على ذوق كبير في تفهمه لفنه كما اثبت بجدارة انه خير مصور مصري متخصص في تصوير المناظر الداخلية

والمكياج المتقن كان آية من آيات الاعجاب وقد قام بصنعه بعد دراسة كبيرة للشخصيات التاريخية في الفيلم الماكيير حلمى رفله الذى تلقى دراسة هذا الفن في باريس وساعده محمود متولى في عمه.

وليست لى الآن الا بضع كلمات اخيرة اقرر فيها ان هذا الفيلم التاريخي هو بلا جدال اساس ثابت لصناعة شابة وان شركة فنار فيلم عندما اقدمت على اخراجه كانت تعرف هول العبء الملقى علي عاتق مديرها الوجيه محمود حمدي ولذلك بدأته وهى واثقة من نفسها لانها كانت تعرف انها ستضع باخراجها له قواعد للسينما المصرية تجب مراعاتها عند الاقدام على مثل هذا العمل .. كما لا انس ان اهزيد الفنانة الموهوبة بهيجه حافظ التي وفقت في كل شىء وكانت الموسيقى الساحرة التي وضعتها خاصة لفيلمها آية من آيات الجمال الفنى .. ولئن نسيت لا انس مجهود القصبجى في تلحينه الرائع وبخاصة مقطوعه .. ليت للبراق .. وهو شعر له مكانته التاريخية فجعل له مكانة غنائية متعادلة مع مكانتـه التاريخية.. وتهنئة ازجيها للاستاذ محمـود حمدي مدير عام الشركة ومعذرة للزميلين حسن عبد الوهاب وابراهيم حسين العقاد اذ لم اتكلم عنهما والا اتهمت بالمحاباه.

براهيم ابو العينين

تفتيش رى القسم الاول

تقبل العطـاءات بمكتب تفتيش رى القسم الاول بالقاهرة لغاية ظهر يوم أول مارس سنة ١٩٣٧ عن أعمال الوقاية من طغيان النيل بازالة البرابخ الخطرة تحت جسر النيـل وعمـل ترعة تمر بمحاذاة الجسر ويمكن الحصول على المواصـفات اللازمة من المكتب المذكور مقابل دفع مائة مليم بخلاف سبعون مليم أجرة بريد ؟ ١٧٣٥

رايموند ماسيي

قبيح الخلقة بعض الشيء ! .. ولكن .. تحبه النساء ؟!

كانت شمس يناير تسطع خارجا .. وفى الداخل، كان الظلام يحيط بى من كل ناحية !. وشاهدت شبحا يتقدم الى فلا استطيع ان اتبين من ملامحه شيئا ولا استطيع ان ادرك من اى جنس هو .. بيدانى سمعت صوت ذلك الشبح . .. فعرفت أنه رجل .. قال الشبح ..

— مستر ماسي يرجوك ان تتبعني ..

فتبعت الشبح دون أن أري شيئا مما حولى فقد كانت الظلمة مخيمة .. ونزلت بضع درجات ، لم تزد على ست ، وأن كنت قد فقدت أثر «البسطة» التي اعترضت الدرج ، فتلمست طريقى متخطيها ! .. وما كدت أصل الى نهاية الدرجات الست حتي دعيت الي الدخول ..

وهكذا دخلت المبنى التاريخى العظيم لمسرح سان جيمس !! ..

وخلعت قبعتي وقفازى ، ومعطفي ... وكأنى أزعجت الرجل الذى كان يجلس فى أحد الاركان ومعه حاملة «السيناريو» إذ التفت الي فجأة .. فأسرعت أعتذر ، ولكن الرجل قاطعني قائلا ..

— ادخل يارجل .. أدخل ، لا تهتم بنا ...

فسرت فى طريقى يرشدنى بعضهم ، قاصدا الي حيث يجلس الرجل الذي أردت ان القاه ، وان أتحدث اليه ..

« * »

«وراى» .. كما يسمونه ويدعونه دائما ، هو أحد الرجال الذين يميلون الي القبح بعض الشيء ، وتميل النساء اليه رغم قبحه !! .. وهو اقصر مما بدا فى فيلم «الحياة المستقبلة» .. ولكن طوله لا يقل عن ستة اقدام ، وبعض البوصات ايضا !! ..

ولد فى كندا وظل يتعلم هناك ، حتى غادرها الى بريطانيا ليدخل جامعة اكسفورد ، .. وهو يغرم الى حد كبير بالركوب والسباحة ، والجولف والتجديف ، وكان فى اكسفورد فى فرقة التجديف التي نالت النصر بفضله على منافسها فرقة تجديف كلية «كمبردج» ...

وقد حارب فى الحرب العظمى . وبلغ رتبة كابتن فى فرقة الفرسان .. وحين انتهت الحرب . ظل حيث هو . وهناك بدأ حياته الفنية . اذاعتلى المسرح (مسرح افريمان) في هامبستيد .. وهناك أيضا بدأ عمله كمخرج مسرحي نابغ تنجح كل مسرحية يخرجها ..

ولم يخطر ببال رايموند أن يكون ممثلا سينميا . ولا أن يكون مخرجا سينميا أو مديرا فنيا سينميا .. لم يخطر له قط أن يترك المسرح لينضم الى السينما . ولكنه فعل فجأة و.. وانتقل من الاخراج المسرحي الى الادارة الفنية السينمية ..

وقبل أن يسافر الى هوليوود فى أوائل عام ١٩٣٢ . ظهر في فيلمين انجليزيين وتعاقدت معه شركة يونفرسال لمدة طويلة . ليدير لها عدة أفلام . ولكن تأتى الرياح بمالا تشتهى السفن .. كما يقال فقد ظل رايموند عامين دون أن يدير فيلما او يشرع فى عمل ما في الافلام !! .. حتى كان فيلم «المنزل القديم المظلم» .. وهو الفيلم الذى ظهر فيه شارلس لوتن . وكان من نتيجته ان تعاقدت معه شركة براموانت واعدت له قصة فيلم (الشيطان والاعماق) ..

وعاد رايموند ماسي الى وطنه . بريطانيا .. وظهر مع جلاديس كوبر فى (ساعة لطيفة) . وقد اخرج هذه الرواية ثلاث مرات . فى لندن . ونيويورك . وتورنتو وعند عودته صادف ان قابل صديقه الكاتب المعروف روبرت مشروود . وتناول معه الغذاء . وفى الحديث الذى جرى بينهما . قال روبرت ..

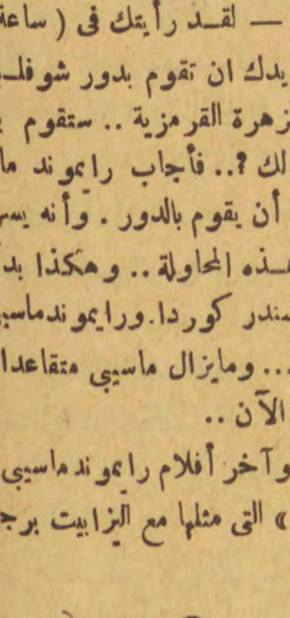
— على فكره . الكسندر كوردا يريد ان يراك .. هل تستطيع ان تذهب اليه غدا ؟ ..

ولم يكن رايموند يعرف الكسندر كوردا ولم يكن قد رآه .. كان يعلم فقط ان الكسندر كوردا هو الذى اخرج فيلم . حياة هنرى الثامن الخاصة ..

وذهب رايموند فى اليوم التالى الى مكتب كوردا ليلقاه .. ودخل عليه فقام الكسندر كوردا وتقدم الي ماسيي مصافحا وهو يقول ..

— لقد رأيتك فى (ساعة لطيفة) .. واريدك ان تقوم بدور شوفلين فى فيلم «الزهرة القرمزية .. ستقوم به .. أليس كذلك ؟ .. فأجاب رايموند ماسيي بأنه يريد أن يقوم بالدور . وأنه يسره أن ينجح فى هذه المحاولة .. وهكذا بدأ الرجلان الكسندر كوردا . ورايموند ماسيي ، يعملان معا ... ومايزال ماسيي متقاعدا مع كوردا حتى الآن ..

وآخر أفلام رايموند ماسيي فيلم «شفاء حالة» التى مثلها مع اليزابيت برجنر ..



نحو الحب

بقية المنشور على صفحة ٩

وامسك سعيد قلمه ليخط به حدودا لخياله الجامح ولكنه انتبه على صوت طرقات خفيفة على باب معمله فترك جانبا كل شيء وعجب لهذا الطارق الغريب ولكنه تذكر موعده مع سميحه فقام فرحا نحو الباب وفتحه مسرعا فوجد أن خياله لم يخطئه وأن سميحه كانت الطارقة .. ودخلت الراقصة الشابة معمل سعيد وراحت تتجول فى انحائه بين اللوحات التى جعلت تشير اليها فى مرح طفل بينما كان الشاب لاه عنها بالنظر الى وجهها وهو يتلون بالوان السعادة البسيطة التي غمرت نفسها فى هذه اللحظات التى ابعدتها عن العالم التى تعيش غريقة وسط تياره الجارف الذى ينسيها كل شيء وهى في فيض منه .. ووضع الشاب قدمه اليمني علي مقعد مهمل فى ركن من معمله واعتمد بيده على قدمه ثم اسند رأسه الى راحة يده وراح يفكر وهو مدمن النظر اليها حتي درس وجهها تماما .. وضرب رأسه بيده وراح يذرع الحجرة ذهابا وجيئة ... ثم نظر اليها وقال ..

— سميحه ..

— افندم ..

— ايه رأيك ف الفكره اللى جت لى دلوقت ؟ عاز ارسمك صوره ادخل بيها المسابقة وأنا واثق أنها رايحه تكسب وتطلع الاولى .. تقدري تيجى هنا كل يوم لمدة اسبوعين على الاكثر ؟

— بس ياسعيد ..

— بلاش التردد ده قلت لك الفكره هايله فى دماغى وناقص وجودك .. رايحه تكونى مبسوطة بعدين وخصوصا لما الناس يخرجوا م المعرض يتكلموا عنك ... ده زهو حاتعرفيه بعدين لما تلاقى الجرايد والمجلات ف مصر واوربا بتتكلم عنك .. من غير شك احسن من شوية الصعاليك اللى يصقفوا كل ليله ف الصاله وبعد مايخرجوا ينسوكي تمام .. اوه ! فكي عقده من وشك الحلو ده .. اضحكى .. تعرفى ان التكشير مضر جدا للستات .. يخليهم يعجزوا بسرعة بدون مايحسوا . اضحكي .. ايوه كده .. لما يفضل وشك مفرفش تبقى احسن .. ودلوقت هزى راسك وقولى انا موافقه ياسعيد ..

— خلاص .. انا موافقه ياسعيد

وكانت سميحة تمس كل يوم عددا معينا من الساعات أمام سعيد لينقل عنها صورته الفنية «وجه التى طال بها الانتظار» حتى الف جلستها الطويلة واياه فى مكان واحد هادىء واصبح يحس بنوع من النقص الروحى اذا ما غابت عن موعدها المعتاد .. وكان العمل يسير فى سرعة مضطردة فاقترب من الانتهاء الذي كانت سميحة تحس فى نفسها بغضاضة تصور مقدمه الكئيب الذى سيبعدها ولو الي أوقات قليلة عن ذلك الانسان الجامد العاطفة الذى القت به الصدفة فى طريقها فجعل قلبها الملوث بآثام الرجل يخفق فى صدرها اذ كان الحب قد داخله وتمت هزيمته على يديه ...

لم تطق العاشقة الشابة ان يطول امد كتمانها لعواطفها الجامحة كما لم تكن من هذا الصنف الذى يكتفي من الرجل بنظرة عابرة تخفق بعدها القلوب ثم تحية بعيدة والحياة على امل متخيل بعيد التحقيق .. لم تكن على الاطلاق من هذا النوع من النساء اذ كانت تريد الرجل لتمتلكه وتقبض على زمامه وتصرفه وفق اهوائها ... أما سعيد ... سعيد الذى لم يحدث أن تكلم واياها طارقا الحديث الذى طالما كانت تحلم بسماعه .. سعيد الذي كانت تتخيل تلك الساعة المختبئة فى ضمير الغيب والتي ستنفرج فيها شفتاه عن كلمة حب او حديث غرام .. وكانت تنظر الى صدره العريض فتتمنى لو يكون لها منه كهفا او سردا بانقضى بين جنباته الايام التي تبقت لها من الحياه .. وتطيل النظر الى يديه .. اليد التى كانت تعبث بالريشة جاريه على فضاء القماش لتنقل حلما كان يراود خياله .. هذا اليد .. لطالما راودت خيالها فى عنف فودت لو تعبث فى حنان مربتة فوق وجهها كطفلة مدلله .. لا .. بل لتدع هذا التدلل فهى ليست فى حاجة اليه ولتهوى هذه اليد عليها .. على وجهها كي تبكي وتنهمر دموعها وعندها تمر فى رثاء مشفق على وجنتيها لتكفف ذلك السيل من الدموع ..

اى خيال كان يعصف بها عندما تذكر تلك اللحظة التى اتم سعيد فيها تخطيط الخطوط الاولى فى لوحته «وجه التى طال بها الانتظار» فتملكته نزوة من نزوات الفرح فاسرع نحوها وضمها الى صدره العريض القوى واحاطها بيديه .. بيديه الاثنتين لا بيد واحدة !! ثم .. اية ذكريات هائمة !! ثم قبلها قبلة خاطفة ولكنها كانت قبله .. وفكرت كثيرا وطال بها التفكير الى حد قررت معه ان تقف لنفسها المضطربه الوالهة على حل تتفق عليه مع هذا الصامت الصخرى القلب .. وتعمدت ذات يوم ان تتأخر عن الذهاب اليه بل وامعنت فى اتقان ما اقدمت عليه فلم تذهب الى معمله فظل يتنقل فيه ليرفه عن نفسه عذاب ارتقاب مقدم « التى طال بها الانتظار» ولما يئس من قدومها غادر معمله الي بيته فى الليل ..

كان يدخل بين جموع الداخلين الى (صالة الانس) حيث وجدها جالسة قبالة احدى المناضد وامامها كأسا من الخمر ... فقامت مسرعة عندما رأته وهى تقول

— انا عارفة انت رايح تقول ايه .. لكن .. فيه شيء مضايقنى ولازم تعرفه ..

— شيء مضايقك ولازم اعرفه ؟!! ايه مالك ياسميحة ..

— تعال نقعد فى الركن البعيد ده .. المسألة سريه .. بيني وبينك بس ؟ .. ايوه

ليى وبينك انت لوحدك . . عايزاك تكون صريح

— مش قادر افهم حاجه

— وانت فهمت حاجة ؟! ياشيخ حرام عليك . .

— عجيبه !

— العجيبة ان واحده بقالها معاك شهر وكسور وعمرك ماشعرت فى قلبك بعاطفة ليها .. مافكرتش مرة انى ربما اكون حبيتك ؟!

— ابدا .. انا شخصيا علاقتي بيكى علاقة عمل . ثم انى ماشجعتكيش على شيء من ده .

— انت اللي شجعتني على كل شيء .. عشان انه طلبت ترسمني وقعدت تترجاني لغايه ماقبلت ؟

— عشان اخلص عمل لازم ادخل بيه مسابقة .

— بس ؟ انا نى .. اعترف .. قول ولو كدب انك بتحبني .

— ازاى بقى !! هى دي كلمة تنقال بالعافية ؟! شيء اجبارى . . اما عجيبه ازاي احبك بقى باسق ؟ هي شقة فاضية والواحد بأجرها بالسهو اله اللي انتي متصورا هادى ؟

— مش عارفه . . لازم اسمع منك الكلمه دى . . ف عرضك انا مجنونة . . رايحه اعمل فضيحة واوسخ اسمك اذا ما اعرفتش بانك بتحبنى

— الظاهر انك سكرانه شويه الليلة دى . .

— مش عايز تقول ؟

— لا . . .

— طيب . . — ولم تزد على ذلك حرفا اذ رفعت الكوب الذي كان امامها وقذفت به في وجهه ثم انشبت اظافرها فى ثيابه وراحت تصرخ وتولول فاجتمع الناس وبعد جهد تخلص من يديها واسرع ليغادر ذلك المكان الملعون وصوت صراخها يصل الى اذنيه فى دوى كريه كصرخات قبيلة من قبائل الهمج وقد دهمت النيران مسا كنها . .

لم يذهب سعيد فى هذه الليلة الى منزله بل القى بنفسه في أحدي سيارات الاجرة وطلب من سائقها أن يسرع به الى « المنشية » حيث قصد معمله المتواضع فدخله على ضوء مصباح بترولى وجده موضوعا فى مدخل البيت . . وسار الفنان الغاضب والشر ينطق صارخا فى عينيه نحو الحامل الذى وضعت عليه الصورة التى قاربت الانتهاء . . وحمله بين يديه ثم هوى به الى الارض فى قسوة بعد ان مزق العمل الفني الذى افنى فى تجميله وانجازه عصارة شبابه وجزءا من وقته . . وراح كمجنون يجمع كل ما كان يملكه فى هذه الحجرة فحمله باجمعه وترك معمله قاعا خاليا حتى اذا اتت سميحة فى الغد لم تجد احدا . . حتى ولا اثرا يدل عليه . . وعندما كانت السيارة تسرع به مجتازة الميدان الفسيح الغارق فى هجعه طويلة بين المساجد الاثرية المتعالية فى جبروت رأى خيال سميحة الثائرة فاوحى اليه بفكرة صورة جديده كانت فى مجموعها اصدق تعبيرا من الصورة الاولي التى كانت تغاير روح الراقصة التى عرفها فى ملهى عام غاص بالشعب

واعلن المحكمون يوم العرض فوز لوحة « منبوذة » التى رسمها الفنان المصري الشاب سعيد رأفت الذي اخذت الصحف الاوربية والعربية تتحدث عنه وعن الروح الخالصة التى اودعها فيه فكادت لوحته ان تنطق بقصة دامية . . وجه معبر لطريدة من طريدات قانون القدر ولكنها لم تكن بالطريدة التى تخضع بل الطريدة المتمردة .. الطريدة التى كانت وقت اعلان النتيجة غارقة فى نومها عقب سهرة طويلة مرهقة فى الملهى الذى كانت تعمل فيه والذى ارادت تسلية نفسها باطالة مكثها هناك كي تنسى وسط ضجيج الناس وجه ذلك الجاحد القلب الذي سخر بحبها الى حد انه ترك من أجلها مكان عمله الذى لم تسعدها ظروفها بمعرفة موضعه . .

وذات مساء دعي أحد كبار الفرنسيين المقيمين في مصر سعيد لتقضية سهرة فى ملهي اجنبي هادىء ليتحادث واياه فى شأن شراء لوحته التى اعجب بها . . وفي ركن جلسا امام احدي الطاولات الفخمة ولم يكد يستقر بها المقام حتى تولت جسد الفنان الناجح رعدة لم يدر سببها ولعل مقدم سميحه مع شاب كان له بعض الاثر فيها . . لم تره الراقصة الفاشلة فى حبها والتى كانت تترنح من فرط الشراب فطلب من صديقه ان يغادرا هذا المكان الى آخر

ووافقه الرجل الذى يريد شراء اللوحة . وفيما هما فى طريقهما الي الخارج ابصرت سميحه به .. كانت المسكينة ثملة فلم تدر ماذا فعلت .. اسرعت خلفه وامسكت به وهى تقول

— بقالك أسم على حسابي اهه ياسعيد .اشتهرت بسببي وماشي حتى مش عايز تبص لى ؟! انا !! انا اللى كونتك ..

— ياست هانم عيب .. الناس الطيبين ما بعملوش كده فى المحلات العمومية.

— لا . انا لازم افضحك . انا لازم اعرف الناس حقيقتك .لازم يعرفوا انى صاحبة الصورة — لم يطق الشاب مهاترها كما لم يشعر بيده المرتعشة التى ارتفعت ثم هوت علي وجهها فالقت بها الى الارض، والتفت بعدها الى (الجرسون) وقال له فى لهجة غامضة

— انتو ازاي تخلوا المجانين يدخلوا محلكم ده . الواحد جاي عايز حتة هاديه والا عشان يلاقى مجنونه تبهدله ؟ — وذعرت سميحة لكلماته تلك فقالت باكيه

— مين المجنونه ياسعيد ؟ انا ! انا مجنونه معلهش اك حق تعمل كده واكتر . ربنا ينتقم منك بعمايلك ياشيخ . — واسلمت نفسها الى نوبة من نوبات البكاء علها تلين قلبه ولكنه سرعان ما كان قد اختفى فى ركن من سيارة مضيفه التى اسرعت به الى منزله .

وابى سعيدا ان يبيع لوحته رغم الثمن الباهظ الذى عرض ثمنا لها بل ذهب فى الصباح الي المعرض وسار فى القاعة الكبرى حيث علقت اللوحة التي وقف امامها الناس فى جمع محتشد ثم مد يده فحملها من مكانها وعجب الناس لذلك ولكنه لم يهتم وسار في طريقه وذلك الجمع خلفه حتى فناء المعرض فوضعها علي ارضه واخرج في بطء علبة الثقاب من جيبه . وبعد لحظة كانت لوحة «منبوذة» هشيما مهملا عبث الهواء نحمله الى ركن قذر من اركان الفناء .. وخرج سعيد دون ان يتكلم وقد غمره احساس هانيء اذ قضى على الاثر الذى كان سيذكره بتلك المخلوقة التعسة التي كانت تود ان تدفعه قسرا نحو الحب الذى لم يرده اذ تجسمت فى خياله صورة لفتاة احلامه كان يتعالي بها عن ان تهبط الي مصاف الآدميات فاسكنها فردوسا من فراديس خياله بعد ان جعلها حورية تأبى الحياة مع البشر .

فى أي يوم ولدت انت ؟ حظ المواليد فى اسبوع

من ١٤ فبراير الي ٢٠ فبراير

١٤ فبراير

اذا كنت شابا ، او شابة . ولم تكن قد عرفت المخطوبة بعد ، فهي فى طريقها اليك قبل نهاية هذا العام .. واذا كنت قد عرفت المخطوبة فالزواج هو الذى ينتظرك فاذا كان الزواج قد تم . فهناك سعادة كبيرة لم يسبق لك ان شعرت بمثلها قبلا . وهناك نجاح يتصل بالعمل فى انتظارك ايضا

١٥ فبراير

الخسارة والربح سيتواليان عليك واحدا بعد الآخر . فلا تقامر او تراهن . وننصح بالاهتمام كثيرا بالمستقبل . ويجب ان تكون صحتك قوية لان الجهاد شاق عليك .. وكم لا تريد تحمل المسئولية كما يفعل كل قادر ؟!

١٦ فبراير

كن علي ثقة من امر واحد . هو انك لن تخسر .. ولكن هناك تغييرات كثيرة تتناول شتى الامور والمسائل . وننصح بعدم التسرع وترك امر أو مهمة دون الفراغ منها تماما .. ويجب ان تنتهي من المهمة التي تقوم بها اولا . ثم ابدأ بعد ذلك فى مهمة اخرى .. ونكرر عليك النصيحة . لا تبدأ فى عمل قبل أن تنتهى من العمل الذى تقوم به ..

١٧ فبراير

لا تقبل أمرا يخالفك فى قبول ضميرك والامور المالية لابأس بسيرها ، ولكن يجب الحذر من كل تعامل لايكون واضح الاساس . والعام المالى عام سهل يسيرا كثر من عام مغامرات ومخاطرات

١٨ فبراير

مهما تكن مهمتك التي تقوم بها وتعيش منها . فأن هناك تغييرا سيتناولها دون ريب وسيكون فى هذا التغيير ما هو سيء .. وما هو حسن .. والعام المالي عام نجاح لابأس لمن يسافرون سعيا وراء الرزق . وبعد أن تنتهز الفرصة دائما . ولكن لا تتسرع . وستصرف بعض المال في هذا العام اكثر مما يجب ..

١٩ فبراير

المحبوك والشبان كلاهما سيكون العام الحالى أحسن الاعوام بالنسبة اليه ويسعد أغلب الناس ان هذا العام بطيء بعض الشيء وان جوه ليس ملائما دائما فلا تيأس او يعولك الملل فأن هناك أوقات بديعة ستراها فى هذا العالم تعوض عليك كل ما يخيل اليك انك فقدته

٢٠ فبراير

سيصادفك نجاح باهر خلال شهور هذا العام التالية وسيأتيك ، عملك ، مهما يكن — بربح وفير لم يكن يخطر لك على بال .. ننصح بالاقدام دائما ، فالنجاح فى انتظار المقدمين .. والشباب خط جميل فى الامور العاطفية

انت وانا

الكتاب الجديد

الذي يقدمه محمود كامل المحامى

يظهر في اول مارس سنة ١٩٣٧

في ٥٠٠ صفحة